الرَّيَاحِين

شرح تحفة الأطفال للمبتدئين

طبعة منقحة ومزيدة



خادم القرآن الكريم

أبو أنس محمد بن سيد

نسخة مجانية بإذن المؤلف لغير الأغراض التجارية

الريـاحيـن

شرح تحفة الأطفال للمبتدئين

جمع وترتيب: أبو أنس محمد بن سيد

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ ما قدْ كَتَبْتُهُ ... فَيَا لَيْتَ مَنْ يَقْرَأُ كِتابِي دَعَا لِيَا

لَعَلَّ إِلَهِي أَنْ يَـمُنَّ بِلُطْفِهِ ... وَيَرْحَمَ تَقْصِيرِي وَسُوءَ فِعَالِيَا

الطبعة الثانية: 1447 هجريا / 2026 م

رقم الإيـداع: 22495/ 2019

I.S.B.N:978-977-6530-39-3

لمراسلة المؤلف

يرجى التواصل واتساب على:

+265998951712

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

إلا لمن أراد توزيعه مجانا

إِجَازَةٌ

بِرِوَايَةِ كِتَابِ [الرَّيَاحِينِ شَرْحِ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ لِلْمُبْتَدِئِينَ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ أَجَزْتُ الْأَخَ:

أَنْ يَرْوِيَ عَنِّي كِتَابِي «الرَّيَاحِينِ شَرْحِ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ لِلْمُبْتَدِئِينَ».

فَقَدْ حَفِظَ مَتْنَهُ، وَاسْتَمَعَ إِلَى شَرْحِي عَلَيْهِ (وَقَرَأَ شَرْحِي عَلَيْهِ)، وَأَحُثُّهُ عَلَى شَرْحِهِ لِمَنْ يَطْلُبُ ذَلِكَ مِنْهُ.

وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُوَفِّقَهُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَحُثُّهُ عَلَى الْجِدِّ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْحِرْصِ عَلَى نَشْرِهِ وَتَعْلِيمِهِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَبُو أَنَسٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَيِّدِ بْنُ حُسَيْنِ بْنُ سَالِمٍ

التاريخ | المكان | ختم الإجازة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

١- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ — دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى — مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
٣ - وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ — فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
٤ - سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ — عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا — وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦-لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ — أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
٧-فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ — لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
٨-هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ — مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
٩-وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ — فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠-لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا — فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
١١- إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا — تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
١٢- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ — فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
١٣- وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ "الْبَاءِ" — مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ
١٤- وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ — مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
١٥- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا — فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
١٦-صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا — دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

١٧- وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا   وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨- وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا   لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

١٩- أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ   إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠- فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ   وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

٢١- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى   وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢- وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ   مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

٢٣- وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي   لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

أَحْكَامُ لَامِ أَلْ وَلَامِ الْفِعْلِ

٢٤ - لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ   أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

٢٥ - قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ   مِنْ إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

٢٦- ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ   وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

٢٧- طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

٢٨- وَاللَّامَ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ   وَاللَّامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

٢٩- وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا   فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠- إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ   حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّ

٣١- وَإِنْ يَكُـونَا مَـخْرَجًـا تَقَارَبَا   وَفِي الصِّـفَـاتِ اخْتَلَـفَا يُلَقَّبَـا
٣٢- مُتَقَـارِبَيْنِ أَوْ يَكُـونَا اتَّفَقَا   فِي مَخْـرَجٍ دُونَ الصِّفَـاتِ حُقِّقَـا
٣٣- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَـنْ   أَوَّلُ كُلٍّ فَـالصَّغِـيرَ سَـمِّـيَنْ
٣٤- أَوْ حُـرِّكَ الْحَرْفَـانِ فِي كُلٍّ فَقُـلْ   كُلٌّ كَبِـيرٌ وَافْهَمَنْـهُ بِالْمُثُـلْ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

٣٥ - وَالمَـدُّ أَصْـلِيٌّ وَفَـرْعِيٌّ لَهُ   وَسَـمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّـا وَهُـوْ
٣٦ - مَا لَا تَـوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَـبْ   وَلَا بِدُونِـهِ الْحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ
٣٧- بَـلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ   جَـا بَعْدَ مَـدٍّ فَالطَّبِيـعِيَّ يَكُونْ
٣٨- وَالآخَرُ الْفَـرْعِيُّ مَـوْقُوفٌ عَلَى   سَـبَبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُـكُونٍ مُسْـجَلَا
٣٩- حُرُوفُـهُ ثَلَاثَـةٌ فَعِيـهَا   مِـنْ لَفْـظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَـا
٤٠- وَالكَسْرُ قَبْـلَ الْيَـا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ   شَـرْطٌ وَفَـتْـحٌ قَـبْـلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
٤١- وَاللِّـينُ مِنْهَـا الْيَا وَوَاوٌ سُـكِّنَا   إِنِ انْفِتَـاحٌ قَبْـلَ كُلٍّ أُعْلِنَـا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

٤٢- لِلمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَـلَاثَةٌ تَـدُومْ   وَهْيَ الْوُجُـوبُ وَالْجَـوَازُ وَاللُّـزُومْ
٤٣- فَوَاجِـبٌ إِنْ جَـاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ   فِي كِلْمَـةٍ وَذَا بِمُتَّصِـلْ يُـعَـدّ
٤٤-وَجَائِـزٌ مَـدٌّ وَقَـصْرٌ إِنْ فُصِـلْ   كُلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا الْمُنْفَصِـلْ
٤٥- وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّـكُونُ   وَقْـفًا كَـتَـعْلَمُونَ نَسْـتَعِينُ
٤٦- أَوْ قُدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَى المَـدِّ وَذَا   بَـدَلْ كَآمَنُـوا وَإِيمَـانًا خُـذَا

٤٧- وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

٤٨- أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩- كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠- فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١- أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢- كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

٥٣- وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ

٥٥- وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦- وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

٥٧- وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَع عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

خَاتِمَةٌ

٥٨- وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

٥٩- أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

٦٠- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

٦١- وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

الفهرس

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:

فإنه لا يخفى على المشتغلين بعلم التجويد مكانة ومنزلة (متن تحفة الأطفال)، وموقعه وأهميته في هذا الفن، وأنه يمثل حجر الزاوية، وأساس التدرج والترقي في هذا العلم، وذلك لما يمتاز به من السهولة واليسر والاختصار لغالب أو معظم أحكام التجويد، إضافة إلى تلقيه من الجميع بحفظه، وما حباه الله من البركة والنفع، ولهذا حرص الأئمة على فتح ما استغلق منه، وتفصيل ما أجمل، وتفسير وبيان ما يحتاج إلى شرح أو إيضاح غريب أو غامض، وزانوه بالحواشي، وطرزوه بالشروح، من لدن الناظم- رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته- وإلى يومنا هذا، ما بين مختصر أو مبسوط، مقل أو مسهب، وخير الأمور الوسط، والاقتصاد سنة جارية خاصة مع كثرة الشواغل والهموم، من غير وكس ولا شطط.

غير أن بعض الشراح خرج عن مقصود الناظم، وأغرقوا الشروح بما يخرجها عن مراد مؤلفها -رحمه الله- أنه قصد تيسير تعلم التجويد، فتجد البعض أغرق في البحوث النحوية أو الصرفية أو البلاغية أو العقدية أو غيرها، مما حدا بالكثير من الطلاب؛ إما بترك المتن جملة وتفصيلًا، أو حفظ المتن بغير فهم لأكثر مسائله، وذلك بسبب توعير الشرح أو استغلاقه عليه.

لذا فقد انشرح صدري- مستعينًا بالله ﷻ - لجمع شرح ميسر للطلاب، يقرب مقصود المؤلف -رحمه الله - ويفتح ما استغلق من النظم، ويفسر ما أجمل، ويشرح غامضه، وذلك دون خروج عن المقصود، ولا لولوج في دروب لا تغني شيئًا، وليست من هذا الفن في شيء.

وكان منهجي في هذا الشرح كالآتي:

- ✓ ضبط المتن ضبطًا كاملًا، مع اختيار الكلمات الأشهر في حالة الخلاف.
- ✓ شرح المتن للمبتدئين بأسلوب سهل يسير.
- ✓ أعرج على المسألة أو الباب بشرح مجمل وسط منفصل تحت عنوان: (قال مقيده) بحيث يصير شرحي الخاص مكملًا لشرح المتن متممًا له، حاويًا لمسائله، ولكنه غير داخل فيه.
- ✓ قمت بضبط الكتاب كاملًا مشكولًا، وذلك عونًا للطلاب، وتسهيلًا لغير الناطقين بالعربية لقراءته، وفهمًا لمقصوده.
- ✓ استخدمت الألوان الخاصة للتميز والتوضيح ولمزيد بيان، ولسرعة الفهم والذهاب للمقصود بأقصر طريق.

وختامًا: أسأل الله ﷻ أن ينفع بهذا الكتاب مؤلفه وقارئه، وأن يكتب له القبول والبركة كما بارك في المتن ومؤلفه، وأن يكون ذخرًا لي ولمعلميه ومتعلميه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

وكتبه الفقير إلى عفو مولاه
خادم القرآن الكريم

أبو أنس محمد بن سيد بن حسين بن سالم

يوم: ٢٢ من صفر ١٤٤١هـ

الموافق: ٢٢ أكتوبر ٢٠١٩ م

المكان: محافظة بلانتير- دولة ملاوي

أُقسمُ باللهِ على كل مَنْ ... أبصرَ خطي حيثما أبصرَهْ
أن يدعوَ الرحمنَ لي مُخلصًا ... بالعفوِ والتوبةِ والمغفرهْ

بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ
شَرْحُ مَتْنِ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْجَمْزُورِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

قَالَ النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللهُ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

١- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ   دَوْمًا سُلَيْمانُ هُوَ الْجَمْزُورِيْ

٢- الحَمْدُ لِلهِ مُصَلِّيًا عَلَى   مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ)؛ بَدَأَ النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللهُ بِالْبَسْمَلَةِ تَبَرُّكًا كَعَادَةِ أَهْلِ العِلْمِ، وَاقْتِدَاءً بِالكِتَابِ العَزِيزِ.

(يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الغَفُورِ / دَوْمًا)؛ أَيْ: يَقُولُ «رَاجِي» الَّذِي يَرْجُو وَيَأْمُلُ رَحْمَةَ رَبِّهِ الْغَفُورِ «دَوْمًا» دَائِمًا أَبَدًا.

(سُلَيْمَانُ)؛ هُوَ اسْمُ النَّاظِمِ لِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ وَهُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَلَبِيٍّ الْمَشْهُورُ بِالْأَفَنْدِيِّ (كَانَ حَيًّا عَامَ: ١٢٢٧هـ).

(هُوَ الْجَمْزُورِي)؛ أَيْ: هُوَ مِنْ بَلْدَةِ جَمْزُورٍ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ بَلَدُ النَّاظِمِ.

(الحَمْدُ لِلهِ مُصَلِّيًا عَلَى / مُحَمَّدٍ)؛ أَيْ: بَعْدَ أَنْ بَدَأْتُ مَنْظُومَتِي بِالْبَسْمَلَةِ، فَإِنِّي أُثَنِّي بِالْحَمْدِ للهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

(وَآلِهِ)؛ أَيْ: وَعَلَى آلِهِ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ لِيَعُمَّ الصَّحْبَ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

(وَمَنْ تَلَا)؛ أَيْ: وَمَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَصَحْبَهُ الْكِرَامَ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

٣ - وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ   فِي الـنُّونِ وَالتَّـنْوِيـنِ وَالْمُـدُودِ
٤ - سَمَّيْتُه بِتُحْفَةِ الْأَطْفَـالِ   عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

(وَبَعْـدُ)؛ أَيْ: وَبَعْـدَ مَـا تَقَـدَّمَ مِـنَ الْحَمْـدِ لِلهِ وَالثَّنَـاءِ العَطِـرِ عَلَى رَسُـولِ اللهِ ﷺ فَـ(هَـذَا النَّظْـمُ) هَـذَا الْمَنْظُومُ.

جَمَعْتُهُ (لِلْمُرِيدِ)؛ أَيْ: لِلطَّالِبِ.

(فِي النُّـونِ وَالتَّنْوِيـنِ وَالْمُـدُودِ)؛ أَيْ: فِي أَحْـكَامِ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ وَالتَّنْوِيـنِ وَفِي أَحْـكَامِ المَـدِّ، وَاكْتَـفَى رَحِمَـهُ اللهُ بِالإِشَـارَةِ فَقَـطْ إِلَى هَـذِهِ الأَحْـكَامِ كِنَايَـةً عَـنْ غَيْرِهَـا مِـنَ الأَحْـكَامِ كَحُكْـمِ النُّـونِ وَالْمِيـمِ الْمُشَـدَّدَتَيْنِ، وَالْمِيـمِ السَّـاكِنَةِ،.... وَغَيْرِهَـا مِـنَ الْأَحْـكَامِ كَمَـا سَـيَتَبَيَّنُ لَـكَ لَاحِقًـا.

(سَمَّيْتُهُ)؛ أَيْ: سَمَّيْتُ هَذَا النَّظْمَ.

(بِتُحْفَـةِ الْأَطْفَـالِ)؛ بِاسْـمِ تُحْفَـةِ الْأَطْفَـالِ، وَ «التُّحْفَـةُ» هِيَ الْهَدِيَّـةُ الْجَمِيلَـةُ الْقَيِّمَـةُ، وَ «الْأَطْفَـالُ»: جَمْـعُ طِفْـلٍ، وَالمُـرَادُ هُنَـا الَّذِيـنَ لَـمْ يَبْلُغُـوا دَرَجَـةَ الكَمَـالِ فِي فَـنِّ التَّجْوِيـدِ.

نَاقِـلًا (عَـنْ شَـيْخِنَا)؛ اسْـمَ النَّظْـمِ «تُحْفَـةُ الْأَطْفَـالِ» وَكَذَلِـكَ الأَحْـكَامُ، أَوِ الأَحْـكَامُ فَقَـطْ..

(الْمِيـهِيِّ)؛ وَهُـوَ الإِمَـامُ الكَبِـيرُ العَلَّامَـةُ: الشَّـيْخُ نُـورُ الدِّيـنِ عَلِيُّ بْـنُ عُمَـرَ بْـنِ حَمَـدِ بْـنِ عُمَـرَ بْـنِ نَـاجِي بْـنِ فنيـش «الْمِيـهِيِّ» نِسْـبَةً لِبَلْدَةٍ تُسَـمَّى «الْمِيـه» بِجِـوَارِ «شِـبِينَ الْكُـومِ» بِمُحَافَظَـةِ «الْمُنُوفِيَّـةِ».

وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بِهَا سَنَةَ ١١٣٩ هـ، وَاشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ مُدَّةً بِـ «الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ» ثُمَّ رَحَلَ إِلَى (طَنْدَتَا) - طَنْطَا حالِيًا - وَصَارَ يُعَلِّمُ النَّاسَ بِهَا الْقِرَاءَاتِ وَالتَّجْوِيدَ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْعُلُومِ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ١٢٠٤ هـ، تَغَمَّدَهُ اللهُ بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ.

(ذِي الْكَمَالِ)؛ أَيْ: صَاحِبُ الْكَمَالِ، وَالْكَمَالُ هُنَا مَحْمُولٌ عَلَى الْكَمَالِ النِّسْبِيِّ، كَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» [صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ]،

وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ الشَّيْخَ «الْمِيهِيَّ» رَحِمَهُ اللهُ، كَانَ صَاحِبَ آدَابٍ عَالِيَةٍ، وَأَخْلَاقٍ رَفِيعَةٍ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

(أَرْجُو)؛ أَيْ: ءَامُلُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(بِهِ)؛ أَيْ: هَذَا النَّظْمِ.

(أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا)؛ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ طُلَّابُ الْعِلْمِ.

(وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَ)؛ أَيْ: وَأَرْجُو مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضًا «أَجْرَ وَثَوَابَ» هَذَا الْعَمَلِ، فَالْأَجْرُ وَالثَّوَابُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، «وَالْقَبُولَ» وَأَنْ يَتَقَبَّلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ يَتَقَبَّلَ نَظْمِي.

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

بَعْدَ أَنِ انْتَهَى النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللهُ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ شَرَعَ فِي الدُّخُولِ إِلَى أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ وَبَدَأَ بِأَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ، مَعَ مُلَاحَظَةِ أَنَّ التَّبْوِيبَ[1] مِنْ صُنْعِ النَّاظِمِ رَحِمَهُ اللهُ.

(أَحْكَامُ) جَمْعُ حُكْمٍ، وَجَمَعَهَا بِقَوْلِهِ: «أَحْكَامُ»؛ لِأَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ وَالتَّنْوِينَ لَهَا أَحْكَامٌ أَرْبَعَةٌ مَعَ مَا يَلِيهَا مِنَ الْحُرُوفِ.

(النُّونِ السَّاكِنَةِ): هِيَ النُّونُ الَّتِي لَا حَرَكَةَ لَهَا، وَهِيَ تَثْبُتُ لَفْظًا وَرَسْمًا، وَوَصْلًا وَوَقْفًا، وَتَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ، وَتَكُونُ مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً.

(وَالتَّنْوِينِ): هُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ، تَلْحَقُ آخِرَ الاسْمِ لَفْظًا وَوَصْلًا، وَتُفَارِقُهُ رَسْمًا وَوَقْفًا.

١- التَّبْوِيبُ: هُوَ تَقْسِيمُ النَّظْمِ إِلَى أَبْوَابٍ، كَقَوْلِهِ (أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ) أَوْ (أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ)... الخ

الْفَرْقُ بَيْنَ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

م	النُّونُ السَّاكِنَةُ	التَّنْوِينُ
١	تَأْتِي النُّونُ السَّاكِنَةُ أَصْلِيَّةً مِنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ مِثْلُ: ﴿أَنْعَمَ﴾، وَتَأْتِي زَائِدَةً مِثْلُ: ﴿فَانفَلَقَ﴾	التَّنْوِينُ لَا يَكُونُ إِلَّا زَائِدًا عَنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ مِثْلُ: ﴿عَلِيمًا﴾
٢	ثَابِتَةٌ لَفْظًا وَخَطًّا، مِثْلُ: ﴿سُنْبُلَٰتٍ﴾	يَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْخَطِّ ﴿حَكِيمًا﴾
٣	ثَابِتَةٌ وَصْلًا وَوَقْفًا، مِثْلُ : ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾	يَثْبُتُ وَصْلًا دُونَ الْوَقْفِ ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾
٤	تَأْتِي فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ وَآخِرِهَا.	لَا يَأْتِي إِلَّا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ.
٥	تُوجَدُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ، مِثْلُ: ﴿وَالْأَنْعَٰمَ﴾ - ﴿يَنْهَىٰ﴾ - ﴿مِنْ﴾ وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ نُونُ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةُ الَّتِي لَمْ تَقَعْ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُمَا: ١- ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّٰغِرِينَ﴾ [يُوسُف: ٣٢]. ٢- ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العَلَق: ١٥] فَإِنَّهَا نُونٌ وَلَيْسَتْ تَنْوِينًا، لِاتِّصَالِهَا بِالْفِعْلِ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ ثَابِتَةٍ خَطًّا وَوَقْفًا كَالتَّنْوِينِ، فَهِيَ إِذَنْ نُونٌ سَاكِنَةٌ شَبِيهَةٌ بِالتَّنْوِينِ.	لَا يُوجَدُ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَقَطْ، مِثْلَ: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

٦-لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ   أَرْبَـعُ أَحْكَـامٍ فَخُـذْ تَبْيِينِي
٧-فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ   لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
٨-هَمْـزٌ فَهَاءٌ ثُـمَّ عَيْنٌ حَـاءُ   مُـهْـمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَـاءُ

(لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ)؛ أَيْ: لِلنُّونِ حَالَ سُكُونِهَا.

(وَلِلتَّنْوِينِ)؛ أَيْ: وَلِلتَّنْوِينِ الَّذِى لَايَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا أَيْضًا.

(أَرْبَعُ أَحْكَامٍ)؛ أَحْكَامٌ أَرْبَعَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِمَا يَقَعُ بَعْدَهَا مِنْ حُرُوفِ الْهِجَاءِ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ.

وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ هِيَ: [الْإِظْهَارُ - الْإِدْغَامُ بِقِسْمَيْهِ - الْإِقْلَابُ - الْإِخْفَاءُ].

(فَخُذْ تَبْيِينِى)؛ أَيْ: تَفْصِيلِي وَتَوْضِيحِي لِهَذِهِ الْأَحْكَامِ.

(فَالْأَوَّلُ)؛ أَوَّلُ حُكْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ الْأَرْبَعَةِ.

(الْإِظْهَارُ)؛ لَهُمَا عِنْدَ الْقُرَّاءِ.

وَالْإِظْهَارُ: مَعْنَاهُ لُغَةً: الْبَيَانُ وَالْوُضُوح .

وَاصْطِلَاحًا: إِخْرَاجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ فِي الْحَرْفِ الْمُظْهَرِ.
وَالْمُرَادُ بِالْحَرْفِ الْمُظْهَرِ هُنَا هُوَ: النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ.

(قَبْلَ أَحْرُفِ / لِلْحَلْقِ)؛ أَيْ: أَنَّ الْإِظْهَارَ يَأْتِي قَبْلَ أَحْرُفٍ مَنْسُوبَةٍ "لِلْحَلْقِ" فَتَخْرُجُ مِنْهُ.

(سِتٌّ رُتِّبَتْ)؛ أَيْ: وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرُفٍ مُرَتَّبَةٌ فِي النَّظْمِ عَلَى حَسَبِ تَرْتِيبِ خُرُوجِهَا مِنَ الْحَلْقِ، فَأَوَّلُهَا: مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، ثُمَّ أَوْسَطُهُ، ثُمَّ أَدْنَاهُ.

(فَلْتَعْرِفِ)؛ فَلْتَعْلَمْ وَتَعِ.

ثُمَّ إِنَّ «النُّونَ السَّاكِنَةَ» تَقَعُ مَعَ حُرُوفِ الْإِظْهَارِ السِّتَّةِ، تَارَةً مِنْ كَلِمَةٍ، وَتَارَةً مِنْ كَلِمَتَيْنِ، بِخِلَافِ «التَّنْوِينِ» فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ.

(هَمْزٌ فَهَاءٌ)؛ أَوَّلُ حَرْفَيْنِ مِنْ حُرُوفِ الْإِظْهَارِ، هُمَا «الْهَمْزَةُ» وَ «الْهَاءُ» يَخْرُجَانِ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ.

وَأَمْثِلَتُهَا مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ - ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾.

وَمَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ - ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾.

وَمَعَ التَّنْوِينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ: ﴿وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافًا﴾ - ﴿سَلَـٰمٌ هِىَ﴾.

(ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ / مُهْمَلَتَانِ) ثُمَّ مِنْ وَسَطِ الْحَلْقِ وَهُوَ فَوْقَ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ بِقَلِيلٍ يَخْرُجُ حَرْفَانِ وَهُمَا «الْعَيْنُ» وَ «الْحَاءُ» وَهُمَا الْـ «مُهْمَلَتَانِ»؛ أَيْ: اللَّتَانِ بِدُونِ نِقَاطٍ، فَالْعَرَبُ كَانَتْ تُطْلِقُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمَنْقُوطَةِ «مُعْجَمَةٌ» مِثْلَ: «الْغَيْنِ» وَ «الْخَاءِ»، وعَلَى غَيْرِ الْمَنْقُوطَةِ «الْمُهْمَلَةُ» وَذَلِكَ خَوْفَ الْالْتِبَاسِ وَالاشْتِبَاهِ فِي النُّطْقِ أَوِ الْكِتَابَةِ.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ الْإِظْهَارِ مَعَ «الْعَيْنِ» وَ «الْحَاءِ»:

* مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ: ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ - ﴿يَنۡحِتُونَ﴾.

* وَمَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ: ﴿مَنۡ عَمِلَ﴾ - ﴿مِنۡ حَسَنَةٍ﴾.

* وَمَعَ التَّنْوِينِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ - ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

(ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ) ثُمَّ مِنْ أَدْنَى الْحَلْقِ وَهُوَ فَوْقَ مَخْرَجِ «الْعَيْنِ» وَ «الْحَاءِ» يَخْرُجُ حَرْفَانِ: «الْغَيْنُ» وَ «الْخَاءُ».

وَمِنْ أَمْثِلَةِ الْإِظْهَارِ مَعَ «الْغَيْنِ» وَ «الْخَاءِ»:

* مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ: ﴿فَسَيُنۡغِضُونَ﴾ - ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾.

* وَمَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ: ﴿مِّنۡ غِلٍّ﴾ - ﴿وَلِمَنۡ خَافَ﴾.

* وَمَعَ التَّنْوِينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ: ﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾ - ﴿لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

قَالَ مُقَيِّدُهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ:

الْإِظْهَـارُ الْـحَلْقِيُّ

تَعْرِيفُ الْإِظْهَارِ:

- الْإِظْهَارُ لُغَةً: الْبَيَانُ وَالْوُضُوح.

اصْطِلَاحًا: إِخْرَاجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ فِي الْحَرْفِ الْمُظْهَرِ.

وَالْمُرَادُ بِالْحَرْفِ الْمُظْهَرِ هُنَا هُوَ: النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ.

- حُرُوفُهُ:

الْأَحْـرُفُ الْحَلْقِيَّـةُ السِّـتَّةُ وَهِيَ: (الْهَمْـزَةُ - الْهَـاءُ - الْعَـيْنُ - الْحَـاءُ - الْغَـيْنُ - الْخَـاءُ)

- حُكْمُهُ:

إِذَا وَقَـعَ حَـرْفٌ مِـنْ هَـذِهِ الْحُـرُوفِ السِّـتَّةِ بَعْـدَ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ فِي كَلِمَـةٍ أَوْ فِي كَلِمَتَـيْنِ، أَوْ بَعْـدَ التَّنْوِيـنِ - وَلَا يَكُـونُ إِلَّا مِـنْ كَلِمَتَـيْنِ -: وَجَـبَ إِظْهَـارُ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِيـنِ، وَسُـمِّيَ إِظْهَـارًا حَلْقِيًّـا.

صُوَرُه:

حَرْفُ الْإِظْهَارِ	مَعَ النُّونِ فِي كَلِمَةٍ	مَعَ النُّونِ فِي كَلِمَتَيْنِ	مَعَ التَّنْوِينِ فِي كَلِمَتَيْنِ
١- ء	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾	﴿مَنْ أَعْطَىٰ﴾	﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾
٢- هـ	﴿يَنْهَوْنَ﴾	﴿مَنْ هَاجَرَ﴾	﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾
٣- ع	﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾	﴿مِنْ عَلَقٍ﴾	﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾
٤- ح	﴿يَنْحِتُونَ﴾	﴿مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾	﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾
٥- غ	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾	﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾
٦- خ	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مَنْ خَشِىَ﴾	﴿لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾

وَعَلَى ضَوْءِ الْأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ فَلِلْإِظْهَارِ الْحَلْقِيِّ (١٨) صُورَةً وَهِيَ:

* سِتَّةُ أَحْرُفٍ لِلْإِظْهَارِ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ = سِتُّ صُوَرٍ.

* سِتَّةُ أَحْرُفٍ لِلْإِظْهَارِ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ = سِتُّ صُوَرٍ.

* سِتَّةُ أَحْرُفٍ لِلْإِظْهَارِ مَعَ التَّنْوِينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ = سِتُّ صُوَرٍ.

إِذَنْ مَجْمُوعُ صُوَرِ الْإِظْهَارِ ٦+٦+٦= ١٨ صُورَةً.

سَبَبُهُ:

هُوَ التَّبَاعُدُ بَيْنَ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ مُلَاقَاةِ تِلْكَ الْأَحْرُفِ فِي الْمَخْرَجِ وَفِي الصِّفَةِ.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ إِظْهَارًا حَلْقِيًّا:

أَمَّا تَسْمِيَتُهُ إِظْهَارًا فَلِظُهُورِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ مُلَاقَاةِ أَحْرُفِ الْإِظْهَارِ.

وَأَمَّا وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ حَلْقِيًّا فَلِخُرُوجِ الْأَحْرُفِ السِّتَّةِ مِنَ الْحَلْقِ.

وَعَلَامَةُ الْإِظْهَارِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:

وَضْعُ رَأْسِ الْحَاءِ الصَّغِيرَةِ عَلَى النُّونِ السَّاكِنَةِ (نْ)، وَفِي حَالَةِ التَّنْوِينِ تَرْكِيبُ الْحَرَكَتَيْنِ مِثْلَ (ـٌ ـً ـٍ)، عِنْدَ مُلَاقَاةِ حُرُوفِ الْإِظْهَارِ السِّتَّةِ.

٩-وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِـــــــتَّةٍ أَتَتْ   فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠-لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا   فِيهِ بِغُـنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِـمَا
١١- إِلَّا إِذَا كَـانَا بِكِلْمَةٍ فَـلَا   تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْـوَانٍ تَـلَا
١٢- وَالثَّانِ إِدْغَـامٌ بِغَيْرِ غُـنَّهْ   فِي الـلَّامِ وَالـرَّا ثُمَّ كَـرِّرَنَّـهْ

(وَالثَّـانِ)؛ أَيْ: وَالثَّـانِي مِـنْ أَحْـكَامِ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ وَالتَّنْوِيـنِ، بَعْـدَ أَنْ أَخَذْنَـا أَوَّلًا حُـكْـمَ الْإِظْهَـارِ.

(إِدْغَامٌ) الْإِدْغَامُ لُغَةً مَعْنَاهُ: إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ.

وَاصْطِلَاحًـا: الْتِقَـاءُ حَـرْفٍ سَـاكِنٍ بِحَـرْفٍ مُتَحَـرِّكٍ بِحَيْـثُ يَصِـيرُ الْحَرْفَـانِ حَرْفًـا وَاحِـدًا كَالثَّـانِي مُشَـدَّدًا، يَرْتَفِـعُ بِهِمَـا اللِّسَـانُ ارْتِفَاعَـةً وَاحِـدَةً.

(بِسِتَّةٍ)؛ أَيْ: فِي سِتَّةِ حُرُوفٍ.

(أَتَتْ) جَاءَتْ .

(فِي يَرْمُلُـونَ) " فِي " حُـرُوفِ كَلِمَـةِ " يَرْمُلُـونَ" - وَمَعْنَاهَـا يُهَرْوِلُـونَ- وَهِيَ (ي - ر - م - ل - و - ن).

(عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ) أَي: عِنْدَ كُلِّ الْقُرَّاءِ قَدِ اشْتَهَرَتْ.

(لَكِنَّهَـا قِسْـمَانِ) لَكِـنَّ هَـذِهِ الْأَحْـرُفَ السِّـتَّ (ي - ر - م - ل - و - ن) "قِسْـمانِ" على نوعَـينِ.

فَأَوَّلُ نَوْعٍ (قِسْمٌ يُدْغَمَا) بِأَلِفِ التَّثْنِيَةِ أَي: النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ.

يَجِبُ إِدْغَامُهُمَا (فِيهِ بِغُنَّةٍ)؛ أَيْ: يَكُونُ إِدْغَامًا مُصَاحِبًا لِلْغُنَّةِ.

وَالْغُنَّةُ: صَوْتٌ رَخِيمٌ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْغُنَّةُ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ.

(بِيَنْمُو)؛ أَيْ: يَكُونُ هَذَا الْإِدْغَامُ بِغُنَّةٍ فِي حُرُوفِ كَلِمَةِ "يَنْمُو" وَهِيَ: (ي - ن - م - و).

(عُلِمَا) مَعْلُومٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْأَدَاءِ.

ثُمَّ إِنَّ حُرُوفَ "الْإِدْغَامِ" السِّتَّةَ بِقِسْمَيْهَا "بِغُنَّةٍ" وَ"بِدُونِ غُنَّةٍ" تَأْتِي مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَطْ، وَمَعَ التَّنْوِينِ فِي كَلِمَتَيْنِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ.

(إِلَّا إِذَا كَانَا)؛ أَيْ: إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُدْغَمُ وَهُوَ "النُّونُ السَّاكِنَةُ" وَالْمُدْغَمُ فِيهِ وَهُوَ: "الْوَاوُ" وَ"الْيَاءُ".

(بِكِلْمَةٍ)؛ أَيْ: فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ كَلِمَتَيْنِ.

(فَلَا / تُدْغِمْ)؛ أَيْ: فَلَا تُدْغِمْهَا، بَلْ يَجِبُ عَلَيْكَ حِينَئِذٍ إِظْهَارُهَا، لِئَلَّا تَلْتَبِسَ الْكَلِمَةُ وَتَتَشَابَهَ مَعَ كَلِمَةٍ أُخْرَى.

(كَـ "دُنْيَا" ثُمَّ "صِنْوَانٍ" تَلَا)؛ أَيْ: كَمِثَالِ كَلِمَةِ ﴿ٱلدُّنْيَا﴾[1] وَكَلِمَةِ ﴿صِنْوَانٌ﴾[2]

---

(١) وَرَدَتْ كَلِمَةُ (ٱلدُّنْيَا) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (١١٥) مَرَّةً.

(٢) لَمْ تَأْتِ كَلِمَةُ (صِنْوَانٌ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فَقَطْ فِي آيَةِ (الرَّعْدِ :٤)(وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ).

وَيُلْحَــقُ بِهَــذَا الْبَــابِ كَلِمَتَــانِ أُخْرَيَــانِ وَهُمَــا: ﴿قِنْوَانٌ﴾ وَ ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ وَذَلِــكَ فِي قَــوْلِهِ تَعَــالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٌ﴾.(١)

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٌ مَّرۡصُوصٌ﴾.(٢)

(وَالثَّانِ)؛ أَيْ: وَالْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ أَقْسَامِ الْإِدْغَامِ هُوَ:

(إِدْغَامٌ بِغَـيْرِ غُنَّـهْ)؛ أَيْ: إِدْغَامُ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ وَالتَّنْوِيـنِ وَلَكِـنْ بِغَـيْرِ غُنَّـةٍ مُصَاحِبَـةٍ لِـلْإِدْغَامِ.

(فِي "الـلَّامِ" وَ "الـرَّا")؛ أَيْ: فِي الْحَرْفَـيْنِ الْبَاقِيَـيْنِ مِـنْ حُـرُوفِ "يَرْمُلُونَ" وَهُمَـا "الـلَّامُ" وَ "الـرَّاءُ".

(ثُـمَّ كَرِّرَنَّـهْ) أَشَـارَ النَّاظِـمُ رَحِمَـهُ اللهُ إِلَى صِفَـةٍ مِـنْ صِفَـاتِ الـرَّاءِ وَهِيَ: «التَّكْرِيـرُ»، فَكَأَنَّـهُ يَقُـولُ رَحِمَـهُ اللهُ: اعْتَـنِي بِتَكْرِيـرِ الـرَّاءِ لِأَنَّهَـا صِفَـةٌ أَصْلِيَّـةٌ لَهَـا، وَلَكِـنِ احْـذَرْ مِـنَ الْمُبَالَغَـةِ فِي الْحَرْفِ الْمُشَـدَّدِ، حَـتَّى لَا يَتَـوَلَّدَ مِـنَ الـرَّاءِ رَاءَاتٌ كَثِـيرَةٌ وَهَـذَا خَطَـأٌ وَمَعِيـبٌ عِنْـدَ أَهْـلِ الْفَـنِّ.

١- لَمْ تَأْتِ كَلِمَةُ (قِنْوَانٌ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَطْ مِنْ [سورة الأنعام: ٩٩].

٢- لَـمْ تَـأْتِ كَلِمَـةُ (بُنْيَـٰنٌ) فِي الْقُـرْآنِ الْكَرِيـمِ إِلَّا فِي هَـذَا الْمَوْضِـعِ فَقَـطْ (بُنْيَـٰنٌ) مِـنْ سُـورَةِ [الصـف:٤]، وَجَـاءَتْ بِصِيغَـةِ (بُنْيَـٰنُهُمُ) فِي [التوبـة: ١١٠]، وَبِصِيغَـةِ (بُنْيَـٰنَهُم) فِي [النحـل:٢٦]، وَجَـاءَتْ بِصِيغَـةِ (بُنْيَـٰنًا) فِي [الْكَهْـفِ:٢١] وَ [الصَّافَّـاتِ: ٩٧].

قَالَ مُقَيِّدُهُ،أَدْخَلَهُ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ:

الْإِدْغَامُ

تَعْرِيفُ الْإِدْغَامِ:

- **الْإِدْغَامُ لُغَةً:** هُوَ الْإِدْخَالُ، يُقَالُ أَدْغَمْتُ اللِّجَامَ فِي فَمِ الْفَرَسِ إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِي فِيهِ، وَأَدْغَمْتُ الْمَيِّتَ فِي اللَّحْدِ إِذَا جَعَلْتَهُ فِيهِ.

- **وَاصْطِلَاحًا:** هُوَ الْتِقَاءُ حَرْفٍ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ بِحَيْثُ يَصِيرَانِ حَرْفًا وَاحِدًا كَالثَّانِي مُشَدَّدًا، يَرْتَفِعُ بِهِمَا اللِّسَانُ ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً.

- **حُرُوفُهُ:**

مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِكَ: «يَرْمُلُونَ».

- **حُكْمُهُ:**

إِذَا وَقَعَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرُفِ السِّتَّةِ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ بِشَرْطِ كَوْنِهِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، أَوْ بَعْدَ التَّنْوِينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَجَبَ الْإِدْغَامُ.

- **سَبَبُهُ:**

التَّمَاثُلُ مَعَ النُّونِ، وَالتَّقَارُبُ مَعَ بَاقِي الْحُرُوفِ.

- **وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ إِدْغَامًا:**

إِنَّمَا سُمِّيَ الْإِدْغَامُ بِقِسْمَيْهِ إِدْغَامًا لِإِدْغَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ مُلَاقَاةِ حُرُوفِ «يَرْمُلُونَ» فِيهَا.

أَقْسَامُهُ: يَنْقَسِمُ الْإِدْغَامُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

أَوَّلًا: إِدْغَامٌ بِغُنَّةٍ: وَهُوَ يَخْتَصُّ بِأَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ مَجْمُوعَةٍ فِي قَوْلِكَ «يَنْمُو»، فَإِنْ وَقَعَ حَرْفٌ مِنْهَا بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ، أَوْ بَعْدَ التَّنْوِينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، أَوْ فِي نُونٍ شَبِيهَةٍ بِالتَّنْوِينِ فِي ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف:٣٢) فَقَطْ، وجَبَ الْإِدْغَامُ بِغُنَّةٍ[1]

أَمْثِلَةُ الْإِدْغَامِ بِغُنَّةٍ:

حُرُوفُ الْإِدْغَامِ بِغُنَّةٍ	مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ	مَعَ التَّنْوِينِ فِي كَلِمَتَيْنِ
يـ	﴿مَن يَقُولُ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ﴾
ن	﴿مِن نُّورٍ﴾	﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾
م	﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾	﴿ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾
و	﴿مِن وَلِيٍّ﴾	﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾

وَعَلَى هَذَا فَتَكُونُ صُوَرُ الْإِدْغَامِ بِغُنَّةٍ ثَمَانِيَةً، لِأَنَّ لِكُلِّ حَرْفٍ صُورَتَيْنِ، وَاحِدَةً مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ، وَوَاحِدَةً مَعَ التَّنْوِينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَتَصِيرُ أَرْبَعُ أَحْرُفٍ × صُورَتَيْنِ = ثَمَانِيَةُ صُوَرٍ.

١-ويُسْتثنَى منَ الإدغامِ بغنةٍ لحفصٍ - من طريقِ الشَّاطبيةِ -:
أَوَّلًا: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [يس: ١ ، ٢]، ثَانِيًا: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم:١] قَرَأَهُمَا حَفْصٌ بِالْإِظْهَارِ.
وَيُسْتَثْنَى أَيْضًا مِنْ قَاعِدَةِ اجْتِمَاعِ الْمُدْغَمِ وَالْمُدْغَمِ فِيهِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِجَاءُ (طسٓمٓ) فَاتِحَةُ الشُّعَرَاءِ وَالْقَصَصِ فَقَدْ قَرَأَهَا حَفْصٌ بِإِدْغَامِ النُّونِ مِنْ «سِين» فِي الْمِيمِ مِنْ «مِيم».

الْإِظْهَارُ الْمُطْلَقُ:

قَدْ عَلِمْتَ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ فِي حَالَةِ الْإِدْغَامِ مَعَ الْحُرُوفِ بَعْدَهَا لَابُدَّ أَنْ تَأْتِيَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ؛ فَإِنْ جَاءَتْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَجَبَ حِينَئِذٍ إِظْهَارُ النُّونِ السَّاكِنَةِ، وَيُسَمَّى حِينَئِذٍ «**إِظْهَارًا مُطْلَقًا**».

وَالْإِظْهَارُ الْمُطْلَقُ لَهُ حَرْفَانِ فَقَطْ وَهُمَا «**الْيَاءُ**» وَ «**الْوَاوُ**» وَلَيْسَ لِلْيَاءِ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مِثَالَيْنِ فَقَطْ وَهُمَا: (ٱلدُّنۡيَا) وَ (بُنۡيَٰنٌ)، وَكَذَلِكَ الْوَاوُ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَيْسَ لَهَا إِلَّا مِثَالَيْنِ فَقَطْ وَهُمَا: (صِنۡوَانٌ) وَ (قِنۡوَانٌ) نَحْوَ:

الْحُرُوفُ	مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ	الْحُكْمُ
الْيَاءُ	﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ الأعلى: ١٦	إِظْهَارٌ مُطْلَقٌ
الْيَاءُ	﴿كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٌ مَّرۡصُوصٌ﴾ الصف: ٤	إِظْهَارٌ مُطْلَقٌ
الْوَاوُ	﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٌ﴾ الأنعام: ٩٩	إِظْهَارٌ مُطْلَقٌ
الْوَاوُ	﴿وَزَرۡعٌ وَنَخِيلٌ صِنۡوَانٌ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٍ﴾ الرعد: ٤	إِظْهَارٌ مُطْلَقٌ

سَبَبُ الْإِظْهَارِ الْمُطْلَقِ:

أَمَّا سَبَبُ ظُهُورِ النُّونِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ وُقُوعِهَا قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الْمُدْغَمُ بِالْمُضَاعَفِ أَيِ الْمُكَرَّرِ أَحَدُ أُصُولِهِ، لِذَلِكَ أَظْهَرْنَا مُحَافَظَةً عَلَى وُضُوحِ الْمَعْنَى الَّذِي لَوْ أُدْغِمَ لَصَارَ خَفِيًّا، فَإِنَّكَ لَوْ قُلْتَ (الدُّيَّا) وَ (صِوَّان) بِالْإِدْغَامِ لَالْتَبَسَ الْحَالُ عَلَى السَّامِعِ،

فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ مَا أَصْلُهُ «النُّونُ» وَمَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ (الدَّنِي، وَالصِّنو) أَوْ مِنَ (الدَّى، والصِّو).

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ «إِظْهَارًا مُطْلَقًا»:

إِظْهَارًا: لِظُهُورِ النُّونِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ مُلَاقَاةِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

مُطْلَقًا: لِعَدَمِ تَقَيُّدِهِ بِحَلْقِيٍّ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْإِظْهَارِ الْحَلْقِيِّ، أَوْ بِشَفَوِيٍّ، أَوْ قَمَرِيٍّ، كَمَا سَيَتَّضِحُ لَكَ لَاحِقًا فِي الدُّرُوسِ التَّالِيَةِ.

ثَانِيًا: إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ: وَهُوَ يَخْتَصُّ بِحَرْفَيْنِ فَقَطْ وَهُمَا «اللَّامُ» وَ«الرَّاءُ»، فَإِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ، أَوْ بَعْدَ التَّنْوِينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَجَبَ الْإِدْغَامُ بِغَيْرِ غُنَّةٍ، عَدَا النُّونِ فِي ﴿مَنْۜ رَاقٍ ٢٧﴾ [القيامة] لِمَا فِيهَا مِنَ السَّكْتِ عِنْدَ حَفْصٍ مِنْ بَعْضِ طُرُقِهِ، فَالسَّكْتُ قَدْ مَنَعَ الْإِدْغَامَ لِعَدَمِ مُلَاقَاةِ النُّونِ بِالرَّاءِ، وَإِلَيْكَ أَمْثِلَةً لِلْإِدْغَامِ بِغَيْرِ غُنَّةٍ:

حُرُوفُ الْإِدْغَامِ بِغَيْرِ غُنَّةٍ	مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ	مَعَ التَّنْوِينِ فِي كَلِمَتَيْنِ
ل	﴿مِن لَّدُنْهُ﴾	﴿خَيْرًا لَّهُم﴾
ر	﴿وَمَن رَّزَقْنَٰهُ﴾	﴿تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾

وَعَلَى هَذَا فَتَكُونُ صُوَرُ الْإِدْغَامِ بِغَيْرِ غُنَّةٍ أَرْبَعَةً؛ لِأَنَّ لِكُلِّ حَرْفٍ صُورَتَيْنِ، وَاحِدَةً مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ، وَوَاحِدَةً مَعَ التَّنْوِينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَتَصِيرُ حَرْفَانِ × صُورَتَيْنِ = أَرْبَعَةُ صُوَرٍ.

وَعَلَامَةُ الْإِدْغَامِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:

أَنْ تَكُونَ النُّونُ السَّاكِنَةُ مُعَرَّاةً لَيْسَ عَلَيْهَا عَلَامَةُ السُّكُونِ (ن)، وَفِي حَالَةِ التَّنْوِينِ تَتَابُعُ الْحَرَكَتَيْنِ مِثْلَ (ـُـُـ، ـَـَـ، ـِـِـ)، عِنْدَ مُلَاقَاةِ أَحْرُفِ الْإِدْغَامِ السِّتَّةِ.

١٣- وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ " الْبَاءِ " مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

(وَالثَّالِثُ)؛ أَي: الْحُكْمُ الثَّالِثُ مِنْ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ.

(الْإِقْلَابُ)؛ أَي: هُوَ حُكْمُ الْإِقْلَابِ بَعْدَ أَنْ أَخَذْنَا سَابِقًا حُكْمَي (الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ بِقِسْمَيْهِ)

- وَالْإِقْلَابُ لُغَةً هُوَ التَّحْوِيلُ، يُقَالُ قَلَبَهُ أَيْ: حَوَّلَهُ عَنْ وَجْهِهِ.
- وَاصْطِلَاحًا: قَلْبُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ مِيمًا مُخْفَاةً مَعَ مُرَاعَاةِ الْغُنَّةِ.

(عِنْدَ الْبَاءِ)؛ أَي: أَنَّ الْإِقْلَابَ يَكُونُ عِنْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ "الْبَاءُ".

(مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ)؛ أَيْ: نَقْلِبُ النُّونَ السَّاكِنَةَ أَوِ التَّنْوِينَ " مِيمًا " وَنَأْتِي "بِغُنَّةٍ ظَاهِرَةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ لِلْمِيمِ"، فَلَا تَكُونُ مِيمًا صَرِيحَةً.

- وَالْإِقْلَابُ يَأْتِي مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْنِ، وَيَأْتِي مَعَ التَّنْوِينِ فِي كَلِمَتَيْنِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ.

قَالَ مُقَيِّدُهُ،بَدَّلَ اللهُ حَالَهُ إِلَى أَحْسَنِ حَالٍ:

الْإِقْـــلَابُ

تَعْرِيفُ الْإِقْلَابِ:

- الْإِقْلَابُ لُغَةً: التَّحْوِيلُ بِأَنْ يَجْعَلَ الْبَطْنَ ظَهْرًا أَوِ الظَّهْرَ بَطْنًا.
- وَاصْطِلَاحًا: قَلْبُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا مُخْفَاةً بِغُنَّةٍ.
- حَرْفُهُ وَحُكْمُهُ:

أَمَّا حَرْفُهُ: فَهُوَ «الْبَاءُ» فَقَطْ.

- وَأَمَّا حُكْمُهُ: فَإِنَّهُ إِذَا وَقَعَتِ الْبَاءُ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، أَو بَعْدَ التَّنْوِينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، أَوْ بَعْدَ نُونٍ شَبِيهَةٍ بِالتَّنْوِينِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾[1] فَقَطْ، وَجَبَ قَلْبُهُمَا مِيمًا، ثُمَّ إِخْفَاءُ هَذِهِ الْمِيمِ مَعَ الْغُنَّةِ.
- صُوَرُهُ:

حَرْفُهُ	مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ	مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ	مَعَ التَّنْوِينِ فِي كَلِمَتَيْنِ
ب	﴿أَنۢبِئْهُم﴾	﴿مِنۢ بَعْدِ﴾	﴿زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾

وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ مَجْمُوعَ صُوَرِ الْإِقْلَابِ ثَلَاثُ صُوَرٍ فَقَط.

١- العلق : ١٥

- كَيْفِيَّتُهُ:
- كَيْفِيَّةُ الْإِقْلَابِ تَتَحَقَّقُ بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ وَهِيَ:

١- قَلْبُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ مِيمًا لَفْظًا لَا خَطًّا.

٢- إِخْفَاءُ الْمِيمِ عِنْدَ الْبَاءِ.

٣- إِظْهَارُ الْغُنَّةِ مَعَ الْإِخْفَاءِ، وَالْغُنَّةُ هُنَا صِفَةُ الْمِيمِ لَا صِفَةُ النُّونِ؛ لِأَنَّ النُّونَ أَصْبَحَتْ لَا أَثَرَ لَهَا.

- سَبَبُهُ:
- سَبَبُ الْإِقْلَابِ: سُهولَةُ النُّطْقِ بِالنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ بِقَلْبِهَا مِيمًا وَإِخْفَائِهَاعِنْدَالْبَاءِ وَعَدَمُ حُسْنِ كُلٍّ مِنَ الْإِظْهَارِ لِلْعُسْرِ وَالْكُلْفَةِ، وَالْإِدْغَامِ لِبُعْدِ الْمَخْرَجِ، فَتَعَيَّنَ الْإِخْفَاءُ، ثُمَّ تُوُصِّلَ إِلَيْهِ بِالْقَلْبِ مِيمًا لِمُشَارَكَتِهَا لِلْبَاءِ مَخْرَجًا وَلِلنُّونِ غُنَّةً.

- وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ:

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ إِقْلَابًا لِمَا فِيهِ مِنْ قَلْبِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ مِيمًا.

- عَلَامَةُ الْإِقْلَابِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:

وَضْعُ مِيمٍ رَأْسِيَّةٍ صَغِيرَةٍ مُدَلَّاةٍ عَلَى النُّونِ السَّاكِنَةِ (نۢ)، وَمَعَ التَّنْوِينِ وَضْعُ مِيمٍ رَأْسِيَّةٍ صَغِيرَةٍ مُدَلَّاةٍ بَدَلًا مِنَ الْحَرَكَةِ الثَّانِيَةِ هَكَذَا:

[(ـٌۢ) (ـًۢ) (ـٍۭ)].

١٤- وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

(وَالرَّابِعُ)؛ أَي: الْحُكْمُ الرَّابِعُ مِنْ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ.

(الْإِخْفَاءُ) هُوَ حُكْمُ الْإِخْفَاءِ بَعْدَ أَنْ أَخَذْنَا سَابِقًا أَحْكَامَ (الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ بِقِسْمَيْهِ وَالْإِقْلَابِ).

- وَالْإِخْفَاءُ لُغَةً: السَّتْرُ.
- وَاصْطِلَاحًا: هُوَ النُّطْقُ بِالْحَرْفِ الْمَخْفِيِّ بِصِفَةٍ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ، عَارٍ عَنِ التَّشْدِيدِ، مَعَ بَقَاءِ الْغُنَّةِ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ.

(عِنْدَ الْفَاضِلِ/ مِنَ الْحُرُوفِ) أَيْ: عِنْدَ « الْفَاضِلِ » الْبَاقِي "مِنَ الْحُرُوفِ" وَهِيَ خَمْسَةَ عَشَرَ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ أَخَذْنَا مِنْهَا:

١- سِتَّةً لِلْإِظْهَارِ: (ء - هـ - ع - ح - غ - خ)

٢- سِتَّةً لِلْإِدْغَامِ: (ي - ر - م - ل - و - ن)

٣- وَوَاحِدًا لِلْإِقْلَابِ: (ب)

٦ إِظْهَارٌ + ٦ إِدْغَامٌ + ١ إِقْلَابٌ = ١٣ حَرْفًا.

(٢٨ حُرُوفُ الْهِجَاءِ - ١٣ حَرْفًا= ١٥ حَرْفًا).

(وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ)؛ أَيْ: مُتَعَيِّنٌ عَلَى الشَّخْصِ الْفَاضِلِ الْقَارِئِ لِلْقُرْآنِ، إِخْفَاءُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ عِنْدَ مُلَاقَاةِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ الْخَمْسَةَ عَشَرَ، سَوَاءٌ جَاءَتِ النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ هَذِهِ الْأَحْرُفِ فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، أَوْ مَعَ التَّنْوِينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ.

١٥- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

(فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ) فِي خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا جَاءَ حُكْمُ الْإِخْفَاءِ.

(رَمْزُهَا) أَشَرْتُ وَرَمَزْتُ إِلَيْهَا.

(فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ) فِي أَوَائِلِ الْكَلِمَاتِ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي.

(قَد ضَمَّنْتُهَا) جَمَعْتُهَا وَأَدْخَلْتُهَا.

١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

فَكُّ الرُّمُوزِ مِنَ الْكَلِمَاتِ:

(صِفْ) حَرْفُ " الصَّادِ ".	(ذَا) حَرْفُ "الذَّالِ".
(ثَنَا) حَرْفُ "الثَّاءِ".	(كَمْ) حَرْفُ "الكَافِ".
(جَادَ) حَرْفُ "الْجِيمِ".	(شَخْصٌ) حَرْفُ "الشِّينِ".
(قَدْ) حَرْفُ "الْقَافِ".	(سَمَا) حَرْفُ "السِّينِ".
(دُمْ) حَرْفُ "الدَّالِ".	(طَيِّبًا) حَرْفُ "الطَّاءِ".
(زِدْ) حَرْفُ "الزَّايِ".	(فِي) حَرْفُ "الفَاءِ".
(تُقًى) حَرْفُ " التَّاءِ".	(ضَعْ) حَرْفُ "الضَّادِ".
(ظَالِمًا) حَرْفُ "الظَّاءِ".	

وَمَعْنَى الْبَيْتِ: (صِفْ) أَنْتَ (ذَا ثَنَا) صَاحِبَ ثَنَاءٍ وَمَدْحٍ وَشُكْرٍ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(كَمْ) مِنَ الْمَرَّاتِ (جَادَ شَخْصٌ) بِعَطَائِهِ، وَكَانَ جَوَادًا كَرِيمًا، فَكَانَ جَزَاؤُهُ أَنَّهُ (قَدْ سَمَا) عَلَا وَارْتَفَعَ.

(دُمْ) أَنْتَ (طَيِّبًا) خَالِيًا مِنَ الْأَذَى وَالْخَبَائِث.

(زِدْ) أَنْتَ، وَكُنْ دَائِمًا (فِي تُقًى) مَا حَييتَ.

(ضَعْ ظَالِمًا) لَا تَرْفَعْ لِلظَّالِمِ شَأْنًا بِتَعْظِيمِكَ إِيَّاهُ.

قَالَ مُقَيِّدُهُ،سَتَرَهُ اللهُ فِي الدَّارَيْنِ:

الْإِخْفَاءُ

تَعْرِيفُ الْإِخْفَاءِ:

- لُغَةً: السَّتْرُ، يُقَالُ اخْتَفَى الرَّجُلُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ بِمَعْنَى اسْتَتَرَ عَنْهُمْ.
- اصْطِلَاحًا: النُّطْقُ بِالْحَرْفِ الْمَخْفِيِّ بِصِفَةٍ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ، عَارٍ عَنِ التَّشْدِيدِ، مَعَ بَقَاءِ الْغُنَّةِ فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ.
- حُرُوفُهُ: خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا الْمَرْمُوزُ لَهَا فِي أَوَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وَهِيَ: (الصَّادُ، وَالذَّالُ، وَالثَّاءُ، وَالْكَافُ، وَالْجِيمُ، وَالشِّينُ، وَالْقَافُ، والسِّينُ، وَالدَّالُ، وَالطَّاءُ، وَالزَّاىُ، وَالْفَاءُ، وَالتَّاءُ، وَالضَّادُ، وَالظَّاءُ).

- حُكْمُهُ: إِذَا وَقَعَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْخَمْسَةَ عَشَرَ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، أَوْ بَعْدَ التَّنْوِينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَجَبَ الْإِخْفَاءُ، وسُمِّيَ إِخْفَاءً حَقِيقِيًّا.
- سَبَبُهُ: سَبَبُ إِخْفَاءِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ هَذِهِ الْحُروفِ هُوَ أَنَّهُمَا لَمْ يَقْرَبَا مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ كَقُرْبِهِمَا مِنْ حُرُوفِ الْإِدْغَامِ فَيَجِبُ إِدْغَامُهُمَا فِيهِنَّ مِنْ أَجْلِ الْقُرْبِ، وَلَمْ يَبْعُدَا مِنهُنَّ كَبُعْدِهِمَا مِنْ حُرُوفِ الْإِظْهَارِ فَيَجِبُ إِظْهَارُهُمَا عِنْدَهُنَّ مِنْ أَجْلِ الْبُعْدِ، فَلَمَّا عُدِمَ الْقُرْبُ الْمُوجِبُ لِلْإِدْغَامِ، وَالْبُعْدُ الْمُوجِبُ لِلْإِظْهَارِ، أُعْطِيَا حُكْمًا مُتَوَسِّطًا بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ، وَهُوَ الْإِخْفَاءُ.

صُوَرُه:

الْحَرْفُ	مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ	مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ	مَعَ التَّنْوِينِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتَيْنِ
ص	﴿تَنصُرُوا﴾	﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾	﴿قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾
ذ	﴿لِتُنذِرَ﴾	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى﴾	﴿أَندَادًا ذَٰلِكَ﴾
ث	﴿أُنثَىٰ﴾	﴿أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾
ك	﴿أَنكَالًا﴾	﴿مَن كَانَ﴾	﴿قَوْلًا كَرِيمًا﴾
ج	﴿أَنجَيْنَا﴾	﴿إِن جَآءَكُمْ﴾	﴿خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾
ش	﴿مَنشُورًا﴾	﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا﴾	﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾
ق	﴿مُنقَلَبًا﴾	﴿مِن قَبْلُ﴾	﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾
س	﴿يَنسِلُونَ﴾	﴿عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾	﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾
د	﴿أَندَادًا﴾	﴿مِن دُونِهِۦ﴾	﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾
ط	﴿لَا يَنطِقُونَ﴾	﴿مِّن طِينٍ﴾	﴿قَوْمًا طَٰغِينَ﴾
ز	﴿تَنزِيلُ﴾	﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾	﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾
ف	﴿يُنفِقُونَ﴾	﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾	﴿نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا﴾
ت	﴿ٱلْمُنتَصِرِينَ﴾	﴿إِن تَنصُرُوا﴾	﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾
ض	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿مَّن ضَلَّ﴾	﴿مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ﴾
ظ	﴿يُنظَرُونَ﴾	﴿مَن ظُلِمَ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

وَعَلَى هَـذَا فَصُـوَرُ الْإِخْفَـاءِ الْحَقِيـقِيِّ خَمْـسٌ وَأَرْبَعُـونَ ؛ لِأَنَّ لِـكُلِّ حَـرْفٍ مِـنْ حُرُوفِـهِ الْخَمْسَـةَ عَـشَرَ ثَـلَاثَ صُـوَرٍ، وَاحِـدَةً مَـعَ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ فِي كَلِمَـةٍ، وَوَاحِـدَةً مَـعَ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ فِي كَلِمَتَـيْنِ، وَوَاحِـدَةً مَـعَ التَّنْوِيـنِ وَلَا يَكُـونُ إِلَّا مِـنْ كَلِمَتَـيْنِ، (خَمْسَـةَ عَـشَرَ حَرْفًـا × ثَـلَاثِ صُـوَرٍ = خَمْـسٌ وَأَرْبَعُـونَ صُـورَةً).

✅ وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ إِخْفَاءً حَقِيقِيًّا:

سُـمِّيَ إِخْفَـاءً لِإِخْفَـاءِ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ وَالتَّنْوِيـنِ عِنْـدَ مُلَاقَاتِهِمَـا بِحَـرْفٍ مِـنْ هَـذِهِ الْحُـرُوفِ الْخَمْسَـةَ عَـشَرَ.

وَ سُـمِّيَ حَقِيقِيًّـا لِتَحَقُّـقِ الْإِخْفَـاءِ فِيـهِ أَكْـثَرَ مِـنْ غَـيْرِهِ، وَاتَّفَـقَ الْعُلَمَـاءُ عَلَى تَسْـمِيَتِهِ كَذَلِـكَ دُونَ الْإِخْفَـاءِ الشَّـفَوِيِّ الَّذِى يَتَقَيَّـدُ بِالشَّـفَةِ[١].

✅ وَعَلَامَـةُ الْإِخْفَـاءِ الْحَقِيـقِيِّ فِي كِتَـابِ اللهِ عَـزَّ وَجَـلَّ: مِثْـلُ عَلَامَـاتِ الْإِدْغَامِ، بِـأَنْ تَكُـونَ النُّـونُ السَّـاكِنَةُ مُعَـرَّاةً لَيْـسَ عَلَيْهَـا عَلَامَـةُ السُّـكُونِ(ن)، وَفِي حَالَـةِ التَّنْوِيـنِ تَتَابُـعُ الْحَرَكَتَـيْنِ، مِثْـلُ: (ـــٌـ ، ـــًـ ، ـــٍـ)، عِنْـدَ مُلَاقَـاةِ أَحْـرُفِ الْإِخْفَـاءِ الْحَقِيـقِيِّ الْخَمْسَـةَ عَـشَرَ.

(١) الْمَقْصُودُ هُنَا (الشَّفَتَانِ).

- هَـذَا وَيَتَلَخَّـصُ مِمَّـا سَـبَق وَعُلِـمَ مِـنْ أَحْـوَالِ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ وَالتَّنْوِيـنِ؛ أَنَّ كُلًّا مِـنَ (الْإِظْهَـارِ الْحَلْـقِيِّ وَالْإِقْـلَابِ وَالْإِخْفَـاءِ الْحَقِيـقِيِّ) يَتَحَقَّـقُ مَـعَ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ فِي كَلِمَـةٍ أَوْ كَلِمَتَـيْنِ، وَمَـعَ التَّنْوِيـنِ مِـنْ كَلِمَتَـيْنِ؛ وَأَنَّ (الْإِدْغَامَ بِقِسْـمَيْهِ لَا يَتَحَقَّـقُ مَـعَ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ وَالتَّنْوِيـنِ إِلَّا مِـنْ كَلِمَتَـيْنِ)؛ وَأَنَّ(الْإِظْهَـارَ الْمُطْلَـقَ) لَا يَتَحَقَّـقُ إِلَّا مَـعَ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ فِي كَلِمَـةٍ وَاحِـدَةٍ.

نَوْعُ الْحُكْمِ	يَأْتِي مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ	يَأْتِي مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِى كَلِمَتَيْنِ	يَأْتِي مَعَ التَّنْوِينِ فِي كَلِمَتَيْنِ
إِظْهَارٌ حَلْقِيٌّ	نعم	نعم	نعم
إِقْلَابٌ	نعم	نعم	نعم
إِخْفَاءٌ حَقِيقِيٌّ	نعم	نعم	نعم
إِدْغَامٌ بِغُنَّةٍ	لا	نعم	نعم
إِدْغَامٌ بِدُونِ غُنَّةٍ	لا	نعم	نعم
إِظْهَارٌ مُطْلَقٌ	نعم	لا	لا

أَحْكَامُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

١٧- وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا   وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

(وَغُنَّ)؛ أَيْ: وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ.

(مِيمًا ثُمَّ نُونًا) فِي حَرْفِ الْمِيمِ «ثُمَّ» غُنَّ «نُونًا» وَلَوْ تَنْوِينًا لِتَسْمِيَتِهِ «نُونًا».

(شُدِّدَا) حَالَ كَوْنِهِمَا «الْمِيمِ وَالنُّونِ» مُشَدَّدَتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ﴾ - ﴿لَمَّا﴾ - ﴿ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾، فَالْغُنَّةُ صِفَةٌ لَازِمَةٌ لَهُمَا مُطْلَقًا؛ إِلَّا أَنَّ لِهَذِهِ الْغُنَّةِ مَرَاتِبَ، وَالتَّشْدِيدُ أَقْوَاهَا.

(وَسَمِّ) أَنْتَ.

(كُلًّا) مِنَ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ.

(حَرْفَ غُنَّةٍ) حَرْفَ غُنَّةٍ مُشَدَّدٍ.

(بَدَا) ظَهَرَ وَاتَّضَحَ.

قَالَ مُقَيِّدُهُ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِ بِرِضْوَانِهِ:

أَحْكَامُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

- الْحَرْفُ الْمُشَدَّدُ أَصْلُهُ مُكَوَّنٌ مِنْ حَرْفَيْنِ: الْأَوَّلُ مِنهُمَا سَاكِنٌ وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ، فَيُدْغَمُ الْحَرْفُ السَّاكِنُ فِي الْمُتَحَرِّكِ بِحَيْثُ يَصِيرَانِ حَرْفًا وَاحِدًا كَالثَّانِي مُشَدَّدًا .

- **تَعْرِيفُ الْغُنَّةِ**:هِيَ صَوْتٌ لَهُ رَنِينٌ مُرَكَّبٌ فِي جِسْمَيِ النُّونِ وَالْمِيمِ، يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ، لَا عَمَلَ لِلِّسَانِ فِيهِ، وَمِقْدَارُهَا حَرَكَتَانِ.

- **تَعْرِيفُ حَرْفِ الْغُنَّةِ الْمُشَدَّدِ وَحُكْمُهُ:**

الْمُرَادُ بِحَرْفِ الْغُنَّةِ الْمُشَدَّدِ: هُوَ النُّونُ وَالْمِيمُ الْمُشَدَّدَتَانِ.

- **وَحُكْمُهُ:** وَجُوبُ غَنِّ كُلٍّ مِنْ حَرْفَيْهِ غُنَّةً ظَاهِرَةً مِقْدَارُهَا حَرَكَتَيْنِ، وَتَسْمِيَةُ كُلٍّ مِنْهُمَا «**حَرْفَ غُنَّةٍ مُشَدَّدٍ**».

- **صُوَرُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ:**

تَقَعَانِ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ وَآخِرِهَا، وَتَأْتِيَانِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ.

الْحَرْفُ الْمُشَدَّدُ	فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ	فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ
الميم	مُحَمَّدٌ	ثُمَّ
النون	وَيُمَنِّيهِمْ	كَأَنَّ

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨- وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

١٩- أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

(وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ) وَالْمِيمُ حَالَ كَوْنِهَا سَاكِنَةً.

(تَجِي) تَأْتِ وَتَقَعْ.

(قَبْلَ الْهِجَا) قَبْلَ حُرُوفِ الْهِجَاءِ.

(لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ) إِلَّا " الْأَلِفَ السَّاكِنَةَ " إِذْ لَا تَأْتِي قَبْلَهَا الْمِيمُ السَّاكِنَةُ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْأَلِفِ السَّاكِنَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحًا دَائِمًا، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ مِثْلُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ.

(لِذِي) لِصَاحِبِ.

(الْحِجَا) الْعَقْلِ.

(أَحْكَامُهَا)؛ أَيْ : الْمِيمِ السَّاكِنَةِ.

(ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ) ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ لِمَنْ حَفِظَ وَوَعَى وَأَحْكَمَ.

(إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ) " الْإِخْفَاءُ " وَ " الْإِدْغَامُ " وَ " الْإِظْهَارُ " فَقَطْ، وَلَيْسَ أَرْبَعَةٌ مِثْلُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ، بِإِسْقَاطِ حُكْمِ الْإِقْلَابِ لِأَنَّهُ دَخَلَ فِي حُكْمِ الْإِخْفَاءِ هُنَا فَهُوَ يُشْبِهُهُ.

٢٠-فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ   وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
٢١-وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى   وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

(فَالْأَوَّلُ) فَالْحُكْمُ الْأَوَّلُ مِنْ أَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ.

(الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ)؛ أَيْ: يَجِبُ عَلَيْكَ إِخْفَاءُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ مَعَ الْغُنَّةِ إِنْ وَقَعَتْ قَبْلَ حَرْفِ «الْبَاءِ»، نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾- ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ﴾.

(وَسَمِّهِ) وَسَمِّ أَنْتَ هَذَا الْإِخْفَاءَ.

(الشَّفْوِيَّ) إِخْفَاءً شَفْوِيًّا.

(لِلْقُرَّاءِ) عِنْدَ الْقُرَّاءِ، وَوَجْهُ تَسْمِيَتِهِ شَفْوِيًّا لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ.

(وَالثَّانِ) وَالثَّانِي مِنْ أَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ.

(إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى) إِدْغَامٌ لِلْمِيمِ السَّاكِنَةِ، «بِمِثْلِهَا» أَيْ: فِي مِيمٍ أُخْرَى مِثْلِهَا، «أَتَى» أَيْ: وَرَدَ ذَلِكَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، نَحْوَ: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ - ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾.

(وَسَمِّ) وَسَمِّ أَنْتَ هَذَا الْإِدْغَامَ.

(إِدْغَامًا صَغِيرًا)؛ أَيْ: هُوَ إِدْغَامٌ صَغِيرٌ، وَهُوَ أَنْ يَتَّفِقَ الْحَرْفَانِ صِفَةً وَمَخْرَجًا وَيَسْكُنَ أَوَّلُهُمَا.

(يَا فَتَى) يَا أَيُّهَا الشَّابُّ الْقَوِيُّ الطَّالِبُ لِلْعِلْمِ.

٢٢-وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

(وَالثَّالِثُ) مِنْ أَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ.

(الْإِظْهَارُ) الْإِظْهَارُ لِلْمِيمِ السَّاكِنَةِ.

(فِي الْبَقِيَّهْ / مِنْ أَحْرُفٍ) فِي الْبَاقِي مِنَ الْحُرُوفِ وَهِيَ: (سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا)، بَعْدَ أَنْ أَسْقَطْنَا حَرْفَ «الْبَاءِ» لِلْإِخْفَاءِ عِنْدَهُ، وَحَرْفَ «الْمِيمِ» لِلْإِدْغَامِ فِيهِ.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ الْإِظْهَارِ الشَّفَوِيِّ، قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ أَنْعَمْتَ ﴾، ﴿تُمْسُونَ ﴾، ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

(وَسَمِّهَا) هَذِهِ الْأَحْرُفَ حُرُوفَ إِظْهَارٍ.

(شَفْوِيَّهْ) إِظْهَارًا شَفَوِيًّا، لِخُرُوجِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ.

٢٣-وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي   لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

(وَاحْذَرْ) أَنْتَ إِذَا سَكَنَتِ الْمِيمُ.

(لَدَى) عِنْدَ.

(وَاوٍ) حَرْفِ " الْوَاوِ" ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا ﴾ .

(وَ) أَيْضًا عِنْدَ.

(فَا) حَرْفِ « الْفَاءِ »، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ فِيهَا ﴾.

(أَنْ تَخْتَفِي)، أَيْ: احْذَرْ وَاجْتَنِبْ إِخْفَاءَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ مُلَاقَاتِهَا لِهَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ.

(لِقُرْبِهَا) وَذَلِكَ لِقُرْبِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ فِي الْمَخْرَجِ مِنْ حَرْفِ « الْفَاءِ»، فَالْمِيمُ تَخْرُجُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وَالْفَاءُ تَخْرُجُ مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا.

(وَالِاتِّحَادِ) وَأَيْضًا لِاتِّحَادِ مَخْرَجِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ وَ الْوَاوِ ؛ فَإِنَّهُمَا يَخْرُجَانِ مِنْ الشَّفَتَيْنِ.

(فَاعْرِفِ) فَاعْرِفْ ذَلِكَ وَاجْتَنِبْهُ فَإِنَّهُ مَعِيبٌ.

قَالَ مُقَيِّدُهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ :

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

تَعْرِيفُهَا، وَمَا يَقَعُ بَعْدَهَا مِنْ أَحْرُفِ الْهِجَاءِ وَمَا لَا يَقَعُ:

- الْمِيمُ السَّاكِنَةُ: هِيَ الَّتِي لَا حَرَكَةَ لَهَا، وَهِيَ تَقَعُ قَبْلَ أَحْرُفِ الْهِجَاءِ جَمِيعُهَا إِلَّا الْأَلِفَ اللَّيِّنَةَ- أَلِفَ الْمَدِّ- فَلَا يَتَأَتَّى سُكُونُ الْمِيمِ قَبْلَهَا بِحَالٍ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحًا دَائِمًا.
- أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ مَعَ مَا يَلِيهَا مِنْ أَحْرُفِ الْهِجَاءِ:
- أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ:

١- الْإِخْفَاءُ الشَّفَوِيُّ	٢- إِدْغَامُ الْمِثْلَيْنِ الصَّغِيرِ	٣- الْإِظْهَارُ الشَّفَوِيُّ

أَوَّلًا: الْإِخْفَاءُ الشَّفَوِيُّ:

حَرْفُهُ ، حُكْمُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهُ ، صُورَهُ ، وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ ، سَبَبُهُ.

حَرْفُهُ: " الْبَاءُ " فَقَطْ.

حُكْمُهُ: إِذَا وَقَعَتِ الْبَاءُ بَعْدَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ وَجَبَ إِخْفَاءُ الْمِيمِ فِي الْبَاءِ وَسُمِّيَ إِخْفَاءً شَفَوِيًّا.

صُوَرُهُ : لَهُ صُورَةٌ وَاحِدَةٌ نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ ﴾- ﴿ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ ﴾.

وَأَمَّا تَعْرِيفُ الْإِخْفَاءِ فَقَدْ مَرَّ عَلَيْنَا عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ إِخْفَاءً شَفَوِيًّا :

وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ إِخْفَاءً: فَلِإِخْفَاءِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ لَدَى الْبَاءِ.

وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ شَفَوِيًّا: فَلِخُرُوجِ الْمِيمِ وَالْبَاءِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ.

سَبَبُهُ: التَّجَانُسُ بَيْنَ الْمِيمِ وَالْبَاءِ فِي الْمَخْرَجِ وَأَكْثَرِ الصِّفَاتِ.

ثَانِيًا: إِدْغَامُ الْمِثْلَيْنِ الصَّغِيرِ:

حَرْفُهُ، حُكْمُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهُ، صُورُهُ، وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ، سَبَبُهُ.

حَرْفُهُ: " الْمِيمُ "فَقَطْ.

حُكْمُهُ: إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ مِيمٌ مُتَحَرِّكَةٌ فِي كَلِمَتَيْنِ وَجَبَ الْإِدْغَامُ وَسُمِّيَ إِدْغَامَ مِثْلَيْنِ صَغِير.

صُورُهُ: لَهُ صُورَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِثَالُهَا: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ - ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾.

وَأَمَّا تَعْرِيفُ الْإِدْغَامِ فَقَدْ مَرَّ عَلَيْنَا عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ:

سُمِّيَ إِدْغَامًا: لِإِدْغَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ فِي الْمِيمِ الْمُتَحَرِّكَةِ.

وَمِثْلَيْنِ: لِكَوْنِهِ مُؤَلَّفًا مِنْ مِيمَيْنِ اتَّحَدَا اسْمًا وَرَسْمًا.

وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ صَغِيرًا: فَلِأَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الْمِيمَيْنِ سَاكِنٌ وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ وَهَذَا سَبَبُ الْإِدْغَامِ.

سَبَبُهُ: سَبَبُ إِدْغَامِ الْمِثْلَيْنِ الصَّغِيرِ هُوَ التَّمَاثُلُ.

ثَالِثًا: الْإِظْهَارُ الشَّفَوِيُّ:

حُرُوفُهُ ، حُكْمُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهُ ، صُورُهُ وَأَمْثِلَتُهَا ، وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ، سَبَبُهُ ، تَنْبِيهٌ عَلَى الْمِيمِ السَّاكِنَةِ قَبْلَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ.

حُرُوفُهُ: الْإِظْهَارُ الشَّفَوِيُّ لَهُ سِتٌّ وَعِشْرُونَ حَرْفًا ، وَهِيَ الْبَاقِيَةُ مِنْ أَحْرُفِ الْهِجَاءِ بَعْدَ إِسْقَاطِ حَرْفَي (الْبَاءِ وَالْمِيمِ) لِلْإِخْفَاءِ وَالْإِدْغَامِ.

حُكْمُهُ : إِذَا وَقَعَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ السِّتَّةِ وَالْعِشْرِينَ بَعْدَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ أَوْ فِي كَلِمَتَيْنِ وَجَبَ إِظْهَارُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ ، وَسُمِّيَ **إِظْهَارًا شَفَوِيًّا**.

صُوَرُهُ وَأَمْثِلَتُهَا:

صُوَرُ الْإِظْهَارِ الشَّفَوِيِّ (أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ صُورَةً) ؛ لِأَنَّ حُرُوفَهُ السِّتَّةَ وَالْعِشْرِينَ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَرْفًا تَقَعُ بَعْدَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْنِ فَيَنْتُجُ مِنْ ذَلِكَ سِتٌّ وَثَلَاثُونَ صُورَةً ١٨ × ٢ = ٣٦

وَمِنْهَا ثَمَانِيَةُ أَحْرُفٍ لَا تَقَعُ بَعْدَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَطْ وَهِيَ الْمَرْمُوزُ إِلَيْهَا فِي أَوَائِلِ الْكَلِمَاتِ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ (صِلْ ذَا غَرَامٍ فِيكَ قَبْلَ جُنُونِهِ خَصْمِي ظَلُومٌ) فَيَنْتُجُ مِنْ ذَلِكَ ثَمَانِ صُوَرٍ ٨ × ١ = ٨

وَبِذَلِكَ يَكُونُ مَجْمُوعُ صُوَرِ الْإِظْهَارِ الشَّفَوِيِّ **أَرْبَعًا وَأَرْبَعِين**.

٣٦ + ٨ = ٤٤ .

وَفِيمَا يَلِي أَمْثِلَتُهَا مُرَتَّبَةً عَلَى أَحْرُفِ الْهِجَاءِ:

الْحَرْفُ	مَعَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَةٍ	مَعَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ فِي كَلِمَتَيْنِ
الْهَمْزَةُ	﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾	﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾
التَّاءُ	﴿أَمْتًا﴾	﴿أَمْ تَأْمُرُهُم﴾
الثَّاءُ	﴿أَمْثَالُكُمْ﴾	﴿مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ﴾
الْجِيمُ		﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾
الْحَاءُ	﴿يَمْحَقُ﴾	﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾
الْخَاءُ		﴿أَمْ خُلِقُوا۟﴾
الدَّالُ	﴿وَأَمْدَدْنَاهُم﴾	﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾
الذَّالُ		﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾
الرَّاءُ	﴿أَمْرًا﴾	﴿رَبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾
الزَّايُ	﴿إِلَّا رَمْزًا﴾	﴿أَمْ زَاغَتْ﴾
السِّينُ	﴿تُمْسُونَ﴾	﴿فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾
الشِّينُ	﴿أَمْشَاجٍ﴾	﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾
الصَّادُ		﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾
الضَّادُ	﴿وَٱمْضُوا۟﴾	﴿أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾
الطَّاءُ	﴿وَأَمْطَرْنَا﴾	﴿مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾
الظَّاءُ		﴿وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾
الْعَيْنُ	﴿أَمْعَآءَهُمْ﴾	﴿هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ﴾
الْغَيْنُ		﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾

الْفَاءُ		﴿وَهُمْ فَرِحُونَ﴾
الْقَافُ		﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾
الْكَافُ	﴿فَيَمْكُثُ﴾	﴿إِلَيْكُمْ كِتَابًا﴾
اللَّامُ	﴿وَأَمْلَى﴾	﴿أَمْ لَهُمْ﴾
النُّونُ	﴿يُمْنَى﴾	﴿مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ﴾
الْهَاءُ	﴿يَمْهَدُونَ﴾	﴿بُرْهَانَكُمْ هَذَا﴾
الْوَاوُ	﴿أَمْوَاتٌ﴾	﴿حِسَابُهُمْ وَهُمْ﴾
الْيَاءُ	﴿عُمْيٌ﴾	﴿أَمْ يُرِيدُونَ﴾

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ إِظْهَارًا شَفَوِيًّا: سُمِّيَ إِظْهَارًا لِظُهُورِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ مُلَاقَاتِهَا هَذِهِ الْأَحْرُفَ السِّتَّةَ وَالْعِشْرِينَ، وَسُمِّيَ شَفَوِيًّا؛ لِأَنَّ الْمِيمَ السَّاكِنَةَ وَهِيَ الْحَرْفُ الْمُظْهَرُ تَخْرُجُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ.

سَبَبُهُ: هُوَ التَّبَاعُدُ بَيْنَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ فِي الْمَخْرَجِ وَالصِّفَةِ عَنْ أَكْثَرِ حُرُوفِهِ.

هَذَا وَقَدْ تَقَدَّمَ تَعْرِيفُ الْإِظْهَارِ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَلَى أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ.

تَنْبِيهٌ عَلَى الْمِيمِ السَّاكِنَةِ قَبْلَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ: يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَتَنَبَّهَ لِإِظْهَارِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَسْبِقَ اللِّسَانُ إِلَى إِخْفَائِهَا عِنْدَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ لِقُرْبِهَا مِنَ الْفَاءِ فِي الْمَخْرَجِ وَاتِّحَادِهَا مَعَ الْوَاوِ فِيهِ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ فَرِحُونَ﴾ - ﴿حِسَابُهُمْ وَهُمْ﴾.

أَحْكَامُ لَامِ أَلْ وَلَامِ الْفِعْلِ

٢٤ - لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ ... أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

٢٥ - قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنْ إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

(لِلَامِ أَلْ) لِـ « لَامِ أَلْ » الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ.

(حَالَانِ) حَالَتَانِ.

(قَبْلَ الْأَحْرُفِ) قَبْلَ حُرُوفِ الْهِجَاءِ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ.

(أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا) أَوَّلُ هَذِهِ الْحَالَاتِ لِـ « لَامِ أَلْ » هُوَ الْإِظْهَارُ.

(فَلْتَعْرِفِ) فَلْتَعْرِفْ أَنْتَ هَذَا الْحُكْمَ وَلِتَنْتَبِهْ لَهُ.

(قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ)؛ أَيْ: تَظْهَرُ « لَامُ أَلْ » الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ قَبْلَ مُلَاقَاتِهَا لِأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا.

(خُذْ) أَيُّهَا الطَّالِبُ.

(عِلْمَهُ)؛ أَيْ: الْعَدَدَ الْمَذْكُورَ.

(مِنْ)؛ أَيْ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَأْتِي فِي الْجُمْلَةِ التَّالِيَةِ.

(إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) وَهِيَ: ١- الْهَمْزَةُ. ٢- الْبَاءُ. ٣- الْغَيْنُ. ٤- الْحَاءُ. ٥- الْجِيمُ. ٦- الْكَافُ. ٧- الْوَاوُ. ٨- الْخَاءُ. ٩- الْفَاءُ. ١٠- الْعَيْنُ.

١١- الْقَافُ. ١٢- الْيَاءُ. ١٣- الْمِيمُ. ١٤- الْهَاءُ.

وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ تَعْنِي « اطْلُبْ حَجًّا لَا رَفَثَ فِيهِ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ».

٢٦- ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ
٢٧- طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

(ثَانِيهِمَا) ثَانِي حُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِ « لَامِ أَلْ » الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ.

(إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ/ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا) إِدْغَامُ « لَامِ أَلْ » الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ فِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا أَيْضًا مِثْلُ حُكْمِ الْإِظْهَارِ الَّذِى أَخَذَ كَذَلِكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا.

(وَرَمْزَهَا)؛ أَيْ: وَرَمْزَ هَذِهِ الْأَحْرُفِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ مَذْكُورٌ فِي أَوَائِلِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ.

(فَعِ) فَاحْفَظْهَا وَعِهَا .

وَهِيَ: ١- الطَّاءُ. ٢- الثَّاءُ. ٣- الصَّادُ. ٤- الرَّاءُ. ٥- التَّاءُ. ٦- الضَّادُ. ٧- الذَّالُ. ٨- النُّونُ. ٩- الدَّالُ. ١٠- السِّينُ. ١١- الظَّاءُ. ١٢- الزَّاى. ١٣- الشِّينُ. ١٤- اللَّامُ.

وَأَمَّا مَعْنَى الْبَيْتِ:

(طِبْ) دُعَاءٌ لَكَ، كَقَوْلِكَ لِأَخِيكَ « طِبْ نَفْسًا».

(ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ) كُنْ وَصُولًا لِرَحِمِكَ تَفُزْ بِمَغْفِرَةِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ.

(ضِفْ) كُنْ مُسْتَضِيفًا.

(ذَا نِعَمْ) صَاحِبَ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا فَإِنَّهُ يَعْرِفُ حَقَّكَ.

(دَعْ سُوءَ ظَنٍّ) اتْرُكْ سُوءَ الظَّنِّ فَإِنَّهُ خُلُقٌ ذَمِيمٌ.

(زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ) عِنْدَمَا تَقُومُ بِزِيَارَةِ أَحَدٍ، اخْصُصِ الشَّرِيفَ مِنَ الْقَوْمِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يُوَاسِيكَ بِعِلْمِهِ أَوْ بِبِرِّهِ أَوْ بِجَاهِهِ.

٢٨- وَاللَّامَ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ وَاللَّامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

(وَاللَّامَ الأُولَى)؛ أَي: الَّتِي يَجِبُ إِظْهَارُهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ حُكْمُهَا أَوَّلًا مَعَ حُرُوفِ (أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ).

(سَمِّهَا) أَنْتَ.

(قَمْرِيَّهْ) لَامٌ قَمَرِيَّةٌ، تَشْبِيهًا لَهَا بِلَامِ اسْمِ (الْقَمَرِ) فِي الظُّهُورِ، أَوْ أَنَّهُ شَبَّهَ اللَّامَ الْقَمَرِيَّةَ هُنَا بِالنَّجْمِ وَالْحُرُوفَ الَّتِي تَلِيهَا بِالْقَمَرِ الَّذِي يَظْهَرُ مَعَهُ النَّجْمُ، وَتُسَمَّي أَيْضًا (إِظْهَارًا قَمَرِيًّا).

(وَاللَّامَ الأُخْرَى)؛ أَي: الَّتِي يَجِبُ إِدْغَامُهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ حُكْمُهَا مَعَ أَوَائِلِ الْحُرُوفِ مِنْ كَلِمَاتِ:

(طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ).

(سَمِّهَا) أَنْتَ.

(شَمْسِيَّهْ) لَامٌ شَمْسِيَّةٌ، تَشْبِيهًا لَهَا بِلَامِ اسْمِ (الشَّمْسِ) فِي عَدَمِ الظُّهُورِ، أَوْ أَنَّهُ شَبَّهَ اللَّامَ الشَّمْسِيَّةَ هُنَا بِالنَّجْمِ وَالْحُرُوفَ الَّتِي تَلِيهَا بِالشَّمْسِ وَالَّتِي يَخْتَفِي مَعَهَا النَّجْمُ، وَتُسَمَّى أَيْضًا (إِدْغَامًا شَمْسِيًّا).

٢٩- وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَـقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

(وَأَظْهِرَنَّ) بَيِّنَنَّ أَنْتَ وَأَظْهِرْ.

(لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا) لَامُ الْفِعْلِ سَوَاءٌ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا أَوْ أَمْرًا.

(فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ) مِنْ كُلِّ فِعْلِ أَمْرٍ وَقَعَتِ اللَّامُ فِي آخِرِهِ كَـ ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ أَوْ ﴿أَنزِلْنِي﴾ أَوْ ﴿ٱجْعَلْنِي﴾.

تَنْبِيهٌ: إِذَا وَقَعَ بَعْدَ لَامِ الْفِعْلِ هُنَا حَرْفُ «اللَّامِ» أَوِ «الرَّاءِ» أُدْغِمَتْ فِيهَا وُجُوبًا نَحْوَ: ﴿وَقُل لَّهُمْ﴾ - ﴿وَقُل رَّبِّ﴾.

(وَ) فِي نَحْوِ.

(قُلْنَا) مِثَالٌ لِلْفِعْلِ الْمَاضِي الَّذِي وَقَعَتِ «اللَّامُ» فِي آخِرِهِ ﴿قُلْنَا﴾ أَوْ ﴿جَعَلْنَا﴾ أَوْ ﴿أَنزَلْنَا﴾.

(وَ) فِي نَحْوِ.

(الْتَقَى) مِثَالٌ لِلْفِعْلِ الْمَاضِي الَّذِي وَقَعَتِ «اللَّامُ» فِي وَسَطِهِ: ﴿ٱلْتَقَى﴾ أَوْ ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ أو ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾.

قَالَ مُقَيِّدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الدَّارَيْنِ:

أَحْكَامُ اللَّامَاتِ

اللَّامَاتُ السَّاكِنَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ:

١- لَامُ التَّعْرِيفِ " لَامُ أَلْ ".

٢- لَامُ الْفِعْلِ.

٣- لَامُ الْأَمْرِ.

٤- لَامُ الاسْمِ.

٥- لَامُ الْحَرْفِ.

أَوَّلًا: لَامُ التَّعْرِيفِ لَامُ «أَلْ» .

تَعْرِيفُهَا: هِيَ لَامٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ عَنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ مَسْبُوقَةٌ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ مَفْتُوحَةٍ عِنْدَ الْبَدْءِ، وَبَعْدَهَا اسْمٌ سَوَاءٌ صَحَّ تَجْرِيدُهَا عَنْ ذَلِكَ الاسْمِ نَحْوَ: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾، أَمْ لَمْ يَصِحْ نَحْوَ: ﴿ٱلَّتِي﴾ - ﴿ٱلَّذِى﴾.

شَرْحُ التَّعْرِيفِ: قَوْلُنَا «هِيَ لَامٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ عَنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ... إلخ) تَخْرُجُ بِهِ اللَّامُ السَّاكِنَةُ الْأَصْلِيَّةُ الَّتِي مِنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ الْمَسْبُوقَةِ بِهَمْزَةِ قَطْعٍ مَفْتُوحَةٍ وَصْلًا وَبَدْءًا وَلَيْسَ بَعْدَهَا اسْمٌ مُسْتَقِلٌّ لِيَصِحَّ تَجْرِيدُهَا عَنْهُ سَوَاءٌ كَانَتْ فِي اسْمٍ نَحْوَ: ﴿أَلْسِنَتِكُمْ﴾ - ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ - ﴿أَلْفَافًا﴾ أَوْ فِي فِعْلٍ نَحْوَ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ - ﴿وَأَلْزَمَهُمْ﴾ - ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ وَمَا إِلَى ذَلِكَ وَتُسَمَّى الْأُولَى لَامَ اسْمٍ، وَالثَّانِيَةُ لَامَ فِعْلٍ.

✓ مَا يَقَعُ بَعْدَ لَامِ التَّعْرِيفِ مِنْ حُرُوفِ الْهِجَاءِ وَمَا لَا يَقَعُ:

تَقَعُ لَامُ التَّعْرِيفِ قَبْلَ حُرُوفِ الْهِجَاءِ عُمُومًا إِلَّا حُرُوفَ الْمَدِّ الثَّلَاثَةِ، وَذَلِكَ خَشْيَةَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

✓ حَالَتُهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَقَعُ بَعْدَهَا مِنْ حُرُوفِ الْهِجَاءِ:

✓ الْحَالَةُ الْأُولَى: الْإِظْهَارُ الْقَمَرِيُّ:

حُرُوفُهُ، حُكْمُهُ، صُوَرُهُ، وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ، سَبَبُهُ

✓ حُرُوفُهُ:

تَخْتَصُّ اللَّامُ الْقَمَرِيَّةُ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ الْمَجْمُوعَةُ فِي قَوْلِ صَاحِبِ التُّحْفَةِ «إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ».

وَهِيَ:

١- الْهَمْزَةُ ٢- الْبَاءُ ٣- الْغَيْنُ ٤- الْحَاءُ ٥- الْجِيمُ ٦- الْكَافُ ٧- الْوَاوُ ٨- الْخَاءُ ٩- الْفَاءُ ١٠- الْعَيْنُ ١١- الْقَافُ ١٢- الْيَاءُ ١٣- الْمِيمُ ١٤ - الْهَاءُ.

✓ حُكْمُهُ:

إِذَا وَقَعَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ بَعْدَ لَامِ التَّعْرِيفِ لَامِ «أَلْ» وَجَبَ الْإِظْهَارُ وَيُسَمَّى «إِظْهَارًا قَمَرِيًّا» وَتُسَمَّى اللَّامُ حِينَئِذٍ لَامًا قَمَرِيَّةً.

✓ صُوَرُهُ:

صُوَرُ الْإِظْهَارِ الْقَمَرِيِّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ صُورَةً بِعَدَدِ الْحُرُوفِ نَفْسِهَا وَفِيمَا يَلِي أَمْثِلَتُهَا مُرَتَّبَةً عَلَى حَسَبِ تَرْتِيبِ نَاظِمِ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ:

الْحَرْفُ	الْإِظْهَارُ الْقَمَرِيُّ
الْهَمْزَةُ	﴿ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ ﴾
الْبَاءُ	﴿ ٱلۡبَارِئُ ﴾
الْغَيْنُ	﴿ ٱلۡغَفُورُ ﴾
الْحَاءُ	﴿ ٱلۡحَيُّ ﴾
الْجِيمُ	﴿ ٱلۡجَبَّارُ ﴾
الْكَافُ	﴿ ٱلۡكَبِيرُ ﴾
الْوَاوُ	﴿ ٱلۡوَدُودُ ﴾
الْخَاءُ	﴿ ٱلۡخَٰلِقُ ﴾
الْفَاءُ	﴿ ٱلۡفَتَّاحُ ﴾
الْعَيْنُ	﴿ ٱلۡعَلِيمُ ﴾
الْقَافُ	﴿ ٱلۡقُدُّوسُ ﴾
الْيَاءُ	﴿ ٱلۡيَقِينِ ﴾
الْمِيمُ	﴿ ٱلۡمَلِكُ ﴾
الْهَاءُ	﴿ ٱلۡهُدَىٰ ﴾

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ إِظْهَارًا قَمَرِيًّا:

- سُمِّيَ إِظْهَارًا: لِظُهُورِ لَامِ التَّعْرِيفِ لَامِ "أَلْ" عِنْدَ مُلَاقَاتِهَا لِهَذِهِ الْأَحْرُفِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ.

- وَسُمِّيَ قَمَرِيًّا: قِيلَ لَمَّا ظَهَرَتْ هَذِهِ اللَّامُ فِي لَفْظِ (الْقَمَرِ) غَلَبَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ عَلَى كُلِّ اسْمٍ يُمَاثِلُهُ فِي ظُهُورِهَا فِيهِ.

وَ قِيلَ: هُوَ تَشْبِيهُ الْحُرُوفِ بِالْقَمَرِ وَاللَّامِ بِالنَّجْمِ فَلَمَّا كَانَ النَّجْمُ يَظْهَرُ مَعَ الْقَمَرِ وَيَخْتَفِي عِنْدَ اخْتِفَائِهِ سُمِّيَتْ بِهَذَا لِذَلِكَ.

سَبَبُهُ: سَبَبُ الْإِظْهَارِ الْقَمَرِيِّ هُوَ التَّبَاعُدُ بَيْنَ اللَّامِ وَبَيْنَ هَذِهِ الْحُرُوفِ.

الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ: الْإِدْغَامُ الشَّمْسِيُّ:

حُرُوفُهُ، حُكْمُهُ، صُوَرُهُ، وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ، سَبَبُهُ

حُرُوفُهُ:

تَخْتَصُّ اللَّامُ الشَّمْسِيَّةُ بِالْأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا الْبَاقِيَةِ مِنْ أَحْرُفِ الْهِجَاءِ بَعْدَ أَنْ أَسْقَطْنَا أَحْرُفَ الْإِظْهَارِ الْقَمَرِيِّ، وَقَدْ جَمَعَهَا صَاحِبُ التُّحْفَةِ فِي أَوَائِلِ الْكَلِمَاتِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وَهِيَ: ١- الطَّاءُ ٢- الثَّاءُ ٣- الصَّادُ ٤- الرَّاءُ ٥- التَّاءُ ٦- الضَّادُ ٧- الذَّالُ ٨- النُّونُ ٩- الدَّالُ ١٠- السِّينُ ١١- الظَّاءُ ١٢- الزَّايُ ١٣- الشِّينُ ١٤- اللَّامُ.

حُكْمُهُ:

إِذَا وَقَعَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ بَعْدَ لَامِ التَّعْرِيفِ لَامِ «أَلْ» وَجَبَ إِدْغَامُهَا فِيهِ إِدْغَامًا شَمْسِيًّا، وَتُسَمَّى اللَّامُ حِينَئِذٍ لَامًا شَمْسِيَّةً.

صُوَرُهُ:

صُــوَرُ الْإِدْغَامِ الشَّــمْسِيِّ أَرْبَعَــةَ عَــشَرَ صُــورَةً بِعَــدَدِ الْحُــرُوفِ نَفْسِــهَا ، وَفِيمَــا يَــلِي أَمْثِلَتُهَــا مُرَتَّبَــةً عَلَى حَسَــبِ تَرْتِيــبِ نَاظِــمِ تُحْفَــةِ الْأَطْفَــالِ.

الْكَلِمَةُ	الْحَرْفُ	الْإِدْغَامُ الشَّمْسِيُّ
طِبْ	الطَّاءُ	وَٱلطَّيِّبُونَ
ثُمَّ	الثَّاءُ	ٱلثَّوَابِ
صِلْ	الصَّادُ	ٱلصَّٰدِقِينَ
رُحْمًا	الرَّاءُ	ٱلرَّحۡمَٰنُ
تَفُزْ	التَّاءُ	ٱلتَّوَّابُ
ضِفْ	الضَّادُ	ٱلضُّرُّ
ذَا	الذَّالُ	وَٱلذَّٰكِرِينَ
نِعَمْ	النُّونُ	ٱلنَّاسِ
دَعْ	الدَّالُ	ٱلدَّوَآبِّ
سُوْءَ	السِّينُ	ٱلسَّمَآءُ
ظَنٍّ	الظَّاءُ	ٱلظَّآنِّينَ
زُرْ	الزَّاىُ	وَٱلزَّرۡعَ
شَرِيفًا	الشِّينُ	ٱلشَّٰكِرِينَ
لِلْكَرَم	اللَّامُ	ٱللَّطِيفُ

✅ وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ إِدْغَامًا شَمْسِيًّا:

❁ سُمِّيَ إِدْغَامًا: لِإِدْغَامِ لَامِ التَّعْرِيفِ، لَامِ "أَلْ" عِنْدَ مُلَاقَاتِهَا لِهَذِهِ الْحُرُوفِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ.

❁ وَوَجْهُ تَسْمِيَتِهِ شَمْسِيًّا: قِيلَ: لَمَّا أُدْغِمَتْ هَذِهِ اللَّامُ فِي لَفْظِ "الشَّمْسِ" غَلَبَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ، وَعَلَى كُلِّ اسْمٍ يُمَاثِلُهُ فِي إِدْغَامِهَا فِيهِ.

وَقِيلَ: هُوَ تَشْبِيهُ الْحُرُوفِ بِالشَّمْسِ وَاللَّامِ بِالنَّجْمِ فَلَمَّا كَانَ النَّجْمُ يَخْتَفِي مَعَ الشَّمْسِ وَيَظْهَرُ عِنْدَ غِيَابِهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ.

✅ سَبَبُهُ:

❁ سَبَبُ الْإِدْغَامِ الشَّمْسِيِّ: هُوَ التَّمَاثُلُ بِالنِّسْبَةِ لِلَّامِ، وَالتَّقَارُبُ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَحْرُفِ.

ثَانِيًا: لَامُ الْفِعْلِ:

تَعْرِيفُهَا، صُوَرُهَا، حُكْمُهَا، وَجْهُ تَسْمِيَتِهَا

✅ تَعْرِيفُهَا:

✅ لَامُ الْفِعْلِ: هِيَ الْوَاقِعَةُ فِي كَلِمَةٍ فِيهَا إِحْدَى عَلَامَاتِ الْفِعْلِ أَوْ تَقْبَلُ إِحْدَاهَا، وَقَدْ تَكُونُ فِي الْمَاضِي أَوْ فِي الْمُضَارِعِ أَوْ فِي الْأَمْرِ، وَتَكُونُ مِنْ أَصْلِ الْفِعْلِ، وَهِيَ فِي كُلٍّ مُتَوَسِّطَةٌ أَوْ مُتَطَرِّفَةٌ.

صُوَرُهَا:

أَمَّا صُوَرُهَا فَسِتٌّ: وَفِيمَا يَلِي أَمْثِلَتُهَا:

الْفِعْلُ	اللَّامُ الْمُتَوَسِّطَةُ	اللَّامُ الْمُتَطَرِّفَةُ
الْمَاضِي	﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾	﴿أَنزَلْنَا﴾
الْمُضَارِعُ	﴿يَلْتَقِطْهُ﴾	﴿يَتَوَكَّلْ﴾
الْأَمْرُ	﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ﴾	﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾

حُكْمُهَا:

أَمَّا حُكْمُهَا فَهُوَ الْإِظْهَارُ دَائِمًا إِلَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا « لَامٌ » نَحْوَ ﴿قُل لَّكُم﴾ أَوْ رَاءٌ نَحْوَ ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ فَيَجِبُ إِدْغَامُهَا فِيهِمَا لِلتَّمَاثُلِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّامِ، وَالتَّقَارُبِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الرَّاءِ.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهَا بِلَامِ الْفِعْلِ:

- لِوُجُودِهَا فِي الْفِعْلِ سَوَاءٌ كَانَ مَاضِيًا أَوْ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا، وَلَا يُمْكِنُ حَذْفُهَا مِنَ الْكَلِمَةِ حَيْثُ إِنَّهَا مِنْ أُصُولِهَا.

تَنْبِيهٌ: قَدْ يُقَالُ لِمَ لَمْ تُدْغَمْ فِي النُّونِ أَيْضًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ لِلتَّقَارُبِ بَيْنَهُمَا كَمَا أُدْغِمَتْ فِي الرَّاءِ لِلسَّبَبِ نَفْسِهِ؟

وَالْجَوَابُ: أَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا لَامٌ يَجِبُ إِدْغَامُهَا فِيهَا بِغَيْرِ غُنَّةٍ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُدْغَمَ فِى النُّونِ شَيْءٌ مِمَّا أُدْغِمَتْ هِيَ فِيهِ خَشْيَةَ زَوَالِ الْأُلْفَةِ بَيْنَ النُّونِ وَأَخَوَاتِهَا مِنْ حُرُوفِ «يَرْمُلُونَ» .

وَقَـدْ يَـرِدُ اعْـتِرَاضٌ عَلَى ذَلِـكَ بِـأَنَّ لَامَ " أَلْ" تُدْغَـمُ فِي النُّـونِ فِي نَحْـوِ: ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾
فَلِمَـاذَا لَا تُدْغَـمُ لَامُ الْفِعْـلِ فِي النُّـونِ كَذَلِـكَ؟

وَالْجَـوَابُ: أَنَّ لَامَ " أَلْ" كَثِـيرَةُ الْوُقُـوعِ فِي الْقُـرْآنِ فَـهِيَ أَحْوَجُ إِلَى الْإِدْغَامِ تَسْـهِيلًا لِلنُّطْـقِ، بِخِلَافِ لَامِ الْفِعْـلِ قَبْـلَ النُّـونِ فَـهِيَ قَلِيلَـةُ الْوُقُـوعِ فِي الْقُـرْآنِ وَإِظْهَارُهَـا لَيْـسَ فِيـهِ مَشَـقَّةٌ، وَالْعُمْـدَةُ فِي كُلِّ ذَلِـكَ هُـوَ السَّـمَاعُ وَالنَّقْـلُ.

ثَالِثًا: لَامُ الْأَمْرِ

تَعْرِيفُهَا، أَمْثِلَتُهَا، حُكْمُهَا

✅ تَعْرِيفُهَا:

هِيَ لَامٌ زَائِـدَةٌ عَـنْ بِنْيَـةِ الْكَلِمَـةِ يَقَـعُ بَعْدَهَـا الْفِعْـلُ الْمُضَـارِعُ مُبَـاشَرَةً، وَيَسْـبِقُهَا حُـرُوفُ الْعَطْـفِ التَّالِيَـةُ(الْفَـاءُ، الْـوَاوُ، ثُـمَّ).

✅ أَمْثِلَتُهَا:

مَعَ " الْفَاءِ " نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾-﴿ فَلْيَنظُرِ ﴾

مَعَ " الْوَاوِ " نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ﴾

مَعَ " ثُمَّ " نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ ﴾-﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾

✅ حُكْمُهَا: الْإِظْهَارُ وُجُوبًا.

رَابِعًا: لَامُ الِاسْمِ

تَعْرِيفُهَا، أَمْثِلَتُهَا، حُكْمُهَا

- تَعْرِيفُهَا: هِيَ لَامٌ أَصْلِيَّةٌ مِنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ، وَتُوجَدُ فِى الِاسْمِ وَلِذَا سُمِّيَتْ بِاسْمِهِ، وَهِيَ مِنْ أُصُولِهِ.
- أَمْثِلَتُهَا: فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلْسِنَتِكُمْ﴾ - ﴿وَأَلْوَانِكُمْ﴾ - ﴿سُلْطَانٍ﴾
- حُكْمُهَا: الْإِظْهَارُ وُجُوبًا.

خَامِسًا: لَامُ الْحَرْفِ

تَعْرِيفُهَا، حُكْمُهَا

- تَعْرِيفُهَا: هِيَ اللَّامُ الْوَاقِعَةُ فِي حَرْفٍ، وَذَلِكَ فِي ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ فَقَطْ، وَلَا يُوجَدُ غَيْرُهُمَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- حُكْمُهَا: حُكْمُ ﴿بَلْ﴾ وُجُوبُ الْإِظْهَارِ فِي نَحْوِ ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾ مَالَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا «لَامٌ» أَوْ «رَاءٌ»، فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا «لَامٌ» أُدْغِمَتْ لِلتَّمَاثُلِ فِي نَحْوِ: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾، وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا «رَاءٌ» أُدْغِمَتْ لِلتَّقَارُبِ فِي نَحْوَ: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ وَيُسْتَثْنَى مِنْهَا ﴿بَلْ رَانَ﴾ لِمَا فِيهَا مِنَ السَّكْتِ الَّذِي يَمْنَعُ الْإِدْغَامَ مِنْ بَعْضِ طُرُقِ حَفْصٍ.

وَأَمَّا حُكْمُ لَامِ﴿هَلْ﴾ فَالْإِظْهَارُ دَائِمًا نَحْوَ ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ إِلَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا لَامٌ فَتُدْغَمَ فِيهَا لِلتَّمَاثُلِ نَحْوَ: ﴿هَل لَّكُم﴾، وَأَمَّا وُقُوعُ الرَّاءِ بَعْدَ ﴿هَلْ﴾ فَلَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

أَيْ: بَابٌ فِي بَيَانِ الْحُرُوفِ الَّتِي تَنْتَمِي لِذَلِكَ.

٣٠- إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ	حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّ
٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
٣٣- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ	أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
٣٤- أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ	كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

(إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ /حَرْفَانِ) إِنِ اتَّفَقَ حَرْفَانِ فِي الاِسْمِ وَالصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ مِثْلَ الْبَاءَيْنِ فِي نَحْوِ: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى﴾ - ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ أَوِ التَّاءَيْنِ فِي نَحْوِ: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ - ﴿ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾... وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْثِلَةِ.

(فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا)؛ أَيْ: فِي الْحَرْفَيْنِ؛ أَيْ: فَتَسْمِيَتُهُمَا بِالْمِثْلَيْنِ.

(أَحَقّ)؛ أَيْ: مُسْتَحَقٌّ.

(وَإِنْ يَكُونَا)؛ أَيْ: الْحَرْفَانِ.

(مَخْرَجًا تَقَارَبَا)؛ أَيْ: وَإِنْ تَقَارَبَا فِي الْمَخْرَجِ.

(وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا) وَاخْتَلَفَا فِي الصِّفَاتِ "يُلَقَّبَا" أَيْ: فَإِنَّهُمَا يُسَمَّيَانِ.

(مُتَقَارِبَيْنِ)؛ أَيْ: سُمِّيَا مُتَقَارِبَيْنِ.

وَتَعْرِيفُ التَّقَارُبِ: هُمَا الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ تَقَارَبَا مَخْرَجًا وَصِفَةً كَنَحْوِ: ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾، أَوْ مَخْرَجًا دُونَ الصِّفَةِ نَحْوَ: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾، أَوْ صِفَةً دُونَ الْمَخْرَجِ نَحْوَ: ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾.

(أَوْ يَكُونَا)؛ أَيْ: الْحَرْفَانِ.

(اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ)؛ أَيْ: فِي الْمَخْرَجِ فَقَطْ.

(دُونَ الصِّفَاتِ)؛ أَيْ: وَاخْتَلَفَا فِي الصِّفَاتِ بِرَغْمِ اتِّفَاقِهِمْ فِي الْمَخْرَجِ، مِثْلَ: «التَّاءِ» وَ«الدَّالِ» نَحْوَ: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ أَوِ «التَّاءِ» مَعَ «الطَّاءِ» نَحْوَ: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾.

(حُقِّقَا/ بِالْمُتَجَانِسَيْنِ) فَإِنِ اتَّفَقَ الْحَرْفَانِ فِي الْمَخْرَجِ وَاخْتَلَفَا فِي الصِّفَاتِ سُمِّيَا بِالْمُتَجَانِسَيْنِ.

(ثُمَّ) بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَا تَقَدَّمَ.

(إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ) إِنْ جَاءَ أَوَّلُ حَرْفٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ سَاكِنًا مِنْ هَذِهِ الأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ "الْمُتَمَاثِلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ".

(فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ)؛ أَيْ: سَمِّهِ بِالصَّغِيرِ، نَحْوَ: مِثْلَانِ صَغِيرٌ، مُتَقَارِبَانِ صَغِيرٌ، مُتَجَانِسَانِ صَغِيرٌ".

(أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ) مَعًا.

(فِي كُلٍّ)؛ أَيْ: مِنَ الثَّلَاثَةِ "الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ"

(فَقُلْ / كُلٌّ كَبِيرٌ) فَسَمِّهِ كَبِيرًا، نَحْوَ: "مِثْلَانِ كَبِيرٌ، مُتَقَارِبَانِ كَبِيرٌ، مُتَجَانِسَانِ كَبِيرٌ".

(وَافْهَمْنُهُ بِالْمُثُلْ) وَافْهَمْ ذَلِكَ وَاسْتَعِنْ بِالأَمْثِلَةِ كَيْ تُقَرِّبَ لَكَ الْمَعْنَى.

قَالَ مُقَيِّدُهُ لَاقَاهُ اللهُ بِأَحِبَّتِهِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ:

الْحَرْفَانِ الْمُتَلَاقِيَانِ

مِنْ حَيْثُ الْمَخَارِجُ وَالصِّفَاتُ

١-مُتَمَاثِلَانِ.
٢-مُتَجَانِسَانِ.
٣- مُتَقَارِبَانِ.
٤-مُتَبَاعِدَانِ.

مِنْ حَيْثُ الْحَرَكَاتُ

١-صَغِيرٌ.
٢-كَبِيرٌ.
٣-مُطْلَقٌ.

الْحَرْفَانِ الْمُتَمَاثِلَانِ

التَّعْرِيفُ: هُمَا الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ اتَّفَقَا مَخْرَجًا وَصِفَةً .

مِثْلَ: (الدَّالَيْنِ، وَالكَافَيْنِ، وَالتَّاءَيْنِ ..... إلخ)

أَقْسَامُهُ: يَنْقَسِمُ الْمُتَمَاثِلَانِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

١- صَغِيرٌ	٢- كَبِيرٌ	٣- مُطْلَقٌ

١- الْمُتَمَاثِلَانِ الصَّغِيرُ: وَهُوَ إِذَا الْتَقَى حَرْفَانِ مُتَمَاثِلَانِ، الأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ وَجَبَ الإِدْغَامُ.

نَحْوَ: ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ - ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ - ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ - ﴿يُكْرِههُّنَّ﴾.

وَيَمْتَنِعُ إِدْغَامُ المُتَمَاثِلَيْنِ الصَّغِيرِ فِي حَالَتَيْنِ:

أ - السَّكْتُ وَذَلِكَ فِي: ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ حَيْثُ إِنَّ السَّكْتَ يَمْنَعُ الإِدْغَامَ، وَيَجُوزُ لِحَفْصٍ فِيهَا الوَجْهَانِ: الإِدْغَامُ عِنْدَ عَدَمِ السَّكْتِ، وَالإِظْهَارُ حَالَ السَّكْتِ.

ب - أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ الأَوَّلُ مِنَ المِثْلَيْنِ حَرْفَ مَدٍّ نَحْوَ: ﴿فِي يَوْمٍ﴾، ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ .

٢- المُتَمَاثِلَانِ الكَبِيرُ: وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّكَ الْحَرْفَانِ المُتَمَاثِلَانِ.

وَحُكْمُهُ عِنْدَ حَفْصٍ: الْإِظْهَارُ.

فَإِنْ تَحَرَّكَ الحَرْفَانِ وَجَبَ الْإِظْهَارُ عِنْدَ حَفْصٍ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ.

أ- ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، فَيَقْرَؤُهَا حَفْصٌ بِالْإِدْغَامِ مَعَ الْإِشْمَامِ وَذَلِكَ بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الأَصْلَ فِي النُّونِ الضَّمُّ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الكَلِمَةِ (تَأْمَنُنَا) فَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي النُّونِ فَأَصْبَحَتْ ﴿تَأْمَنَّا﴾ [1].

ب - ﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: ٩٥]، فَإِنَّ أَصْلَهَا (مَكَّنَنِي) فَقَرَأَهَا حَفْصٌ بِإِدْغَامِ النُّونِ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ مُشَدَّدَةً.

٣- المُتَمَاثِلَانِ المُطْلَقُ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الأَوَّلُ مِنْهُمَا مُتَحَرِّكٌ وَالثَّانِي سَاكِنٌ.

نَحْوَ: ﴿مَا نَنسَخْ﴾ - ﴿تَمْسَسْهُ﴾ - ﴿وَأَحْيَيْنَا﴾.

حُكْمُهُ: وُجُوبُ الإِظْهَارِ عِنْدَ جَمِيعِ القُرَّاءِ.

١- هَذَا عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ، وَلَهُ وَجْهٌ آخَرُ بِالرَّوْمِ وَهَذَا يَتِمُّ ضَبْطُهُ بِالْمُشَافَهَةِ.

الْحَرْفَانِ الْمُتَجَانِسَانِ

التَّعْرِيفُ: هُمَا الحَرْفَانِ المُتَّفِقَانِ فِي المَخْرَجِ وَالمُخْتَلِفَانِ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ.

مَثْلُ: «الدَّالِ وَالتَّاءِ » وَ «التَّاءِ وَالطَّاءِ » وَ «الذَّالِ وَالظَّاءِ»

أَقْسَامُهُ: يَنْقَسِمُ المُتَجَانِسَانِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

١- صَغِيرٌ	٢- كَبِيرٌ	٣- مُطْلَقٌ

١- المُتَجَانِسَانِ الصَّغِيرُ: وَهُوَ إِذَا الْتَقَى حَرْفَانِ مُتَجَانِسَانِ، الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ وَجَبَ الْإِظْهَارُ إِلَّا فِي ثَمَانِي مَسَائِلَ مُتَّفَقٌ عَلَى عَدَمِ الإِظْهَارِ فِيهَا.

الْحَالَاتُ الثَّمَانِيَةُ لِإِدْغَامِ الْمُتَجَانِسَيْنِ:

١-الذَّالُ فِي الظَّاءِ، نَحْوَ: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ ——— تُقْرَأُ ⟵ إِظَّلَمْتُمْ.

٢-الدَّالُ فِي التَّاءِ، نَحْوَ : ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ ——— تُقْرَأُ ⟵ قَتَّبَيَّنَ.

٣-التَّاءُ فِي الدَّالِ، نَحْوَ: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ ——— تُقْرَأُ ⟵ أَثْقَلَدَّعَوَا

٤-التَّاءُ فِي الطَّاءِ، نَحْوَ :﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ ——— تُقْرَأُ ⟵ فَآمَنَطَّائِفَةٌ

٥-اللَّامُ فِي الرَّاءِ: (عَلَى مَذْهَبِ الفَرَّاءِ أَنَّهُمَا مِنَ المُتَجَانِسَيْنِ).

نَحْوَ: ﴿قُل رَّبِّ﴾ ـــــ تُقْرَأُ ـــــ ← (قُرَّبِ).

أَمَّا عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ فَهُوَ مِنَ الْإِدْغَامِ الْوَاجِبِ فِي المُتَقَارِبَيْنِ.

٦- الثَّاءُ فِي الذَّالِ، نَحْوَ: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ ـــــ تُقْرَأُ ← (يَلْهَذَّالِكَ).

وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذَا الْحَرْفِ - مَعَ كَوْنِهِ مِنَ المُتَجَانِسَيْنِ - خِلَافٌ بَيْنَ القُرَّاءِ فَأَظْهَرَهُ بَعْضُهُمْ وَأَدْغَمَهُ البَاقُونَ.

وَلِحَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ فِيهِ الإِدْغَامُ فَقَطْ.

أَمَّا مِنْ طَرِيقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فَلِحَفْصٍ فِيهِ الْإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ.

٧- الْبَاءُ فِي الْمِيمِ، نَحْوَ: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ ـــــ تُقْرَأُ ← (ارْكَمَّعَنَا)

وَوَرَدَ فِيهِ - مَعَ كَوْنِهِ مِنَ المُتَجَانِسَيْنِ - خِلَافٌ بَيْنَ القُرَّاءِ: فَأَظْهَرَهُ بَعْضُهُمْ وَأَدْغَمَهُ البَاقُونَ.

وَلِحَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ فِيهِ الإِدْغَامُ فَقَطْ.

أَمَّا مِنْ طَرِيقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فَلِحَفْصٍ فِيهِ الْإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ.

٨- الطَّاءُ فِي التَّاءِ، وَهُوَ إِدْغَامٌ نَاقِصٌ؛ لِأَنَّ الحَرْفَ القَوِيَّ لَا يَدْخُلُ بِكُلِّهِ فِي الضَّعِيفِ، فَكَانَتِ الْعَرَبُ تُدْغِمُ الطَّاءَ السَّاكِنَةَ فِي التَّاءِ مَعَ إِبْقَاءِ صِفَةِ الإِطْبَاقِ مِنْهَا، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِأَنْ يُطْبِقَ المُتَكَلِّمُ لِسَانَهُ عَلَى طَاءٍ غَيْرِ مُقَلْقَلَةٍ، ثُمَّ يُجَافِيهِ عَنْ تَاءٍ مُتَحَرِّكَةٍ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أَحَطتُ - بَسَطتَ - فَرَّطتُمْ -فَرَّطتُ﴾.

٢ - الْمُتَجَانِسَانِ الكَبِيرُ: وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّكَ الحَرْفَانِ الْمُتَجَانِسَانِ.

وَحُكْمُهُ عِنْدَ حَفْصٍ: الْإِظْهَارُ.

نَحْوَ: ﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾، ﴿قَالَ رَبُّكُمۡ﴾.

٣- الْمُتَجَانِسَانِ الْمُطْلَقُ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ الأَوَّلُ مِنْهُمَا مُتَحَرِّكٌ، وَالثَّانِي سَاكِنٌ، وَحُكْمُهُ وُجُوبُ الْإِظْهَارِ لِجَمِيعِ القُرَّاءِ.

نَحْوَ: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ﴾.

الحَرْفَانِ الْمُتَقَارِبَانِ

التَّعْرِيفُ: هُمَا الحَرْفَانِ اللَّذَانِ تَقَارَبَا فِي المَخْرَجِ وَالصِّفَةِ مِثْلَ: النُّونِ مَعَ اللَّامِ نَحْوَ: ﴿مِّن لَّدُنۡهُ﴾

أَوْ تَقَارَبَا فِي المَخْرَجِ دُونَ الصِّفَةِ مِثْلَ: الدَّالِ مَعَ السِّينِ نَحْوَ: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾

أَوْ تَقَارَبَا فِي الصِّفَةِ دُونَ المَخْرَجِ مِثْلَ: الذَّالِ مَعَ الْجِيمِ نَحْوَ: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم﴾

أَقْسَامُهُ:

يَنْقَسِمُ الْمُتَقَارِبَانِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

١- صَغِيرٌ	٢- كَبِيرٌ	٣- مُطْلَقٌ

١- الْمُتَقَارِبَانِ الصَّغِيرُ: وَهُوَ أَنْ يَسْكُنَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُتَقَارِبَيْنِ وَيَتَحَرَّكَ الثَّانِي نَحْوَ: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ ، ﴿ مِن رِّزْقٍ ﴾

حُكْمُهُ: الإِظْهَارُ عِنْدَ حَفْصٍ إِلَّا فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ مُتَّفَقٌ عَلَى إِدْغَامِهَا، وَبَعْضِهَا مُتَّفَقٌ عَلَى إِخْفَائِهَا، وَبَعْضِهَا مُتَّفَقٌ عَلَى الْقَلْبِ فِيهَا.

أ: الْمُتَّفَقُ عَلَى إِدْغَامِهِ:

١- اللَّامُ السَّاكِنَةُ مَعَ الرَّاءِ، سَوَاءٌ كَانَتِ اللَّامُ فِي فِعْلٍ أَوْ حَرْفٍ، نَحْوَ:

﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾، ﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾.

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ لِحَفْصٍ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ إِدْغَامُ لَامِ ﴿ بَلْ ﴾ فِي الرَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ فَاللَّامُ مُظْهَرَةٌ بِسَبَبِ السَّكْتِ.

٢- الإِدْغَامُ الشَّمْسِيُّ: وَهُوَ إِدْغَامُ لَامِ التَّعْرِيفِ فِي حُرُوفِهَا الأَرْبَعَةَ عَشَرَ الْمَجْمُوعَةِ فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ الْبَيْتِ التَّالِي مِنْ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وَذَلِكَ نَحْوَ (ٱلطَّيِّبُ)، (ٱلثَّوَابِ)، (ٱلصَّفَا)، (ٱلرَّحِيمِ)

وَيُسْتَثْنَى مِنْهَا حَرْفُ اللَّامِ؛ لِأَنَّهُ مِن قَبِيلِ الْمِثْلَيْنِ.

٣- الْقَافُ السَّاكِنَةُ فِي الْكَافِ: وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ [المرسلات: ٢٠]

فَيَصِيرُ نُطْقُهَا بَعْدَ الإِدْغَامِ كَافًا مُشَدَّدَةً، وَقَدْ نَصَّ بَعْضُ الأَئِمَّةِ عَلَى إِبْقَاءِ صِفَةِ الاسْتِعْلَاءِ مِنَ الْقَافِ مُظْهَرَةً غَيْرَ مُدْغَمَةٍ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ.

٤- إِدْغَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ فِي حُرُوفِ "يَرْمُلُونَ" بِاسْتِثْنَاءِ النُّونِ لِأَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ التَّمَاثُلِ، نَحْوَ: ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾، ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾، ﴿مِن مَّالٍ﴾، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿مِن رِّزْقٍ﴾.

وَيُسْتَثْنَى مِنْ هَذَا النَّوْعِ إِدْغَامُ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بِسَبَبِ السَّكْتِ عَلَى النُّونِ.

ب: المُتَّفَقُ عَلَى الإِخْفَاءِ فِيهِ:

هِيَ حُرُوفُ الإِخْفَاءِ الْحَقِيقِيِّ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ مَا عَدَا الْكَافَ وَالْقَافَ؛ لِأَنَّهُمَا بِالنِّسْبَةِ لِلنُّونِ مِنْ قَبِيلِ الْمُتَبَاعِدَيْنِ، وَلِذَلِكَ كَانَ إِخْفَاؤُهُمَا أَقْرَبَ إِلَى الإِظْهَارِ.

ج: المُتَّفَقُ عَلَى القَلْبِ فِيهَا:

وَذَلِكَ عِنْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا بَاءٌ حَيْثُ تُقْلَبُ إِلَى مِيمٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ تُخْفَى الْمِيمُ فِي الْبَاءِ.

ثَانِيًا: المُتَقَارِبَانِ الكَبِيرُ: وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّكَ الْحَرْفَانِ الْمُتَقَارِبَانِ مِثْلَ:

التَّاءُ مَعَ الذَّالِ، نَحْوَ: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾.

وَحُكْمُهُ: الإِظْهَارُ.

ثَالِثًا: المُتَقَارِبَانِ المُطْلَقُ: وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّكَ الْحَرْفُ الأَوَّلُ مِنَ الْمُتَقَارِبَيْنِ وَيَسْكُنَ الثَّانِي مِثْلَ:

التَّاءُ مَعَ الثَّاءِ، نَحْوَ: ﴿يَسْتَنْثُونَ﴾.

السِّينُ مَعَ النُّونِ، نَحْوَ: ﴿سُندُسٍ﴾.

وَحُكْمُهُ: الإِظْهَارُ.

الْحَرْفَانِ الْمُتَبَاعِدَانِ

التَّعْرِيفُ: هُمَا الحَرْفَانِ اللَّذَانِ تَبَاعَدَا مَخْرَجًا وَاخْتَلَفَا صِفَةً مِثْلَ:

الْحَاءُ مَعَ الْمِيمِ فِي نَحْوِ: ﴿يَحْمِلُونَ﴾.

وَالْقَافُ مَعَ الرَّاءِ فِي نَحْوِ: ﴿قُرِئَ﴾.

وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

١- صَغِيرٌ: مِثْلَ النُّونِ السَّاكِنَةِ مَعَ حُرُوفِ الإِظْهَارِ الحَلْقِيِّ نَحْوَ: ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

٢- كَبِيرٌ: مِثْلَ: الزَّايِ مَعَ الهَمْزَةِ : ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾.

٣- مُطْلَقٌ: مِثْلَ: الْقَافِ مَعَ الْوَاوِ : ﴿قَوْلٍ﴾.

حُكْمُهُ: الإِظْهَارُ وَجُوبًا سَوَاءٌ كَانَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا أَوْ مُطْلَقًا، إِلَّا فِي مَسْأَلَتَيْنِ بِالنِّسْبَةِ لِلصَّغِيرِ اتُّفِقَ عَلَى الإِخْفَاءِ فِيهِمَا:

١- النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ الْقَافِ فِي نَحْوِ : ﴿فَانقَلَبُوا﴾.

٢- النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ الْكَافِ فِي نَحْوِ: ﴿أَنكَـٰثًا﴾.

أَقْسَامُ الْمَدِّ

٣٥ - وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوْ

الْمَدُّ لُغَةً: الزِّيَادَةُ وَالتَّطْوِيلُ.

وَاصْطِلَاحًا: إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ.

(وَالْمَدُّ)؛ أَيْ: وَالمَدُّ قِسْمَانِ .

(أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ) القِسْمُ الأَوَّلُ اسْمُهُ المَدُّ "الْأَصْلِيُّ" وَالقِسْمُ الآخَرُ هُوَ المَدُّ "الْفَرْعِيُّ" وَ " لَهُ " أَيْ: لِلْأَصْلِيِّ.

(وَسَمِّ): أَنْتَ.

(أَوَّلًا)؛ أَي: الأَوَّلَ مِنْهُمَا وَهُوَ الأَصْلِيُّ سَمِّهِ.

(طَبِيعِيًّا)؛ أَيْ: مَدًّا طَبِيعِيًّا: لِأَنَّ صَاحِبَ الطَّبِيعَةِ السَّلِيمَةِ لَا يَنْقُصُهُ عَنْ حَدِّهِ وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهِ، وَمِقْدَارُهُ حَرَكَتَانِ.

(وَهُوْ)؛ أَيْ: المَدُّ الطَّبِيعِيُّ.

٣٦ - مَـا لَا تَـــوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَــبْ	وَلَا بِدُونِـهِ الْحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ
٣٧- بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	جَــا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
٣٨- وَالآخَرُ الْفَـرْعِيُّ مَــوْقُــوفٌ عَلَى	سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

(مَـا لَا تَوَقُّـفٌ لَهُ عَلَى سَـبَبْ)؛ أَيِ: مَـا لَا يَتَوَقَّـفُ "عَلَى سَـبَبٍ" مِثْـلَ الْمَـدِّ الْفَـرْعِيِّ الَّذِي يَتَوَقَّـفُ عَلَى سَـبَبٍ كَمَـا سَـيَتَّضِحُ لَـكَ لَاحِقًـا.

(وَلَا بِدُونِهِ) وَلَا بِعَدَمِ وُجُودِ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ.

(الْحُــرُوفُ تُجْتَلَــبْ)؛ أَيِ: الحُــرُوفُ تُوجَـدُ، أَيْ أَنَّ ذَاتَ الْحَــرْفِ لَا تَقُــومُ إِلَّا بِـهِ، وَلَا تُتَصَــوَّرُ إِلَّا مَـعَ وُجُــودِهِ، وَتَـجِيءُ كُلُّ الْحُــرُوفِ بَعْـدَهُ إِلَّا الْهَمْــزَةَ وَالسُّــكُونَ.

(بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ) أَيُّ حَرْفٍ غَيْرَ الْهَمْزَةِ أَوِ السُّكُونِ.

(جَا) وَقَعَ.

(بَعْدَ مَدٍّ) بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ.

(فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ) فَيَصِيرُ مَدًّا طَبِيعِيًّا.

(وَالْآخَرُ) وَالْمَدُّ الآخَرُ.

(الْفَرْعِيُّ) الَّذِي يُسَمَّى فَرْعِيًّا.

(مَوْقُوفٌ عَلَى) مُتَوَقِّفٌ عَلَى.

(سَبَبْ) وَذَلِكَ السَّبَبُ.

(كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ) وَهُمَا " الْهَمْزَةُ " وَ "السُّكُونُ" .

(مُسْـجَلَا)؛ أَيْ: مُطْلَقًـا، بِمَعْـنَى أَنَّـهُ سَـوَاءٌ كَانَ الهَمْـزُ سَـابِقًا عَلَى حَـرْفِ المَـدِّ مِثْـلَ: ﴿ءَامَنُواْ﴾، أَوْ لَاحِقًـا مِثْـلَ: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ - وَهُـوَ أَقْـوَى - وَسَـوَاءٌ كَانَ السُّـكُونُ أَصْلِيًّـا وَهُـوَ الَّذِي لَا يَتَغَـيَّرُ وَقْفًـا وَلَا وَصْـلًا مِثْـلَ: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، أَوْ عَارِضًـا وَهُـوَ الَّذِي يَعْـرِضُ لِلْوَقْـفِ مِثْـلَ: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾.

٣٩- حُرُوفُـهُ ثَلَاثَـةٌ فَعِيــــهَا مِـنْ لَفْـظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَـا
٤٠- وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ شَـرْطٌ وَفَـتْـحٌ قَـبْـلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

(حُرُوفُهُ)؛ أَيْ: حُرُوفُ الْمَدِّ.

(ثَلَاثَةٌ) عَدَدُهَا ثَلَاثَةٌ.

(فَعِيهَا) فَاحْفَظْهَا.

(مِنْ) حُرُوفِ.

(لَفْـظِ وَايٍ) الْمَجْمُوعَـةُ فِي « لَفْـظِ » « وَاى »، وَهِيَ « الْـوَاوُ » وَ « الْأَلِـفُ » وَ «الْيَـاءُ» السَّـاكِنَةُ، المُجَانِسُ لِـكُلٍّ مِنْهَـا حَرَكَـةُ مَـا قَبْلَهَا.

(وَهْيَ)؛ أَيْ حُرُوفُ الْمَدِّ الثَّلَاثَةِ مَجْمُوعَةٌ بِشُرُوطِهَا.

(فِي) قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(نُوحِيهَا) ﴿نُوحِيهَآ﴾ بِسُورَةِ [هود: ٤٩].

(وَالكَـسْرُ قَبْـلَ الْيَـا)؛ أَيْ: وَلِتَسْـمِيَةِ هَـذِهِ الحُـرُوفِ بِحُـرُوفِ الْمَـدِّ يَجِـبُ أَنْ يُشْـتَرَطَ فِيهَـا الآتِي: أَنْ تَـأْتِيَ الكَـسْرَةُ قَبْـلَ اليَـاءِ السَّـاكِنَةِ لِمُجَانَسَـتِهَا لِليَـاءِ.

(وَقَبلَ الْوَاوِ ضَمْ) وَأَنْ تَأْتِيَ الضَّمَّةُ قَبْلَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ لِمُجَانَسَتِهَا لِلْوَاوِ.

(شَرْطٌ) أَيْ: شَرْطٌ أَنْ يَـأْتِيَ مَـا قَبْـلَ الْيَـاءِ السَّـاكِنَةِ كَـسْرٌ، وَمَـا قَبْـلَ الْـوَاوِ السَّـاكِنَةِ ضَـمٌّ، حَـتَّى نَصِفَهُمَـا بِأَنَّهُمَـا حَـرْفَا مَـدٍّ، أَمَّـا إِذَا انْفَتَـحَ مَـا قَبْلَهُمَـا نَحْـوَ ﴿بَيْتِ﴾ أَوْ ﴿خَوْفٍ﴾ فَحِينَئِـذٍ نُسَـمِّيهِمَا حَـرْفَيْ لِـينٍ.

(وَفَتْحُ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ) وَالفَتْحَـةُ تَـأْتِي قَبْـلَ الأَلِـفِ السَّـاكِنَةِ، وَلَا يَكُـونُ مَـا قَبْلَهَـا إِلَّا مَفْتُوحًـا، وَلَا تَنْفَـكُّ عَنْهَـا أَبَـدًا، وَلَا يُوجَـدُ فِي اللُّغَـةِ العَرَبِيَّةِ أَيُّ حَرَكَـةٍ أُخْـرَى قَبْـلَ الأَلِـفِ لَازِمٌ لَهَـا ذَلِـكَ.

٤١- وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

(وَاللِّينُ)؛ أَيْ: وَحَرْفَا اللِّينِ.

(مِنْهَا)؛ أَيْ مِنَ الثَّلَاثَةِ المَذْكُورَةِ سَابِقًا.

(الْيَا) حَرْفُ « الْيَاءِ ».

(وَوَاوٌ) وَحَرْفُ « الْوَاوِ».

(سُكِّنَا) حَالُ كَوْنِهِمَا سَاكِنَتَيْنِ.

(إِنِ انْفِتَاحٌ) وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا.

(قَبْلَ كُلٍّ) مِنْهُمَا « الْيَاءِ »وَ « الْوَاوِ ».

(أُعْلِنَا) مِنَ الْإِعْلَانِ وَهُوَ الظُّهُورُ.

أَحْكَامُ الْمَدِّ

٤٢- لِلمَدِّ أَحْكَــامٌ ثَــلَاثَةٌ تَدُومْ | وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

٤٣- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ | فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِــلْ يُـعَـدّ

(لِلْمَدِّ)؛ أَيْ: لِلمَدِّ الفَرْعِيِّ.

(أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ) تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ حْكَامٍ دَائِمًا.

(وَهْيَ)؛ أَيِ: الثَّلَاثَةُالأَحْكَامِ.

(الوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ) مَدٌّ وَاجِبٌ، وَمَدٌّ جَائِزٌ، وَمَدٌّ لَازِمٌ.

(فَوَاجِبٌ) عِنْدَ القُرَّاءِ لِأَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى مَدِّهِ أَزْيَدَ مِنَ الطَّبِيعِيِّ.

(إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ) إِنْ جَاءَتِ الهَمْزَةُ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ المَدِّ.

(فِي كِلْمَـةٍ)؛ أَيْ: وَاجْتَمَـعَ الْمَـدُّ وَالْهَمْـزَةُ فِي كَلِمَـةٍ وَاحِـدَةٍ نَحْـوَ: ﴿ جَآءَ ﴾ ﴿سِيٓـَٔتْ ﴾ ﴿قُرُوٓءٍ ﴾.

(وَذَا) وَهَذَا المَدُّ.

(بِمُتَّصِلْ يُعَـدّ) بِاسْـمِ "مُتَّصِـلٍ" يُذْكَـرُ وَيُسَـمَّى، وَإِنَّمَـا سُـمِّيَ مُتَّصِـلًا لِاتِّصَـالِ الهَمْـزَةِ بِحَـرْفِ الْمَـدِّ فِي كَلِمَـةٍ وَاحِـدَةٍ.

٤٤- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

(وَجَائِزٌ)؛ أَي: الْحُكْمُ الثَّانِي مِنْ أَحْكَامِ المَدِّ هُوَ المَدُّ «الْجَائِزُ».

(مَدٌّ وَقَصْرٌ)؛ أَي: "مَدٌّ" بِالزِّيَادَةِ عَنِ الْأَصْلِيِّ وَهُوَ مَا فَوْقَ الْحَرَكَتَيْنِ وَ "قَصْرٌ" أَي كَالمَدِّ الأَصْلِيِّ حَرَكَتَانِ.

(إِنْ فُصِلْ /كُلٌّ) وَذَلِكَ "إِنْ فُصِلَ" كُلٌّ مِنْ حُرُوفِ المَدِّ وَالهَمْزِ.

(بِكِلْمَةٍ)؛ أَي: فِي كَلِمَةٍ بِأَنْ يَكُونَ حَرْفُ المَدِّ فِي كَلِمَةٍ، وَالهَمْزُ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ الأُخْرَى نَحْوَ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ﴾ - ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ - ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾.

(وَهَذَا) النَّوْعُ مِنَ الْمَدِّ.

نُسَمِّيهِ المَدَّ (الْمُنْفَصِلْ) وَذَلِكَ لِانْفِصَالِ حَرْفِ المَدِّ عَنِ الْهَمْزِ الَّذِي يَأْتِي فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ الأُخْرَى، وَلَيْسَ كَالْمُتَّصِلِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَالْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ الجَائِزُ عِنْدَ حَفْصٍ: يُمَدُّ بِمِقْدَارِ اثْنَيْنِ أَوْ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسِ حَرَكَاتٍ، وَهَذِهِ المَرَاتِبُ الزَّائِدَةُ عَنْ حَرَكَتَيْنِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْوَصْلِ فَقَطْ، لِأَنَّهُ إِذَا وَقَفَ الْقَارِئُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ فَإِنَّهُ يَعُودُ إِلَى أَصْلِهِ مَدًّا طَبِيعِيًّا لِفُقْدَانِ الْمُوجِبِ لِزِيَادَةِ الْمَدِّ أَلَا وَهُوَ «الْهَمْزُ».

٤٥- وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْـفًا كَـتَـعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
٤٦- أَوْ قُدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَى المَـدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَـانًا خُذَا

(وَمِثْلُ ذَا) وَ مِثْلُ الْمَدِّ الْمُنْفَصِلِ فِي جَوَازِ المدِّ وَالقَصْرِ، أَيْ: وَالتَّوَسُّطِ.

(إِنْ عَـرَضَ السُّـكُونُ /وَقْفًـا) أَيْ: جَـاءَ السُّـكُونُ عَارِضًـا مِـنْ أَجْـلِ الْوَقْـفِ، وَصُورَتُـهُ أَنْ يَكُـونَ آخِـرُ الْكَلِمَـةِ مُتَحَـرِّكًا وَقَبْلَـهُ حَـرْفُ مَـدٍّ أَوْ لِـينٍ.

(كَتَعْلَمُـونَ نَسْـتَعِينُ) وَذَلِـكَ نَحْـوَ قَـوْلِهِ عَـزَّ وَجَـلَّ: ﴿تَعۡلَمُونَ﴾ وَ ﴿نَسۡتَعِينُ﴾، هَـذَا فِي حُـرُوفِ المَـدِّ، وَأَمَّـا فِي حُـرُوفِ اللِّـينِ فَنَحْـوَ قَـوْلِهِ عَـزَّ وَجَـلَّ: ﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾ ﴿خَوۡفٍۭ﴾. فَـكُلُّ هَـذِهِ الأَمْثِلَـةِ يَجُـوزُ فِيهَـا الْقَـصْرُ وَالتَّوَسُّـطُ وَالْإِشْـبَاعُ ٢ أَوْ ٤ أَوْ ٦ حَـرَكَاتٍ، حَـالَ الوَقْـفِ عَلَيْهَـا.

(أَوْ قُـدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَى الْمَـدِّ) أَيْ: وَإِنْ تَقَـدَّمَ الْهَمْـزُ عَلَى حَـرْفِ الْمَـدِّ، أَيْ: جَائِـزٌ فِيـهِ أَيْضًـا الْقَـصْرُ وَالتَّوَسُّـطُ وَالإِشْـبَاعُ اثْنَـانِ أَوْ أَرْبَـعُ أَوْ سِـتُّ حَـرَكَاتٍ، وَهَـذَا لِلْإِمَـامِ وَرْشٍ فَقَـطْ، وَأَمَّـا بَـاقِي الْقُـرَّاءِ وَمِنْهُـمْ حَفْـصٌ فَلَيْـسَ لَهُـمْ فِيـهِ إِلَّا الْقَـصْرُ حَرَكَتَـانِ وَيُلْحِقُونَـهُ حِينَئِـذٍ بِالْمَـدِّ الطَّبِيـعِيِّ.

(وَذَا) وَهَذَا يُسَمَّى.

(بَدَلْ) مَدَّ بَدَلٍ.

(كَـ " آمَنُوا " وَ " إِيمَانًا ") نَحْوَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ وَ ﴿إِيمَانًا﴾.

وَسُـمِّيَ بِمَـدِّ الْبَـدْلِ: لِأَنَّ حَـرْفَ الْمَـدِّ مُبْـدَلٌ مِـنَ الْهَمْـزِ غَالِبًـا نَحْـوَ: ﴿ءَادَمَ ﴾فَإِنَّ أَصْلَهَـا (أَأْدَمَ) بِهَمْـزَةٍ مَفْتُوحَـةٍ، ثُـمَّ هَمْـزَةٍ سَـاكِنَةٍ، أُبدِلَـتِ الْهَمْـزَةُ السَّـاكِنَةُ أَلِفًـا مِـنْ جِنْسِ حَرَكَـةِ مَـا قَبْلَهَـا وَهُـوَ هُنَـا الفَتْـحُ، وَقُـلْ ذَلِـكَ مَـعَ الْكَـسْرِ فِي ﴿إِيمَانًـا ﴾، وَالضَّـمِّ فِي ﴿ أُوتُوا ﴾.

(خُذَا)؛ أَيْ: أَنْتَ خُذْ مَا أَوْضَحْتُهُ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ.

٤٧- وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

(وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا) وَ" لَازِمٌ" وَهُوَ الْحُكْمُ لِلْمَدِّ الثَّالِثِ، إِذَا كَانَ السُّكُونُ أَصْلِيًّا غَيْرَ عَارِضٍ.

(وَصْلًا وَوَقْفًا)؛ أَيْ: أَنَّ السُّكُونَ يَكُونُ ثَابِتًا فِي حَالَتَيِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ.

(بَعْدَ مَدٍّ)؛ أَيْ: جَاءَ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ.

(طُوِّلَا)؛ أَيْ: يَكُونُ "طَوِيلًا"، وَالْمَدُّ الطَّوِيلُ هُوَ الْمَدُّ بِسِتِّ حَرَكَاتٍ، نَحْوَ:

﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾.

- وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ مُتَّصِلًا بِحَرْفِ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا فِي الْأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ، فَإِنِ انْفَصَلَ عَنْهُ، نَحْوَ: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ﴾ ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾ تَعَيَّنَ حَذْفُ الْمَدِّ لَفْظًا.

- وَسَبَبُ تَسْمِيَتِهِ بِالْمَدِّ اللَّازِمِ: هُوَ لُزُومُ مَدِّهِ مَدًّا طَوِيلًا سِتَّ حَرَكَاتٍ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

٤٨- أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ	وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
٤٩- كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
٥٠- فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ	مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

- بَعْدَ أَنِ انْتَهَى رَحِمَهُ اللهُ مِنْ أَقْسَامِ وَأَحْكَامِ المَدِّ، شَرَعَ فِي بَيَانِ مَا لِلمَدِّ اللَّازِمِ مِنْ أَقْسَامٍ فَقَالَ:

(أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ) أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ عِنْدَ الْقُرَّاءِ.

(أَرْبَعَهْ / وَتِلْكَ) أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ، وَتِلْكَ الأَرْبَعَةُ.

(كِلْمِيٌّ) نَسَبَهُ لِلكَلِمَةِ؛ لِأَنَّ المَدَّ اللَّازِمَ جَاءَ فِي كَلِمَةٍ نَحْوَ: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ (مَدٌّ لازِمٌ كَلِمِيٌّ......).

(وَحَرْفِيٌّ) نَسَبَهُ لِلْحَرْفِ، لِأَنَّ المَدَّ اللَّازِمَ جَاءَ فِي حَرْفٍ نَحْوَ: (نٓ) وَ (صٓ)، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ (مَدٌّ لَازِمٌ حَرْفِيٌّ........).

(مَعَهْ) أَيْ: مَعَ الْكَلِمِيِّ فِي الْعَدِّ مِنَ الْأَقْسَامِ.

(كِلَاهُمَا)؛ أَي: "الْمَدُّ اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ" وَ "الْمَدُّ اللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ".

(مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ) أَي: يُخَفَّفُ تَارَةً وَيُثَقَّلُ تَارَةً أُخْرَى.

(فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ) فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ نُفَصِّلُهَا فِي الْأَبْيَاتِ التَّالِيَةِ.

(فَإِنْ بِكِلْمَةٍ)؛ أَي: فِي كَلِمَةٍ.

(سُكُونٌ اجْتَمَعْ /مَعْ) اجْتَمَعَ السُّكُونُ مَعَ.

(حَرْفِ مَدٍّ)فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

(فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ) فَهُوَ "مَدٌّ لَازِمٌ كَلِمِيٌّ" وَهَذَا هُوَ الْحَاصِلُ، وَذَلِكَ نَحْوَ:

﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿دَآبَّةٍ﴾، وَيُمَدُّ حِينَئِذٍ بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

٥١- أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا	وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
٥٢- كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا	مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

(أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ)؛ أَي: وَإِنِ اجْتَمَعَ السُّكُونُ الْمَذْكُورُ فِي حَرْفٍ هِجَاؤُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ.

(وُجِدَا)؛ أَي: السُّكُونُ وَالْمَدُّ.

(وَالْمَدُّ وَسْطَهُ) وَالْأَوْسَطُ مِنْهُمَا حَرْفُ مَدٍّ وَلِينٍ نَحْوَ: ﴿صٓ﴾ وَ ﴿نٓ﴾ وَمَثِيلَاتِهَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ.

(فَحَرْفِيٌّ بَدَا) فَهُوَ (مَدٌّ لَازِمٌ حَرْفِيٌّ)(بَدَا) ظَهَرَ وَاتَّضَحَ بِهَذَا التَّعْرِيفِ، وَيُمَدُّ حِينَئِذٍ بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

(كِلَاهُمَا)؛ أَي: "الْمَدُّ اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ" وَ "الْمَدُّ اللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ".

(مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا) بِأَنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ، نَحْوَ الْأَمْثِلَةِ التَّالِيَةِ:

أَوَّلًا مَعَ الْكَلِمِيِّ: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ وَ ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾.

- وَاسْمُهُ حِينَئِذٍ "مَدٌّ لَازِمٌ كَلِمِيٌّ مُثَقَّلٌ سِتُّ حَرَكَاتٍ".

ثَانِيًا مَعَ الحَرْفِيِّ: فِي اللَّامِ مِنْ ﴿الٓمٓ﴾ إِذَا وُصِلَتْ بِالْمِيمِ بَعْدَهَا.

وَالسِّينِ مِنْ ﴿طسٓمٓ﴾ إِذَا وُصِلَتْ بِالمِيمِ بَعْدَهَا.

- وَاسْمُهُ حِينَئِذٍ "مَدٌّ لَازِمٌ حَرْفِيٌّ مُثَقَّلٌ سِتُّ حَرَكَاتٍ".

(مُخَفَّفٌ كُلٌّ)؛ أَيْ: كُلٌّ مِنْهُمَا "اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ" وَ"اللَّازِمُ الحَرْفِيُّ".

(إِذَا لَمْ يُدْغَمَا) بِأَنْ لَمْ يُوجَدْ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ، نَحْوَ الأَمْثِلَةِ التَّالِيَةِ:

أَوَّلًا مَعَ الْكَلِمِيِّ: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ فِي مَوْضِعَيْ [يُونُس: ٥١،٩١].

- وَاسْمُهُ حِينَئِذٍ "مَدٌّ لَازِمٌ كَلِمِيٌّ مُخَفَّفٌ سِتُّ حَرَكَاتٍ".

ثَانِيًا مَعَ الْحَرْفِيِّ: نَحْوَ: ﴿صٓ﴾ وَ﴿قٓ﴾.

- وَاسْمُهُ حِينَئِذٍ "مَدٌّ لَازِمٌ حَرْفِيٌّ مُخَفَّفٌ سِتُّ حَرَكَاتٍ".

٥٣- وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ

(وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ)؛ أَيْ: وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ بِقِسْمَيْهِ الْمُخَفَّفِ وَالْمُثَقَّلِ.

(أَوَّلَ السُّوَرْ / وُجُودُهُ) مَكَانُهُ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ وَلَيْسَ فِي أَثْنَائِهَا.

(وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ)؛ أَيْ: وَالْمَدُّ اللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ الْمُثَقَّلُ وَالْمُخَفَّفُ انْحَصَرَتْ وَجُمِعَتْ حُرُوفُهُ فِي ثَمَانِيَةِ أَحْرُفٍ.

(يَجْمَعُهَا) أَيْ: هَذِهِ الْأَحْرُفَ الثَّمَانِيَةَ.

(حُرُوفُ) قَوْلِهِ:

(كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) وَهِيَ (الْكَافُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ وَالسِّينُ واللَّامُ وَالنُّونُ وَالْقَافُ وَالصَّادُ).

- وَعَلَى ضَوْءِ هَذَا يَتَحَصَّلُ لَنَا الْآتِي مَعَ حُرُوفِ الْمَدِّ الَّتِي تُمَدُّ مَدًّا مُشْبَعًا:

أَنَّ الْأَلِفَ لَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ وَهِيَ:

- ﴿صٓ﴾ { ص:١ }.

- وَ ﴿قٓ﴾ { ق: ١}.

- وَ " الْكَافُ " مِنْ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فَاتِحَةِ مَرْيَمَ.

- وَ " اللَّامُ " مِنْ : ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]

وَلِلْيَاءِ حَرْفَانِ:

الْ «مِيمُ» مِنْ: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١].

وَ «السِّينُ» مِنْ: ﴿طسٓ﴾ [النمل: ١] وَ ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١] وَ ﴿يسٓ﴾ [يس: ١].

وَلِلْوَاوِ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ: " الْوَاوُ" مِنْ ﴿نٓ﴾ [القلم: ١] فَقَطْ.

فَهَذِهِ السَّبْعَةُ تُمَدُّ مَدًّا مُشْبَعًا سِتَّ حَرَكَاتٍ بِلَا خِلَافٍ.

وَأَمَّا حَرْفُ "الْعَيْنِ" مِنْ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿عٓسٓقٓ﴾ فَاتِحَةِ مَرْيَمَ وَالشُّورَى فَفِيهَا خِلَافٌ نَبَّهَ إِلَيْهِ النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللهُ بِقَوْلِهِ:

(وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ)؛ أَيْ: وَفِي حَرْفِ "الْعَيْنِ" وَجْهَانِ لِلْقِرَاءَةِ، وَهُمَا الْإِشْبَاعُ وَالتَّوَسُّطُ.

- وَنُنَبِّهُ هُنَا عَلَى أَنَّ هُنَاكَ بَعْضَ الْقُرَّاءِ وَمِنْهُمْ حَفْصٌ يَقْرَؤُونَ بِالْقَصْرِ أَيْضًا، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ لِلْعَلَّامَةِ الضَّبَّاع : (....... وَعَيْنَ ثَلِّثْ لَكِنِ الطُّولُ أَخَصّ)، فَيَتَحَصَّلُ لَنَا فِي "الْعَيْنِ" ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الْقَصْرُ وَالتَّوَسُّطُ وَالْإِشْبَاعُ.

(وَالطُّولُ أَخَصّ)؛ أَيْ: وَالْمَدُّ بِالطُّولِ سِتَّ حَرَكَاتٍ أَشْهَرُ عِنْدَ الْقُرَّاءِ.

٥٥-وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ فَـمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
٥٦-وَذَاكَ أَيْـضًا فِي فَـوَاتِـحِ السُّـوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

(وَمَـا سِـوَى الْحَـرْفِ الثُّـلَاثِي) وَأَمَّـا غَـيْرُ "الْحَـرْفِ" الْمَـدِّيِّ الَّذِي هِجَـاؤُهُ عَلَى ثَلَاثَـةِ أَحْـرُفٍ وَالَّذِي تَقَـدَّمَ فِي حُـرُوفِ "كَـمْ عَسَـلْ نَقَـصْ"، وَأَمَّـا غَـيْرُ هَـذَا مِـنَ الْحُـرُوفِ الَّـتِي هِجَاؤُهَـا عَلَى حَرْفَـيْنِ نَحْـوَ: (حَـا) وَ (يَـا) وَ (طَـا) وَ (هَـا) وَ (رَا)، كُلُّهَـا تُمَـدُّ مَـدًّا طَبِيعِيًّـا بِمِقْـدَارِ حَرَكَتَـيْنِ.

(لَا أَلِـفْ)؛ أَي: مَـا عَـدَا حَـرْفَ الْـ "أَلِـفِ" لِأَنَّـهُ لَا مَـدَّ فِيـهِ أَصْـلًا؛ لِأَنَّ الْأَلِـفَ وَسَـطُهُ مُتَحَـرِّكٌ وَلَيْـسَ حَـرْفَ مَـدٍّ.

(فَمَـدُّهُ مَـدًّا طَبِيعِيًّـا) أَيْ: أَنَّ كُلَّ الْقُـرَّاءِ يَمُـدُّونَ هَـذِهِ الْأَحْـرُفَ الثُّنَائِيَّـةِ مَـدًّا طَبِيعِيًّـا.

(أُلِفْ) عُهِدَ كَذَلِكَ.

(وَذَاكَ)؛ أَي: غَيْرُ الثُّلَاثِيِّ، أَي: الثُّنَائِيُّ + الْأَلِفُ.

(أَيْضًا) مَذْكُورٌ.

(فِي فَوَاتِـحِ السُّـوَرْ)؛ أَي: كَمَـا الثُّـلَاثِيُّ مَوْجُـودٌ فِي فَوَاتِـحِ السُّـوَرِ فَالثُّنَـائِيُّ وَالْأَلِـفُ أَيْضًـا مَوْجُودَانِ فِي فَوَاتِـحِ السُّـوَرِ كَذَلِـكَ.

(فِي لَفْـظِ حَيٍّ طَاهِـرٍ) وَهِيَ سِـتَّةٌ فِي لَفْـظِ "حَيٍّ طَاهِـرٍ": الْحَـاءُ وَالْيَـاءُ وَالطَّـاءُ وَالْأَلِـفُ وَالْهَـاءُ وَالـرَّاءُ.

(قَدِ انْحَصَرْ) قَدْ جُمِعَتْ.

فَحَرْفُ الْحَاءِ مِنْ: ﴿حمٓ﴾ فِي السَّبْعَةِ مَوَاضِع[1].

وَالْيَاءِ مِنْ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و ﴿يسٓ﴾.

وَالطَّاءِ مِنْ: ﴿طه﴾ و﴿طسٓمٓ﴾ و ﴿طسٓ﴾.

وَالْهَاءِ مِنْ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و ﴿طه﴾.

وَالرَّاءِ مِنْ: ﴿الٓر﴾ و ﴿الٓمٓر﴾.

وَلَا شَيْءَ فِي الْأَلِفِ لِمَا مَرَّ بَيَانُهُ.

وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ السَّابِقِ تَنْقَسِمُ فَوَاتِحُ السُّوَرِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

١- مَا يُمَدُّ مَدًّا لَازِمًا: وَهُوَ سَبْعَةُ أَحْرُفٍ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (سَنَقُصُّ لَكُمْ).

٢- مَا يُمَدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا: وَهُوَ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (حَيٌّ طَهُرْ).

٣- مَا لَا مَدَّ فِيهِ أَصْلًا وَهُوَ حَرْفُ (الْأَلِفِ).

٤- مَا يَجُوزُ فِيهِ الْمَدُّ وَالْقَصْرُ وَالتَّوَسُّطُ وَهُوَ حَرْفُ (الْعَيْنِ) مِنْ فَاتِحَتَيْ مَرْيَمَ وَالشُّورَى.

(١) وَهِيَ سَبْعُ سُوَرٍ مُتَتَالِيَةٍ: (غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف).

٥٧- وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَع عَشَرْ   صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

(وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَع عَشَرْ)؛ أي وَيَجْمَعُ فَوَاتِحَ السُّورِ الْأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَيَحْصُرُهَا لَفْظًا.

(صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ)؛ أَي: ١- "الصَّادُ" ٢- "اللَّامُ" ٣- "الْهَاءُ" ٤- "السِّينُ" ٥- "الْحَاءُ" ٦- "الْيَاءُ" ٧- "الرَّاءُ" ٨- "الْأَلِفُ" ٩- "الْمِيمُ" ١٠- "النُّونُ" ١١- "الْقَافُ" ١٢- "الطَّاءُ" ١٣- "الْعَيْنُ" ١٤- "الْكَافُ".

(ذَا) هَذَا اللَّفْظُ.

(اشْتَهَرْ)؛ أَي: عِنْدَ الْقُرَّاءِ، لَكِنَّهُ بِلَفْظِ "مَنْ قَطَعْكَ صِلْهُ سُحَيْرًا" وَإِنَّمَا بَدَّلَهَا النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللهُ لِضَرُورَةِ النَّظْمِ.

وَجَمَعَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

" نَصٌّ حَكِيمٌ قَاطِعٌ لَهُ سِرٌّ".

: "طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَةُ".

: "سِرٌّ حَصِينٌ كَلَامُهُ قَطْعٌ".

قَالَ مُقَيِّدُهُ أَمَدَّهُ اللهُ بِعَافِيَتِهِ:

أَحْكَامُ الْمَدِّ

تَعْرِيفُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ:

تَعْرِيفُ الْمَدِّ:

- الْمَدُّ لُغَةً: هُوَ الزِّيَادَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم﴾؛ أَيْ: يَزِدْكُمْ.

وَاصْطِلَاحًا: إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ أَوْ حَرْفَيِ اللِّينِ.

تَعْرِيفُ الْقَصْرِ:

- الْقَصْرُ لُغَةً: هُوَ الْحَبْسُ وَالْمَنْعُ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾؛ أَيْ: مَحْبُوسَاتٌ فِيهَا.

- وَاصْطِلَاحًا: إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفِ الْمَدِّ قَدْرَ حَرَكَتَيْنِ فَقَطْ عِنْدَ عَدَمِ مُلَاقَاةِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ.

حَقِيقَةُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَالْمُصْطَلَحُ عَلَيْهِ فِي تَحَقُّقِهِمَا بِهِ:

- قَالَ صَاحِبُ الْعَمِيدِ: "وَحَقِيقَةُ الْمَدِّ تَحَقُّقُهُ بِأَيِّ مِقْدَارٍ وَلَوْ حَرَكَتَيْنِ، وَحَقِيقَةُ الْقَصْرِ عَدَمُ الْمَدِّ مُطْلَقًا. لَكِنَّ الْمُصْطَلَحَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ كَمَا يُسْتَفَادُ مِنْ تَعْرِيفَيِ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ السَّابِقَيْنِ أَنَّ الْقَصْرَ هُوَ مِقْدَارُ حَرَكَتَيْنِ، وَالْمَدَّ مَا هُوَ فَوْقَ ذَلِكَ".

حُرُوفُ الْمَدِّ وَحَرْفَا اللِّينِ وَشُرُوطُ كُلٍّ:

- أَمَّا حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ الثَّلَاثَةُ فَهِيَ: الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ السَّوَاكِنُ الْمُجَانِسُ لَهَا مَا قَبْلَهَا نَحْوَ: ﴿قَالَ﴾ ﴿يَقُولُ﴾ ﴿وَقِيلَ﴾، وَيَجْمَعُ الْكُلَّ بِشُرُوطِهَا الْمَذْكُورَةِ الْكَلِمَةُ التَّالِيَةُ: ﴿نُوحِيهَآ﴾.

وَسُمِّيَتْ بِحُرُوفِ الْمَدِّ؛ لِأَنَّ لَهَا قَابِلِيَّةَ الزِّيَادَةِ، وَبِحُرُوفِ اللِّينِ لِخُرُوجِهَا بِلِينٍ وَعَدَمِ كُلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ.

قَالَ النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللهُ فِي تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ:

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوْحِيهَا

وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

- وَأَمَّا حَرْفَا اللِّينِ فَهُمَا: الْوَاوُ وَالْيَاءُ السَّاكِنَتَانِ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهُمَا نَحْوَ: ﴿خَوْفٍ﴾ ﴿يَوْمِ﴾ ﴿بَيْتٍ﴾ ﴿وَالصَّيْفِ﴾.

وَسُمِّيَا بِحَرْفَيِ اللِّينِ لِخُرُوجِهِمَا بِلِينٍ وَعَدَمِ كُلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَالَ النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللهُ فِي تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ:

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

هَذَا وَيَتَلَخَّصُ مِمَّا سَبَقَ وَعُلِمَ الْآتِي:

١- أَنَّ الْأَلِفَ لَا تُوصَفُ إِلَّا بِحَرْفِ مَدٍّ وَلِينٍ، وَهَذَا الْوَصْفُ لَازِمٌ لَهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَغَيَّرُ عَنْ سُكُونِهَا، وَلَا عَنْ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا، نَحْوَ: ﴿مَالِ﴾.

٢- أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ تَارَةً تُوصَفَانِ بِحَرْفَيِ الْمَدِّ وَذَلِكَ إِنْ سَكَنَتَا وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ، نَحْوَ: ﴿قِيلَ﴾ وَانْضَمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ، نَحْوَ: ﴿يَقُولَ﴾، وَتَارَةً تُوصَفَانِ بِحَرْفَيِ اللِّينِ فَقَطْ إِذَا سَكَنَتَا إِثْرَ فَتْحٍ، نَحْوَ: ﴿قُرَيْشٍ﴾ ﴿يَوْمَ﴾.

٣- إِذَا كَانَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ مُتَحَرِّكَتَيْنِ أُطْلِقَ عَلَيْهِمَا حَرْفَا عِلَّةٍ، نَحْوَ: ﴿يَرْفَعُ﴾، ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾، مَعَ مُلَاحَظَةِ أَنَّ الْأَلِفَ لَا تَأْتِي مُتَحَرِّكَةً أَبَدًا.

٤- الْيَاءُ السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا، وَالْوَاوُ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا، لَمْ تَرِدْ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي اللُّغَةِ.

الْحَرْفُ	حَالَةُ الْمَدِّ	مِثَالٌ	حَالَةُ اللِّينِ	مِثَالٌ	حَالَةُ الْعِلَّةِ	مِثَالٌ
ا	ـَـا	وَحَالَ	ـَـا	ذَوَا	-	-
و	ـُـو	يَحُولُ	ـَـوْ	ٱلْفَوْزُ	وَ وِ وُ	وَوُضِعَ
ي	ـِـي	وَحِيلَ	ـَـىْ	خَيْرٌ	يَ يِ يُ	يَتَبَيَّنَ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ | الْمَدُّ الْفَرْعِيُّ

أَوَّلًا: الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ:

الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ لَهُ أَسْمَاءٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا: الْمَدُّ الطَّبِيعِيُّ، وَالْمَدُّ الذَّاتِيُّ، وَمَدُّ الصِّيغَةِ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَصْلِيًّا؛ لِأَنَّهُ أَصْلٌ لِجَمِيعِ الْمُدُودِ.

وَطَبِيعِيًّا؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الطَّبِيعَةِ السَّلِيمَةِ لَا يَنْقُصُهُ وَلَا يَزِيدُهُ عَنْ حَدِّهِ.

وَذَاتِيًّا؛ لِأَنَّ ذَاتَ الْحُرُوفِ لَا تَقُومُ إِلَّا بِهِ وَلَا تُجْتَلَبُ بِدُونِهِ.

وَأَمَّا كَوْنُهُ مَدَّ الصِّيغَةِ؛ فَلِأَنَّ صِيغَةَ حُرُوفِ الْمَدِّ - أَيْ بِنْيَتَهَا - تُمَدُّ لِكُلِّ الْقُرَّاءِ قَدْرَ مَدِّهَا الطَّبِيعِيِّ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ بَرِّي فِي الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ:

وَصِيغَةُ الْجَمِيعِ لِلْجَمِيعِ ... تُمَدُّ قَدْرَ مَدِّهَا الطَّبِيعِي

- وَالْمُرَادُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ الْأَوَّلِ حُرُوفُ الْمَدِّ، وَبِلَفْظِ الْجَمِيعِ الثَّانِي جَمِيعُ الْقُرَّاءِ.

تَعْرِيفُهُ: الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ هُوَ الَّذِي لَا تَقُومُ ذَاتُ حَرْفِ الْمَدِّ إِلَّا بِهِ، وَلَا تَسْتَقِيمُ الْكَلِمَةُ إِلَّا بِوُجُودِهِ، وَيَكْفِي فِيهِ وُجُودُ أَحَدِ حُرُوفِ الْمَدِّ الثَّلَاثَةِ وَلَيْسَ قَبْلَهَا هَمْزٌ أَوْ بَعْدَهَا هَمْزٌ أَوْ سُكُونٌ.

مِقْــدَارُهُ: يُمَــدُّ بِمِقْــدَارِ حَرَكَتَــيْنِ، وَالْحَرَكَتَــانِ يَتِــمُّ ضَبْطُهُمَــا عَلَى المَشَــايِخِ الْمُتْقِنِــينَ.

أَنْوَاعُهُ: الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ يَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ نَذْكُرُهُمْ إِجْمَالًا ثُمَّ تَفْصِيلًا:

١ - أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْمَدِّ ثَابِتًا وَصْلًا وَوَقْفًا.

٢ - أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْمَدِّ ثَابِتًا وَقْفًا لَا وَصْلًا.

٣ - أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْمَدِّ ثَابِتًا وَصْلًا لَا وَقْفًا.

النَّوْعُ الْأَوَّلُ:

وَهُـوَ أَنْ يَكُـونَ حَـرْفُ الْمَـدِّ ثَابِتًـا وَصْـلًا وَوَقْفًـا سَـوَاءٌ كَانَ مُتَوَسِّـطًا نَحْـوَ: ﴿يُوصِيكُمُ﴾ ﴿مَٰلِكِ﴾ ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾، أَوْ مُتَطَرِّفًـا نَحْـوَ: ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ ﴿قَالُوٓاْ﴾ ﴿وَأُمْلِي﴾، وَسَـوَاءٌ كَانَ ثَابِتًـا فِي الرَّسْـمِ أَوْ مَحْذُوفًـا كَمَـا فِي الْأَمْثِلَةِ السَّـابِقَةِ.

وَمِـنْ هَـذَا النَّـوْعِ أَيْضًـا الْحُـرُوفُ الْهِجَائِيَّـةُ الْخَمْسَـةُ الْوَاقِعَـةُ فِي فَوَاتِـحِ السُّـورِ، وَجَـاءَتْ عَلَى حَرْفَـيْنِ ثَانِيهِمَـا حَـرْفُ مَـدٍّ، وَهِيَ حُـرُوفُ (حَيٌّ طَهُـرْ).

النَّـوْعُ الثَّـانِي: وَهُـوَ أَنْ يَكُـونَ حَـرْفُ الْمَـدِّ ثَابِتًـا فِي الْوَقْـفِ دُونَ الْوَصْـلِ، وَذَلِكَ فِي الْأَلِفَـاتِ الْمُبْدَلَـةِ مِـنَ التَّنْوِيـنِ الْمَنْصُـوبِ مِثْـلَ ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ فِي حَالَـةِ الْوَقْـفِ، وَكَذَلِـكَ الْأَلِفَـاتُ الَّـتِي عَلَيْهَـا سُـكُونٌ مُسْـتَطِيلٌ نَحْـوَ: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ فِي حَالَـةِ الْوَقْـفِ، وَكَذَلِـكَ الْمُـدُودُ الَّـتِي تُحْذَفُ فِي حَالَـةِ الْوَصْـلِ خَشْـيَةَ الْتِقَـاءِ السَّـاكِنَيْنِ وَتَثْبُـتُ فِي حَالَـةِ الْوَقْـفِ فَقَـطْ نَحْـوَ: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ﴾.

النَّوْعُ الثَّالِثُ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْمَدِّ ثَابِتًا فِي الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ نَحْوَ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ ﴿بِهِۦ بَصِيرًا﴾ وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الْمَدِّ الْأَصْلِيِّ يُسَمَّى بِمَدِّ الصِّلَةِ، وَعَلَامَتُهُ وَاوٌ صَغِيرَةٌ بَعْدَ الْهَاءِ الْمَضْمُومَةِ، وَيَاءٌ صَغِيرَةٌ بَعْدَ الْهَاءِ الْمَكْسُورَةِ.

* هَذَا وَقَدْ أَشَارَ الْعَلَّامَةُ الْجَمْزُورِيُّ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْقِسْمِ بِقَوْلِهِ فِي تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوْ
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

ثَانِيًا: الْمَدُّ الْفَرْعِيُّ.

تَعْرِيفُهُ: هُوَ إِطَالَةُ حَرْفِ الْمَدِّ عَنْ مِقْدَارِهِ الطَّبِيعِيِّ لِسَبَبٍ مِنْ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ.

وَوَجْهُ تَسْمِيَتِهِ فَرْعِيًّا: لِتَفَرُّعِهِ مِنَ الْأَصْلِيِّ نَظَرًا إِلَى تَفَاوُتِ مَقَادِيرِ الْمَدِّ فِي أَنْوَاعِهِ الْمُخْتَلِفَةِ بِمَا قَدْ يَزِيدُ عَنْ مِقْدَارِ الْمَدِّ الْأَصْلِيِّ فِي أَكْثَرِهَا، وَنَظَرًا إِلَى قِيَامِ ذَاتِ الْحَرْفِ بِدُونِهِ وَتَوَقُّفِهِ عَلَى سَبَبٍ.

أَسْبَابُهُ:

وَأَمَّا أَسْبَابُهُ فَاثْنَانِ وَهُمَا: "الْهَمْزُ" وَ "السُّكُونُ"، وَيُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمَا سَبَبًا لَفْظِيًّا؛ لِأَنَّهُ عِلَّةُ إِطَالَةِ الْمَدِّ الْفَرْعِيِّ عَلَى الطَّبِيعِيِّ.

وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ النَّاظِمُ فِي التُّحْفَةِ بِقَوْلِهِ:

وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

أَنْوَاعُهُ: عُلِمَ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ لِلمَدِّ الْفَرْعِيِّ سَبَبَيْنِ لَفْظِيَّيْنِ وَهُمَا "الْهَمْزُ" وَ"السُّكُونُ".

فَأَمَّا "الْهَمْزُ" فَهُوَ سَبَبٌ لِثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ وَهِيَ:

١ - مَدُّ الْبَدَلِ .

٢ - الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ.

٣ - الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ.

- فَإِنْ تَقَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ فَهُوَ مَدُّ الْبَدَلِ نَحْوَ: (ءَامِنَا) (ءَاتُونِي) .

- وَإِنْ تَأَخَّرَ الْهَمْزُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ وَكَانَ مَعَهُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ نَحْوَ: ﴿ ٱلسَّمَآءُ ﴾ ﴿ شَآءَ ﴾.

- وَإِنِ انْفَصَلَ الْهَمْزُ عَنْ حَرْفِ الْمَدِّ بِأَنْ كَانَ حَرْفُ الْمَدِّ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ الْأُولَى وَالْهَمْزُ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ فَهُوَ الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ نَحْوَ:

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾.

وَأَمَّا «السُّكُونُ » فَهُوَ سَبَبٌ لِنَوْعَيْنِ وَهُمَا:

١ - الْمَدُّ اللَّازِمُ.

٢ - الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ.

- فَـإِنْ أَتَى السُّـكُونُ بَعْـدَ حَـرْفِ الْمَـدِّ ثَابِتًـا فِي الْوَصْـلِ وَالْوَقْـفِ فَهُـوَ الْمَـدُّ الــلَّازِمُ نَحْــوَ: ﴿دَآبَّةٍ﴾، ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾.

- وَإِنْ أَتَى السُّـكُونُ بَعْـدَ حَـرْفِ الْمَـدِّ ثَابِتًـا فِي الْوَقْـفِ فَقَـطْ دُونَ الْوَصْـلِ فَهُـوَ الْمَـدُّ الْعَـارِضُ لِلسُّـكُونِ نَحْـوَ: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾.

فَيَتَلَخَّصُ مِمَّا ذُكِرَ أَنَّ أَنْوَاعَ الْمَدِّ الْفَرْعِيِّ خَمْسَةٌ وَهِيَ:

١ - الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ.

٢ - الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ.

٣ - مَدُّ الْبَدَلِ.

٤ - الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ.

٥ - الْمَدُّ اللَّازِمُ.

أَحْكَامُهُ:

أَحْكَامُ الْمَدِّ الْفَرْعِيِّ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ:

١- الْوُجُوبُ	٢- الْجَوَازُ	٣- اللُّزُومُ

١ - **الْوُجُـوبُ**: وَهُـوَ يَخْتَـصُّ بِالْمَـدِّ الْمُتَّصِـلِ فَقَـطْ، وَإِنَّمَـا كَانَ وَاجِبًـا لِوُجُـوبِ مَـدِّهِ زِيَـادَةً عَـنِ الطَّبِيـعِيِّ اتِّفَاقًـا.

٢ - **الْجَـوَازُ**: وَهُـوَ يَخْتَـصُّ بِالْمَـدِّ الْمُنْفَصِـلِ، وَمَـدِّ الْبَـدَلِ، وَالْمَـدِّ الْعَـارِضِ لِلسُّـــكُونِ.

وَإِنَّمَـا كَانَ الْمُنْفَصِـلُ وَالْعَـارِضُ لِلسُّـكُونِ جَائِزَيْـنِ لِجَـوَازِ مَدِّهِمَـا وَقَصْرِهِمَـا، وَإِنَّمَـا كَانَ الْبَـدَلُ جَائِـزًا لِجَـوَازِ مَـدِّهِ وَقَـصْرِهِ عِنْـدَ الْإِمَـامِ وَرْشٍ فَقَـطْ.

٣ - اللُّـزُومُ: وَهُـوَ يَخْتَـصُّ بِالْمَـدِّ الـلَّازِمِ فَقَـطْ، وَإِنَّمَـا كَانَ الـلَّازِمُ لَازِمًا لِلُـزُومِ مَـدِّهِ حَالَـةً وَاحِـدَةً وَهِيَ: سِـتُّ حَـرَكَاتٍ، وَلِلُـزُومِ سَـبَبِهِ لَهُ وَصْـلًا وَوَقْفًا.

* وَفِيمَـا يَـلِي الْـكَلَامُ عَلَى كُلِّ حُكْـمٍ وَمَـا يَخْتَـصُّ بِـهِ مِـنَ الْأَنْـوَاعِ، فَنَقُـولُ وَبِـاللهِ التَّوْفِيـقُ.

أَوَّلًا: الْمَدُّ الوَاجِبُ:

الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ

تَقَـدَّمَ أَنَّ الْوُجُـوبَ خَـاصٌّ بِالنَّـوْعِ الْأَوَّلِ مِـنْ أَنْـوَاعِ الْمَـدِّ الْفَـرْعِيِّ أَلَا وَهُـوَ الْمَـدُّ الْمُتَّصِلُ.

تَعْرِيفُهُ: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ حَرْفُ الْمَدِّ وَبَعْدَهُ هَمْزَةٌ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

أَمْثِلَتُـهُ: مِثَـالُ الْأَلِـفِ ﴿ٱلشُّهَدَآءُ﴾ ﴿أَفَآءَ﴾، مِثَـالُ الْـوَاوِ ﴿تَبُوٓأَ﴾ ﴿لَتَنُوٓأُ﴾، مِثَـالُ الْيَـاءِ ﴿هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾.

وَجْـهُ تَسْـمِيَتِهِ: سُـمِّيَ مُتَّصِـلًا لِاتِّصَـالِ حَـرْفِ الْمَـدِّ بِالْهَمْـزِ فِي كَلِمَـةٍ وَاحِـدَةٍ، أَوْ لِاتِّصَـالِ الـشَّرْطِ بِالسَّـبَبِ فِي كَلِمَـةٍ وَاحِـدَةٍ.

وَالشَّرْطُ هُنَا هُوَ حَرْفُ الْمَدِّ وَالسَّبَبُ هُوَ الْهَمْزُ الَّذِي يَلِيهِ.

حُكْمُـهُ: وُجُـوبُ مَـدِّهِ عِنْـدَ جَمِيـعِ الْقُـرَّاءِ زِيَـادَةً عَلَى مِقْـدَارِ الْمَـدِّ الطَّبِيـعِيِّ، وَإِنْ كَانَـتِ الزِّيَـادَةُ مُتَفَاوِتَـةً بَيْنَهُـمْ.

وَمِنْ ثَمَّ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ لِلْمَدِّ الْمُتَّصِلِ مَحَلَّيْنِ:

مَحَلُّ اتِّفَاقٍ وَمَحَلُّ اخْتِلَافٍ

مَحَلُّ اتِّفَاقٍ	مَحَلُّ اخْتِلَافٍ
وَهُوَ أَنَّ كُلَّ الْقُرَّاءِ اتَّفَقُوا عَلَى زِيَادَةِ مَدِّهِ عَنِ الطَّبِيعِيِّ	وَهُوَ تَفَاوُتُهُمْ فِي مِقْدَارِ تِلْكَ الزِّيَادَةِ عَلَى حَسَبِ مَذَاهِبِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَرَأَ بِالْإِشْبَاعِ ٦ حَرَكَاتٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَرَأَ بِالتَّوَسُّطِ ٤ حَرَكَاتٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَرَأَ بِفُوَيْقِ التَّوَسُّطِ ٥ حَرَكَاتٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَرَأَ بِفُوَيْقِ الْقَصْرِ ٣ حَرَكَاتٍ، وَلَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، وَهَذِهِ الْمَرَاتِبُ كُلُّهَا مَبْسُوطَةٌ فِي كُتُبِ الْخِلَافِ لِمَنْ أَرَادَ الاسْتِزَادَةَ.

مِقْدَارُ الْمَدِّ الْمُتَّصِلِ عِنْدَ حَفْصٍ: (فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمَ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ) بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ أَوْ خَمْسِ حَرَكَاتٍ.

(وَفِي رِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمَ مِنْ طَرِيقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ) بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ أَوْ خَمْسِ أَوْ سِتِّ حَرَكَاتٍ.

قَالَ العَلَّامَةُ الْجَمْزُورِيُّ فِي تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ:

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ

ثَانِيًا: الْمَدُّ الجَائِزُ

تَقَدَّمَ أَنَّ حُكْمَ الْجَوَازِ فِي الْمَدِّ الْفَرْعِيِّ يَتَعَلَّقُ بِثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنْهُ وَهِيَ:

١ - الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ.

٢ - مَدُّ البَدَلِ.

٣ - الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ.

وَفِيمَا يَلِي تَفْصِيلُ كُلٍّ بِمُفْرَدِهِ:

النَّوْعُ الأَوَّلُ مِنَ الْمَدِّ الْجَائِزِ: الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ

تَعْرِيفُهُ: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ حَرْفُ الْمَدِّ آخِرَ الْكَلِمَةِ الْأُولَى، وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَلِيهَا، وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الانْفِصَالُ "الْحَقِيقِيُّ" وَ"الْحُكْمِيُّ".

أَمْثِلَتُهُ:

الانْفِصَالُ الحَقِيقِيُّ: هُوَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْمَدِّ ثَابِتًا فِي الرَّسْمِ وَاللَّفْظِ نَحْوَ: ﴿وَمَآ أُرِيدُ﴾ ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ﴾.

الانْفِصَالُ الْحُكْمِيُّ: هُوَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْمَدِّ مَحْذُوفًا فِي الرَّسْمِ ثَابِتًا فِي اللَّفْظِ وَمِنْهُ يَاءُ النِّدَاءِ نَحْوَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾، وَفِي هَاءِ التَّنْبِيهِ نَحْوَ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾، وَصِلَةُ هَاءِ الضَّمِيرِ نَحْوَ ﴿أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾. وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ كُلِّ حَرْفِ مَدٍّ حُذِفَ رَسْمًا وَثَبَتَ لَفْظًا.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ:

وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُنْفَصِلًا لِانْفِصَالِ سَبَبِهِ عَنْ شَرْطِهِ، فَحَرْفُ الْمَدِّ فِي آخَرِ الْكَلِمَةِ الْأُولَى، وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَلِيهَا.

حُكْمُهُ: وَأَمَّا حُكْمُهُ فَهُوَ الْجَوَازُ، لِجَوَازِ قَصْرِهِ وَمَدِّهِ عِنْدَ بَعْضِ الْقُرَّاءِ.

- **فَالْقَصْرُ:** حَرَكَتَانِ كَالْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ.

- **وَالْمَدُّ:** يَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاتِبَ وَهِيَ: ٣ حَرَكَاتٍ، ٤ حَرَكَاتٍ، ٥ حَرَكَاتٍ، ٦ حَرَكَاتٍ.

وَعَلَيْهِ فَتَكُونُ مَرَاتِبُ الْمَدِّ الْمُنْفَصِلِ خَمْسًا، أَوَّلُهَا حَرَكَتَانِ وَآخِرُهَا سِتٌّ، وَهِيَ مَبْسُوطَةٌ فِي كُتُبِ الْخِلَافِ لِمَنْ أَرَادَ الاسْتِزَادَةَ.

مِقْدَارُ الْمَدِّ الْمُنْفَصِلِ عِنْدَ حَفْصٍ: (فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمَ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ) بِمِقْدَارِ (٤) أَوْ (٥) حَرَكَاتٍ.

(وَفِي رِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمَ مِنْ طَرِيقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ) بِمِقْدَارِ (٢) أَوْ (٣) أَوْ (٤) أَوْ (٥) حَرَكَاتٍ.

النَّوْعُ الثَّانِي مِنَ الْمَدِّ الجَائِزِ: مَدُّ الْبَدَلِ

تَعْرِيفُهُ: هُوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ وَلَيْسَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ هَمْزٌ أَوْ سُكُونٌ.. أَوْ هُوَ "كُلُّ هَمْزٍ مَمْدُودٍ".

أَمْثِلَتُـهُ: مَـعَ الْأَلِـفِ نَحْـوَ: ﴿ ءامَنُواْ ﴾، وَمَـعَ الْيَـاءِ نَحْـوَ: ﴿إِيمَـٰنًا﴾، وَمَـعَ الْـوَاوِ نَحْـوَ: ﴿ أُوتُواْ ﴾.

وَجْـهُ تَسْـمِيَتِهِ: سُـمِّيَ بَـدَلًا لِإِبْـدَالِ حَـرْفِ الْمَـدِّ مِـنَ الْهَمْـزِ، وَذَلِـكَ أَنَّ الْعَـرَبَ لَا تَجْمَـعُ فِي كَلَامِهَـا بَـيْنَ هَمْزَتَـيْنِ مُتَتَالِيَتَـيْنِ ثَانِيَتُهُمَـا سَـاكِنَةٌ، فَـإِنْ وُجِـدَ ذَلِـكَ فِي كَلَامِهِـمْ أَبْدَلُـوا الْهَمْـزَةَ الثَّانِيَـةَ حَـرْفَ مَـدٍّ مُجَانِسٍ لِحَرَكَـةِ الْهَمْـزَةِ الْأُولَى.

فَـ ﴿ ءامَنُواْ ﴾ أَصْلُهَـا (أَأْمَنُـوا) وَأُبْدِلَـتِ الْهَمْـزَةُ الثَّانِيَـةُ أَلِفًـا مِـنْ جِنْـسِ الْفَتْحَـةِ فِي الْهَمْـزَةِ الْأُولَى.

وَ ﴿إِيمَـٰنًا﴾ أَصْلُهَـا (إِإْمَانًـا) وَأُبْدِلَـتِ الْهَمْـزَةُ الثَّانِيَـةُ يَـاءً مِـنْ جِنْـسِ الْكَسْرَةِ فِي الْهَمْـزَةِ الْأُولَى.

وَ ﴿ أُوتُواْ ﴾ أَصْلُهَـا (أُأْتُـوا) وَأُبْدِلَـتِ الْهَمْـزَةُ الثَّانِيَـةُ وَاوًا مِـنْ جِنْـسِ الضَّمَّـةِ فِي الْهَمْـزَةِ الْأُولَى.

أَقْسَامُ مَدِّ الْبَدَلِ:

١ - مَدُّ الْبَدَلِ الْأَصْلِيِّ: وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

٢ - الْمَـدُّ الشَّـبِيهُ بِالْبَـدَلِ: وَهُـوَ مَـا كَانَ حَـرْفُ الْمَـدِّ فِيـهِ أَصْلِيًّـا، وَلَيْـسَ مُبْدَلًا مِـنَ الْهَمْزِ، نَحْـوَ: ﴿قُرْءَانٍ﴾ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿مَسْـُٔولًا﴾

حُكْمُهُ: وَأَمَّا حُكْمُهُ فَهُوَ الْجَوَازُ، لِجَوَازِ قَصْرِهِ وَمَدِّهِ.

- فَالْقَصْرُ: حَرَكَتَانِ كَالْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ.

- وَالمَدُّ: ٤ أَوْ ٦ حَرَكَاتٍ، وَهُوَ لِلْإِمَامِ وَرْشٍ فَقَطْ.

مِقْدَارُ مَدِّ الْبَدَلِ عِنْدَ حَفْصٍ:

يُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ فَقَطْ، وَيُلْحَقُ بِالْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ.

حَالَاتُ مَدِّ الْبَدَلِ: وَلَهُ أَرْبَعُ صُوَرٍ:

١ - مَا ثَبَتَ وَقْفًا وَوَصْلًا:

وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَكُونُ أَوَّلَ الكَلِمَةِ نَحْوَ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾، أَوْ وَسَطَهَا نَحْوَ: ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾.

٢ - مَا ثَبَتَ وَصْلًا لَا وَقْفًا:

وَذَلِكَ نَحْوَ الْوَقْفِ عَلَى كَلِمَةِ ﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ أَوْ ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾؛ لِأَنَّهُ حِينَ الْوَقْفِ اجْتَمَعَ سَبَبَانِ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ، الْأَوَّلُ هُوَ "الهَمْزُ" وَتَسَبَّبَ فِي مَدِّ الْبَدَلِ، وَالثَّانِي "السُّكُونُ" وَتَسَبَّبَ فِي الْمَدِّ الْعَارِضِ لِلسُّكُونِ، فَيُهْمَلُ حِينَئِذٍ الْبَدَلُ وَيُعْمَلُ بِالْعَارِضِ؛ لِأَنَّهُ الْأَقْوَى - عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ - وَيُمَدُّ بِمِقْدَارِ ٢ أَوْ ٤ أَوْ ٦ حَرَكَاتٍ.

٣- مَا ثَبَتَ وَقْفًا لَا وَصْلًا:

وَذَلِكَ نَحْوَ الْوَقْفِ عَلَى كَلِمَةِ (وَجَآءُوٓ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ) فَفِي الْوَصْلِ يَكُونُ مَدًّا مُنْفَصِلًا وَيُلْغَى مَدُّ الْبَدَلِ، هَذَا لِمَنْ زَادَ الْمُنْفَصِلَ عَلَى الْقَصْرِ؛ لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنْهُ، أَمَّا إِذَا وَقَفْنَا عَلَى ﴿وَجَآءُوٓ﴾ كَانَ مَدَّ الْبَدَلِ وَيُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ.

٤ - مَا ثَبَتَ فِي حَالِ الابْتِدَاءِ فَقَطْ:

وَذَلِكَ بِأَنْ تَتَقَدَّمَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ عَلَى هَمْزَةِ الْقَطْعِ فِي الْفِعْلِ نَحْوَ: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ ﴿ٱئْتُونِي﴾ ﴿ٱئْتِ﴾؛ فَإِنَّهُ فِي حَالِ الابْتِدَاءِ يَكُونُ التَّالِي:

- بِالنِّسْبَةِ لِهَمْزَةِ الْوَصْلِ نُحَرِّكُهَا بِحَرَكَةٍ تَتَنَاسَبُ مَعَ حَرَكَةِ ثَالِثِ الْفِعْلِ، فَنَبْدَأُ فِي الْفِعْلِ ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ بِالضَّمِّ؛ لِأَنَّ ثَالِثَهُ مَضْمُومٌ ضَمًّا أَصْلِيًّا، وَفِي الْفِعْلِ ﴿ٱئْتُونِي﴾ بِالْكَسْرِ؛ لِأَنَّ ثَالِثَهُ مَضْمُومٌ ضَمًّا عَارِضًا، وَفِي الْفِعْلِ ﴿ٱئْتِ﴾ بِالْكَسْرِ؛ لِأَنَّ ثَالِثَهُ مَكْسُورٌ كَسْرًا أَصْلِيًّا.

- ثُمَّ نُبْدِلُ هَمْزَةَ الْقَطْعِ السَّاكِنَةِ حَرْفَ مَدٍّ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى، فَنُبْدِلُهَا فِي الْفِعْلِ (ٱؤْتُمِنَ) وَاوًا فَتَصِيرُ "أُوتُمِنَ"، وَفِي الْفِعْلَيْنِ الْآخَرَيْنِ يَاءً، فَيَصِيرَانِ عِنْدَ الابْتِدَاءِ: "إِيتُونِي" وَ"إِيتِ".

تَنْبِيهَاتٌ عَلَى مَدِّ الْبَدَلِ:

١ - يَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى نَحْوِ: (مَآءً)، (دُعَآءً)، (شَيْـًٔا) مِنْ قَبِيلِ مَدِّ الْعِوَضِ، وَلَيْسَ مَدَّ الْبَدَلِ؛ لِأَنَّ أَلِفَهُ عَارِضَةٌ مِنْ أَجْلِ الْوَقْفِ.

٢ - مَادَّةُ أَتَى: "أ ت ى".

فَهِيَ تَارَةً تَكُونُ مَمْدُودَةَ الْهَمْزَةِ وَتَارَةً مَقْصُورَةً.

- إِذَا جَاءَتْ فِعْلًا مَاضِيًا بِمَعْنَى "جَاءَ" ﴿أَتَىٰ﴾ فَهِيَ مَقْصُورَةُ "الهَمْزَةِ" سَوَاءٌ اتَّصَلَتْ بِضَمِيرٍ أَمْ لَا، نَحْوَ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾، ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم﴾، وَالْمُتَّصِلَةُ بِضَمِيرٍ، نَحْوَ: (وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ)، (وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ).

- وَإِذَا جَاءَتْ "ءاتى" بِمَعْنَى "أَعْطَى" فَهَمْزَتُهَا مَمْدُودَةٌ سَوَاءٌ اتَّصَلَتْ بِضَمِيرٍ أَمْ لَا، نَحْوَ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾، وَالْمُتَّصِلَةُ بِضَمِيرٍ، نَحْوَ: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾.

النَّوْعُ الثَّالِثُ مِنَ الْمَدِّ الْجَائِزِ: الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ.

تَعْرِيفُهُ: هُوَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفٌ سَكَنَ لِلْوَقْفِ عَلَيْهِ.

أَمْثِلَتُهُ: ﴿ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ عَارِضًا:

وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ عَارِضًا فَلِعُرُوضِ السُّكُونِ مِنْ أَجْلِ الْوَقْفِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ وُصِلَ لَصَارَ مَدًّا طَبِيعِيًّا.

حُكْمُهُ: وَأَمَّا حُكْمُهُ فَهُوَ الْجَوَازُ، لِجَوَازِ قَصْرِهِ وَمَدِّهِ.

مِقْدَارُهُ: يَجُوزُ قَصْرُهُ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ أَوِ التَّوَسُّطُ أَوِ الْإِشْبَاعُ.

-يُلْحَقُ بِالْمَدِّ الْعَارِضِ لِلسُّكُونِ مَدُّ اللِّينِ.

مَدُّ اللِّينِ

تَعْرِيفُهُ: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ اللِّينِ حَرْفٌ سَكَنَ لِأَجْلِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ فِي كَلِمَةٍ.

أَيْ يَكُونُ حَرْفُ اللِّينِ قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ فِي الْكَلِمَةِ.

أَمْثِلَتُهُ: ﴿ٱلْبَيْتِ﴾، ﴿ٱلْخَوْفِ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾، ﴿ٱلْيَوْمَ﴾، ﴿ٱلْفَوْزُ﴾.

وَجْـهُ تَسْـمِيَتِهِ: سُـمِّيَ مَـدَّ لِـينٍ لِوُقُـوعِ السُّـكُونِ الْعَـارِضِ بَعْـدَ حَـرْفِ لِـينٍ، وَلَا يُمَـدُّ اللِّـينُ إِلَّا إِذَا عَـرَضَ لِلسُّـكُونِ الْحَـرْفُ الَّذِي بَعْـدَهُ، فَتَكُـونَ تَسْـمِيَتُهُ "مَـدَّ اللِّـينِ فَقَـطْ".

حُكْمُهُ: وَأَمَّا حُكْمُهُ فَهُوَ الْجَوَازُ، لِجَوَازِ قَصْرِهِ وَمَدِّهِ.

مِقْدَارُهُ: يَجُوزُ قَصْرُهُ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ أَوِ التَّوَسُّطُ أَوِ الْإِشْبَاعُ.

ثَالِثًا: الْمَدُّ اللَّازِمُ

وَهُوَ يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ وَاحِدٍ فَقَطْ مِنَ الْمَدِّ وَهُوَ الْمَدُّ اللَّازِمُ.

الْمَدُّ اللَّازِمُ

تَعْرِيفُـهُ: هُـوَ أَنْ يَـأْتِيَ بَعْـدَ حَـرْفِ الْمَـدِّ أَوِ اللِّـينِ سُـكُونٌ أَصْـلِيٌّ وَقْفًـا وَوَصْـلًا فِي كَلِمَـةٍ أَوْ حَـرْفٍ مِـنْ حُـرُوفِ أَوَائِـلِ السُّـوَرِ.

أَمْثِلَتُهُ:

- السُّكُونُ الْوَاقِعُ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ فِي كَلِمَةٍ نَحْوَ:
﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾،﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾.
- السُّكُونُ الْوَاقِعُ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ فِي حَرْفٍ نَحْوَ: ﴿قٓ﴾، ﴿الٓمٓ﴾.
- وَأَمَّـا السُّـكُونُ الْوَاقِـعُ بَعْـدَ حَـرْفِ اللِّـينِ وَحْـدَهُ فَـلَا يَكُـونُ إِلَّا فِي الْحَـرْفِ، وَهُـوَ خَـاصٌّ بِالْعَـيْنِ مِـنْ فَاتِحَـتَيْ مَرْيَـمَ وَالشُّـورَى فَقَـطْ.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ:

إِنَّمَا سُمِّيَ لَازِمًا لِلُزُومِ سَبَبِهِ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، أَوْ لِلُزُومِ مَدِّهِ عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ اتِّفَاقًا سَوَاءٌ فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الْوَقْفِ.

حُكْمُهُ: حُكْمُهُ اللُّزُومُ لِمَا تَقَدَّمَ فِي وَجْهِ التَّسْمِيَةِ.

مِقْدَارُهُ: سِتُّ حَرَكَاتٍ دَائِمًا، وَيُسْتَثْنَى حَالَتَانِ وَهُمَا:

١ - حَرْفُ (**العَيْنِ**) فِي أَوَّلِ مَرْيَمَ وَالشُّورَى، فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: (**الْقَصْرُ حَرَكَتَانِ، وَالتَّوَسُّطُ أَرْبَعَةٌ، وَالْإِشْبَاعُ سِتٌّ**) عَلَى حَسَبِ الطَّرِيقِ الَّذِي تَقْرَأُ بِهِ، وَالْإِشْبَاعُ هُوَ المُقَدَّمُ فِي الْأَدَاءِ.

٢ - حَرْفُ (**الْمِيمِ**) مِنْ ﴿الٓمٓ﴾ فِي أَوَّلِ آلِ عِمْرَانَ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ بِاسْمِ الْجَلَالَةِ بَعْدَهَا نَحْوَ: ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾، فَلَنَا فِيهَا وَجْهَانِ:

الْأَوَّلُ: الْمَدُّ سِتَّ حَرَكَاتٍ اسْتِصْحَابًا لِلْأَصْلِ.

الثَّانِي: الْقَصْرُ حَرَكَتَانِ اعْتِدَادًا بِحَرَكَةِ الْمِيمِ الْعَارِضَةِ وَهِيَ الْفَتْحَةُ الَّتِي أُتِيَ بِهَا لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَإِنَّمَا أُوثِرَتِ الْفَتْحَةُ عَلَى الْكَسْرَةِ الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ فِي التَّخَلُّصِ مِنَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْفَتْحَةِ وَسِيلَةً إِلَى تَفْخِيمِ اسْمِ الْجَلَالَةِ، وَإِنَّمَا قُصِدَ تَفْخِيمُهُ لِيَتَلَاءَمَ مَعَ تَفْخِيمِ مَعْنَاهُ، أَمَّا فِي حَالَةِ الْوَقْفِ فَيَتَعَيَّنُ فِيهِ الْمَدُّ سِتَّ حَرَكَاتٍ فَقَطْ.

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ

لَازِمٌ كَلِمِيٌّ		لَازِمٌ حَرْفِيٌّ	
مُخَفَّفٌ هُوَ: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾	مُثَقَّلٌ نَحْوَ: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾	مُخَفَّفٌ نَحْوَ: (حَامِيم)	مُثَقَّلٌ نَحْوَ: (طَاسِيمِّيم)

أَوَّلًا: الْمَدُّ اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ:

وَهُوَ أَنْ يَقَعَ السُّكُونُ الْأَصْلِيُّ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ مِثْلَ: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾.

وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

١ - مَدٌّ لَازِمٌ كَلِمِيٌّ مُخَفَّفٌ:

تَعْرِيفُهُ: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ فِي كَلِمَةٍ خَالِيًا مِنَ التَّشْدِيدِ.

أَمْثِلَتُهُ: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾، [يُونُس: ٥١].

﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يُونس: ٩١]، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهُمَا.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ كَلِمِيًّا: لِوُقُوعِ السُّكُونِ الْأَصْلِيِّ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ مُخَفَّفًا: لِخِفَّةِ النُّطْقِ بِهِ نَظَرًا لِخُلُوِّهِ مِنَ التَّشْدِيدِ.

٢ - مَدٌّ لَازِمٌ كَلِمِيٌّ مُثَقَّلٌ:

تَعْرِيفُهُ: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ فِي كَلِمَةٍ بِشَرْطِ كَوْنِهِ مُشَدَّدًا.

أَمْثِلَتُهُ:

الْأَلِفُ مِثْلَ: ﴿الْحَاقَّةُ﴾، الْوَاوُ مِثْلَ: ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾، وَلَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ مِثَالٌ لِلْيَاءِ.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ كَلِمِيًّا: سُمِّيَ كَلِمِيًّا لِوُقُوعِ السُّكُونِ الْأَصْلِيِّ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ مُثَقَّلًا: سُمِّيَ مُثَقَّلًا لِثِقَلِ النُّطْقِ بِهِ نَظَرًا لِتَشْدِيدِهِ.

تَنْبِيهٌ: ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ تُمَدُّ مَدًّا مُشْبَعًا سِتَّ حَرَكَاتٍ، وَيَجُوزُ فِيهَا أَيْضًا التَّسْهِيلُ[1] مَعَ الْقَصْرِ وَهِيَ: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ فِي مَوْضِعَيْ سُورَةِ [الْأَنْعَامِ: ١٤٣-١٤٤]، وَ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ مَوْضِعَيْ سُورَةَ [يُونُسَ: ٥١، ٩١].

وَ﴿ءَآللَّهُ﴾ فِي سُورَةَ [يُونُسَ: ٥٩] وَ [النَّمْلُ: ٥٩].

---

١ - التَّسْهِيلُ: هُوَ النُّطْقُ بِالْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ إِذَا كَانَتْ حَرَكَتُهَا الْفَتْحَ ،فَلَا هِيَ هَمْزَةٌ خَالِصَةٌ وَلَا هِيَ أَلِفٌ خَالِصَةٌ، وَهَذَا لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْأَخْذِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَشَايِخِ.

ثَانِيًا: الْمَدُّ اللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ:

تَعْرِيفُهُ: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ فِي حَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ الْهِجَاءِ الْوَاقِعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ هِجَاؤُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ أَوْسَطُهَا حَرْفُ مَدٍّ وَبَعْدَهُ سَاكِنٌ سُكُونًا أَصْلِيًّا.

وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

١ - الْمَدُّ اللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ الْمُخَفَّفُ:

تَعْرِيفُهُ: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ فِي حَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ الْهِجَاءِ خَالِيًا مِنَ التَّشْدِيدِ.

أَمْثِلَتُهُ:

الْحُرُوفُ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ نَحْوَ: (صٓ)، (قٓ)، (نٓ)، وَالمِيمُ مِنْ (الٓمٓ)، وَالسِّينُ مِنْ ﴿طسٓ﴾.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ حَرْفِيًّا:

سُمِّيَ حَرْفِيًّا لِوُقُوعِ السُّكُونِ الْأَصْلِيِّ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِي حَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ الْهِجَاءِ الوَاقِعَةِ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ مُخَفَّفًا: سُمِّيَ مُخَفَّفًا لِخِفَّةِ النُّطْقِ بِهِ نَظَرًا لِخُلُوِّهِ مِنَ التَّشْدِيدِ.

٢ - الْمَدُّ اللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ الْمُثَقَّلُ:

تَعْرِيفُهُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْهِجَاءِ الْوَاقِعُ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ مُدْغَمًا.

أَمْثِلَتُهُ: اللَّامُ مِنْ ﴿الٓمٓ﴾، وَمِنْ ﴿الٓمٓصٓ﴾، وَمِنْ ﴿الٓمٓر﴾، وَكَذَلِكَ السِّينُ مِنْ ﴿طسٓمٓ﴾.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ حَرْفِيًّا:

سُمِّيَ حَرْفِيًّا لِوُقُوعِ السُّكُونِ الْأَصْلِيِّ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِي حَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ الْهِجَاءِ الْوَاقِعَةِ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ.

وَجْهُ تَسْمِيَتِهِ مُثَقَّلًا:

لِثِقَلِ النُّطْقِ بِهِ نَظَرًا لِكَوْنِ السَّاكِنِ مُشَدَّدًا بِسَبَبِ الْإِدْغَامِ.

الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ

أَحْرُفُ الْهِجَاءِ الْوَاقِعَةُ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا جَمَعَهَا صَاحِبُ التُّحْفَةِ بِقَوْلِهِ:

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَع عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

وَجَمَعَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ: "نَصٌّ حَكِيمٌ قَاطِعٌ لَهُ سِرٌّ"، "طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَةُ"، "سِرٌّ حَصِينٌ كَلَامُهُ قَطْعٌ".

ابْتَـدَأَ اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ (٢٩) سـورةً فِي الْقُـرْآنِ الْكَرِيـمِ بِحُـرُوفٍ مُقَطَّعَـةٍ، اللهُ أَعْلَـمُ بِمَعْنَاهَـا، حَظُّنَـا مِنْهَـا:

١- الْإيمانُ أنَّها كَلَامُ اللهِ. ٢- تِلَاوَتُهَا كَمَا وَرَدَتْ.

جاءتِ الْحُرُوف الْمُقَطَّعَةُ الْـ (١٤) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى (١٤) هَيْئَةً هِيَ:

﴿ الٓمٓ ﴾ ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ﴿ الٓر ﴾ ﴿ الٓمٓر ﴾ ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ﴿ طه ﴾
﴿ طسٓمٓ ﴾ ﴿ طسٓ ﴾ ﴿ يسٓ ﴾ ﴿ صٓ ﴾ ﴿ حمٓ ﴾ ﴿ حمٓ ① عٓسٓقٓ ﴾
﴿ قٓ ﴾ ﴿ نٓ ﴾

الْمُدُودُ الْوَاقِعَةُ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ

تُقَسَّمُ الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ مِنْ حَيْثُ الْمَدُّ الَّذِي فِيهَا إِلَى أَرْبَعِ مَجْمُوعَاتٍ:

١ - أَلِفٌ: وَلَا مَدَّ فِيهَا: لِعَدَمِ وُجُودِ حَرْفِ مَدٍّ.

٢- حُـرُوفُ (حَيٌّ طَهُـرْ): يُنْطَـقُ كُلٌّ مِنْهَـا عَلَى حَرْفَـيْنِ ثَانِيهُمَـا حَـرْفُ مَـدٍّ، وَيُمَـدُّ بِمِقْـدَارِ حَرَكَتَـيْنِ، مَـدًّا طَبِيعِيًّـا هَكَـذَا: (حَـا، يَـا، طَـا، هَـا، رَا).

٣ - حُـرُوفُ (سَـنَقُصُّ لَكُـمْ): يُنْطَـقُ كُلٌّ مِنْهَـا عَلَى ثَلَاثَـةِ أَحْـرُفٍ أَوْسَـطُهَا حَـرْفُ مَـدٍّ، يُمَـدُّ بِمِقْـدَارِ (٦) حَـرَكَاتٍ، مَـدًّا لَازِمًـا هَكَـذَا: (سِـينْ، نُـونْ، قَـافْ، صَـادْ، لَامْ، كَافْ، مِيـمْ)

٤ - حَـرْفُ (عَـيْنْ): يُنْطَـقُ عَلَى ثَلَاثَـةِ أَحْـرُفٍ أَوْسَـطُهَا حَـرْفُ لِـينٍ وَيُمَـدُّ بِمِقْـدَارِ (٤) أَوْ (٦) حَـرَكَاتٍ مِـنْ طَرِيـقِ الشَّـاطِبِيَّةِ، وَيُلْحَـقُ بِمَـدِّ اللِّـينِ وَذَلِـكَ فِي ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ﴿ حمٓ ① عٓسٓقٓ ﴾

تَنْبِيهٌ (١): يَقْرَأُ التَّالِي لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَسْمَاءَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ لَا الْحُرُوف نَفْسَهَا، فَمَثَلًا:

﴿الٓمٓ﴾ ——— تُقْرَأُ هَكَذَا ← (أَلِفْ لَآمْ مِّيمْ)

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ——— تُقْرَأُ هَكَذَا ← (كَافْ هَا يَا عَيْنْ صَادْ)

﴿نٓ﴾ ——— تُقْرَأُ هَكَذَا ← (نُونْ)

تَنْبِيهٌ (٢): عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُطَبِّقَ أَحْكَامَ التَّجْوِيدِ عَلَى الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَيُدْغِمَ وَيُخْفِيَ وَيُقَلْقِلَ وَيُفَخِّمَ وَيُرَقِّقَ، نَحْوَ:

﴿الٓمٓ﴾ ——— تُدْغَمُ الْمِيمُ فِي الْمِيمِ ← (أَلِفْ لَآمْ مِّيمْ)

﴿طسٓمٓ﴾ ——— تُدْغَمُ النُّونُ فِي الْمِيمِ ← (طَا سِيـن مِّيمْ)

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ تُخْفَى النُّونُ عِنْدَ الصَّادِ وَتُقَلْقَلُ الدَّالُ ← (كَافْ هَا يَا عَيـن صَادْ)

خُلَاصَةُ الْبَحْثِ

الْحَرْفُ	يُمَدُّ بِمِقْدَارِ	نَوْعُ الْمَدِّ
(أَلِفْ)	٠	لَا مَدَّ فِيهِ
(حَيٌّ طَهُرْ)	٢	مَدٌّ طَبِيعِيٌّ
(سَنَقُصُّ لَكُمْ)	٦	مَدٌّ لَازِمٌ
(عَينْ)	٤ أو ٦	مُلْحَقٌ بِمَدِّ اللِّينِ

خَاتِمَةٌ

٥٨- وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
٥٩- أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

(وَتَمَّ) وَكَمُلَ.

(ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ) هَذَا الْمَتْنُ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى.

(عَلَى تَمَامِهِ)؛ أَيْ: مُسْتَعِينًا بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى عَلَى تَمَامِهِ، كَمَا اسْتَعَانَ بِحَمْدِهِ تَعَالَى عَلَى ابْتِدَائِهِ فِي بِدَايَةِ التُّحْفَةِ بِقَوْلِهِ: (الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى............).

وَذَلِكَ الْحَمْدُ (بِلَا تَنَاهِي)؛ أَيْ: بِلَا فَرَاغٍ وَلَا نِهَايَةٍ .

(أَبْيَاتُهُ)؛ أَيْ: عَدَدُ أَبْيَاتِ هَذَا النَّظْمِ.

(نَدٌّ بَدَا) وَ "النَّدُّ" هُوَ الطِّيبُ الْمُرَكَّبُ مِنْ عُودٍ وَعَنْبَرٍ وَمِسْكٍ، "بَدَا" أَيْ ظَهَرَ وَفَاحَتْ رَائِحَتُهُ.

(لِذِي النُّهَى)؛ أَيْ: لِصَاحِبِ الْعَقْلِ.

وَيَعْنِي النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ عَدَدَ أَبْيَاتِ هَذَا النَّظْمِ "وَاحِدٌ وَسِتُّونَ بَيْتًا" وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ "نَدٌّ بَدَا"، وَ "نَدٌّ بَدَا" بِحِسَابِ الْجُمَّلِ" وَاحِدٌ وَسِتُّونَ".

تَعْرِيفُ طَرِيقَةِ حِسَابِ الْجُمَّلِ:

- حِسَابُ الْجُمَّلِ طَرِيقَةٌ حِسَابِيَّةٌ تُوضَعُ فِيهَا أَحْرُفُ الْهِجَاءِ الْعَرَبِيَّةِ مُقَابِلَ الْأَرْقَامِ، بِمَعْنَى أَنْ يَأْخُذَ الْحَرْفُ الْهِجَائِيُّ الْقِيمَةَ الْحِسَابِيَّةَ لِلْعَدَدِ الَّذِي يُقَابِلُهُ وَفْقَ جَدْوَلٍ مَعْلُومٍ.
- وَيَقُومُ حِسَابُ الْجُمَّلِ، الَّذِي يُسَمَّى أَيْضًا حِسَابُ الْأَبْجَدِيَّةِ، عَلَى حُرُوفِ (أَبْجَدْ) أَوِ (الْحُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ)، وَهِيَ:

«أبْجَدْ، هَوَّزْ، حُطِّي، كَلَمُنْ، سَعْفَصْ، قَرَشَتْ، ثَخَذْ، ضَظَغْ».

وَمَجْمُوعُهَا ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا؛ تِسْعَةٌ مِنْهَا لِلْآحَادِ، وَتِسْعَةٌ لِلْعَشَرَاتِ، وَتِسْعَةٌ لِلْمِئَاتِ، وَحَرْفٌ لِلْأَلْفِ.

وَالْجَدْوَلُ التَّالِي يُبَيِّنُ طَرِيقَةَ الْمُقَابَلَةِ بَيْنَ الْحُرُوفِ وَالْأَرْقَامِ فِي حِسَابِ الْجُمَّلِ.

جَدْوَلُ حِسَابِ الْجُمَّلِ

أ	١	ح	٨	س	٦٠	ت	٤٠٠
ب	٢	ط	٩	ع	٧٠	ث	٥٠٠
ج	٣	ي	١٠	ف	٨٠	خ	٦٠٠
د	٤	ك	٢٠	ص	٩٠	ذ	٧٠٠
هـ	٥	ل	٣٠	ق	١٠٠	ض	٨٠٠
و	٦	م	٤٠	ر	٢٠٠	ظ	٩٠٠
ز	٧	ن	٥٠	ش	٣٠٠	غ	١٠٠٠

وَعَلَى هَذَا فَـ " نَدٌّ بَدَا " بِحِسَابِ الْجُمَّلِ (٦١)؛ تَكُونُ :

النُّونُ = ٥٠	الدَّالُ = ٤	الْبَاءُ = ٢
الدَّالُ = ٤	الْأَلِفُ = ١	

الْمَجْمُوعُ = ٦١ وَهُوَ عَدَدُ أَبْيَاتِ مَنْظُومَةِ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ.

(تَارِيخُهَا)؛ أَيْ: تَارِيخُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ.

(بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)؛ أَيْ: بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةَ، وَعَلَى حِسَابِ الْجُمَّلِ فَإِنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا) مَجْمُوعُهَا هُوَ (أَلْفٌ وَمِائَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وتِسْعُونَ).

فَالْبَاءُ =	٢	وَالْمِيمُ =	٤٠	وَالنُّونُ =	٥٠
وَالشِّينُ =	٣٠٠	وَالنُّونُ =	٥٠	وَالْهَاءُ =	٥
وَالرَّاءُ =	٢٠٠	وَالْيَاءُ =	١٠	وَالْأَلِفُ =	١
وَالْيَاءُ =	١٠	وَالتَّاءُ =	٤٠٠		
وَاللَّامُ =	٣٠	وَالْقَافُ =	١٠٠		

الْمَجْمُوعُ = ١١٩٨ وَهُوَ الْعَامُ الهِجْرِيُّ الَّذِي تَمَّتْ فِيهِ هَذِهِ الْمَنْظُومَةُ الْمُبَارَكَةُ.

٦٠- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا	عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
٦١- وَالْآلِ وَالصَّحْــبِ وَكُلِّ تَابِعِ	وَكُـلِّ قَـارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

(ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا)؛ أَيْ: كَمَا بَدَأْتُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةَ الْمُبَارَكَةَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَخْتِمُهَا كَذَلِكَ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الدَّائِمَيْنِ الْمُتَلَازِمَيْنِ طُولَ الدَّهْرِ.

(عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ) عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

(أَحْمَدَا) اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ الشَّرِيفَةِ ﷺ وَالدَّلِيلُ مِنَ الْكِتَابِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾، وَمِنَ السُّنَّةِ: "إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ) الْآلُ هُمْ كُلُّ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى مِلَّتِهِ وَدِينِهِ، فَيَدْخُلُ فِيهِمُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَأَمَّا ذِكْرُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ الْآلِ فِي بَعْضِ الصِّيَغِ فَلَا يُنَافِي ذَلِكَ، بَلْ هُوَ مِنْ تَقْدِيمِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ، إِشَارَةً إِلَى تَفْضِيلِ الْخَاصِّ وَهَذَا الْأُسْلُوبُ وَارِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ فَقَدْ ذَكَرَ تَعَالَى جِبْرِيلَ وَمِيكَالَ مَعَ كَوْنِهِمْ دَاخِلِينَ فِي عُمُومِ الْمَلَائِكَةِ الْمَذْكُورِينَ قَبْلُ، مِنْ بَابِ ذِكْرِ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ لِإِظْهَارِ فَضْلٍ فِي الْخَاصِّ.

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ شَرْحُ مَتْنِ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْجَمْزُورِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ - بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ - يَوْمَ الْأَحَدِ الْعَاشِرِ مِنْ شَعْبَانَ ١٤٣٨هـ الْمُوَافِقُ للسَّابِعِ مِنْ مَايُو ٢٠١٧ م.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيّدنا محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين ، أمَّا بعد :

فهذه إجازة في منظومة تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن ، للعلَّامة الشَّيخ : سليمان بن حسين ابن محمَّد الجمزوريّ .

من الفقير إلى عفو ربه : عبدالرَّحمن بن عبدالوهَّاب بن محمَّد بن مرزوق ، إلى اللَّبيب النَّجيب الأريب أخي : محمَّد بن سيّد بن حُسين بن سالم ، المولود : بالقاهرة ؛ في يوم الأربعاء العاشر من ربيع الأوَّل عام واحد وتسعين وثلاثمائة وألف .

أحسن الله لي وله المآل ، وأصلح الله لي وله الحال . فإنَّه عرض عليَّ هذه المنظومة المباركة كاملة من حفظه في مجلس واحد ، وقد أجزته أن يرويها عنِّي لمن يراه أهلًا لذلك مع التَّثبُّت والضَّبط والمراجعة كما قرأ .

وأخبره بأنِّي قرأتها على سيّدي وشيخي العلَّامة المقرئ الدُّكتور : عادل بن عبدالرَّحمن بن عبدالعزيز السُّنيد ، وأجازني بها وأخبرني أنه قرأها على شيخه الشَّيخ العلَّامة المقرئ الدكتور : عبدالباسط حامد محمَّد ، المشهور "عبدالباسط هاشم" . حفظه الله تعالى ..

وأخبره أنَّه قرأها على شيخه الشَّيخ : أحمد بن عبدالغنيّ بن عبدالرَّحيم الأَسيوطيّ ، بأسيوط بصعيد مصر ؛ قرية زاوية العبَّاد ، وهو قرأها على شيخه الشَّيخ : محمود بن عثمان فرَّاج ؛ بقرية ريفة ؛ التابعة لأسيوط بصعيد مصر ، وهو كذلك على شيخه الشَّيخ : حسن بن محمَّد بَيُّوميّ ، الشَّهير بالكرَّاك ، وهو كذلك على شيخه الشَّيخ: عليّ الأبياريّ ، وهو كذلك على شيخه الشَّيخ : عليّ الحلو السَّمنوديّ، وهو كذلك على شيخه الشَّيخ : أحمد بن محمَّد المعروف بـ (سَلَمونة) ، وهو كذلك على شيخه الشَّيخ : سليمان بن مصطفى البَبْنَانيّ ، وهو كذلك على شيخه الشَّيخ : أحمد بن عليّ الميهيّ ، وهو كذلك على ناظمها الإمام العلَّامة الشَّيخ : سليمان بن حسين الجمزوريّ ، تغمَّد الله الجميع برحمته، وأسكنهم فسيح جنَّته . آمين.

هذا وإنِّي أُوصي نفسي وأخي المجاز : بتقوى الله تعالى ، والصَّبر والثَّبات على تَعلُّم وتعليم العلوم الشَّرعيَّة ـ خاصَّة القرآنيَّة ـ إلى أن نلقى الله تعالى وهو عنَّا راضٍ ، كما أسأل الله تعالى أن ينفعه ، وينفع به ، وأن يجعله مباركًا في كلِّ موضع ينزله ، وموفقًا في كلِّ أمرٍ يقصده ، حيثما نزل أوْ حَلَّ أوِ ارتحل .

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيِّدنا ونبينا محمَّدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين .

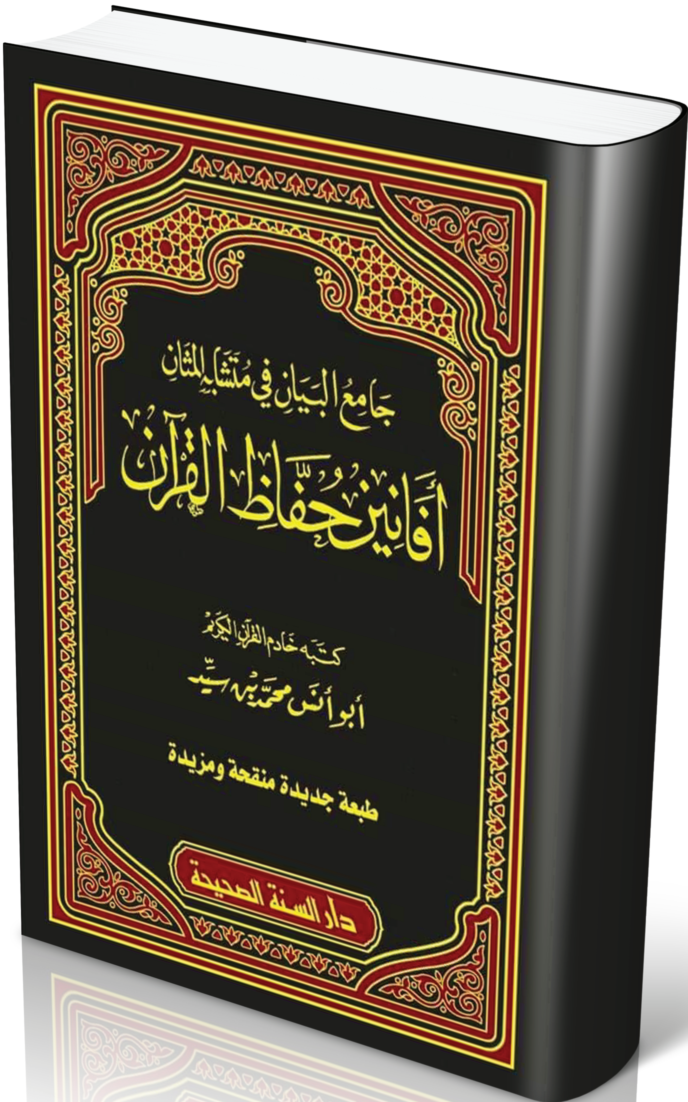
والحمد لله ربِّ العالمين .

حررت في يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الأوَّل عام واحد وأربعين وأربعمائة وألف .

المجيز : عبدالرَّحمن بن عبدالوهَّاب بن محمَّد بن مرزوق .

المجاز : محمَّد بن سيّد بن حُسين بن سالم .

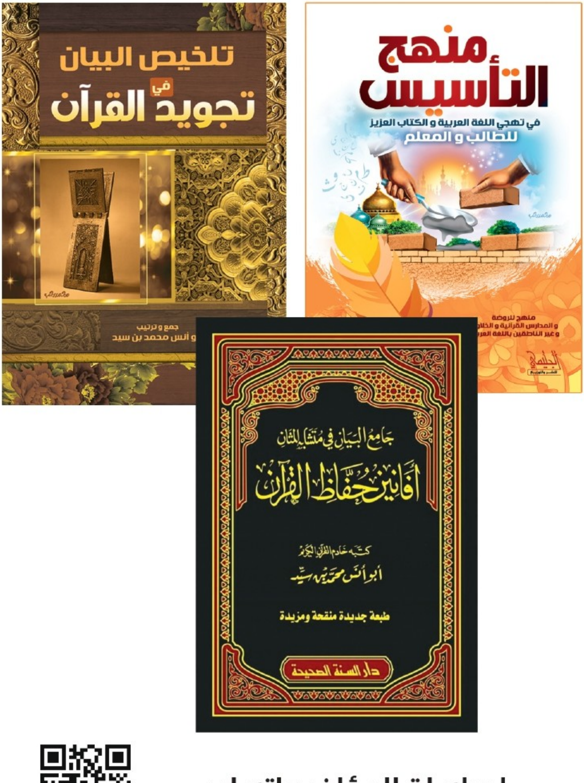
صـــدر للمـؤلـف



صدر للمؤلف


منهج
التأسيس
في تهجي اللغة العربية و الكتاب العزيز
للطالب و المعلم
منهج للروضة
و المدارس القرآنية و الخلاوي
و غير الناطقين باللغة العربية
خادم القرآن الكريم
أبو أنس محمد بن سيد


تلخيص البيان
في
تجويد القرآن
جمع و ترتيب
أبو أنس محمد بن سيد



لمراسلة المؤلف واتساب
+265998951712

I.S.B.N 978-977-6530-39-3

نسخة مجانية بإذن المؤلف لغير الأغراض التجارية